العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الاثنين **10** مايو/ أيار 2021 م 28 رمضان 1442 هـ ◻ العدد 2443 السنة السابعة

Monday **10** May 2021

أطباء مصر ضحايا كورونا

منذ تفشي وباء كورونا في مصر، كان الأطباء في البلاد في الواجهة، من دون أن تعمد الدولة إلى تقدير جهودهم، فكانوا ضحايا للفيروس. [**19.18**]

يستعيد **معرض «طنجة إنترزون»** الافتراضي تجارب أدبية وفنية لغربيّين عاشوا في المدينة المغربية.
26

في العدد

04 | سياسة
سد النهضة: مصر والسودان نحو القبول باتفاق مؤقت

05 |

اغتيال ناشط جديد في كربلاء: ترهيب للانسحاب من الانتخابات

06 |
اسكتلندا تنشد الانفصال: انتخابات تعزز دعوات الاستقلال

21 | ميديا

«كلوب هاوس»... فضاء جديد للإيرانيين تحت تهديد الحظر

22 | منوعات

تنوّع **«غولدن غلوب»:** إصلاحات متأخرة على حساب الفن

24 | ثقافة

مانويل ريفاس... حديث خافت في زمن فرانكو

32
9 772056 637035

مواجهات القدس

الاحتلال يصعّد الاعتداءات والاستفزازات

- نتنياهو يدافع عن الانتهاكات ويرفض الضغوط لمنع البناء في المدينة المحتلة
- الاحتلال يسمح بمسيرة للمستوطنين في القدس وتحذيرات من اقتحام الأقصى
- المحكمة الإسرائيلية العليا تؤجل مناقشة قضية إخلاء عائلات مقدسية في حي الشيخ جراح
- إصابة 112 فلسطينياً واعتقال 45 آخرين خلال مواجهات السبت

التفاصيل صفحة **3.2**

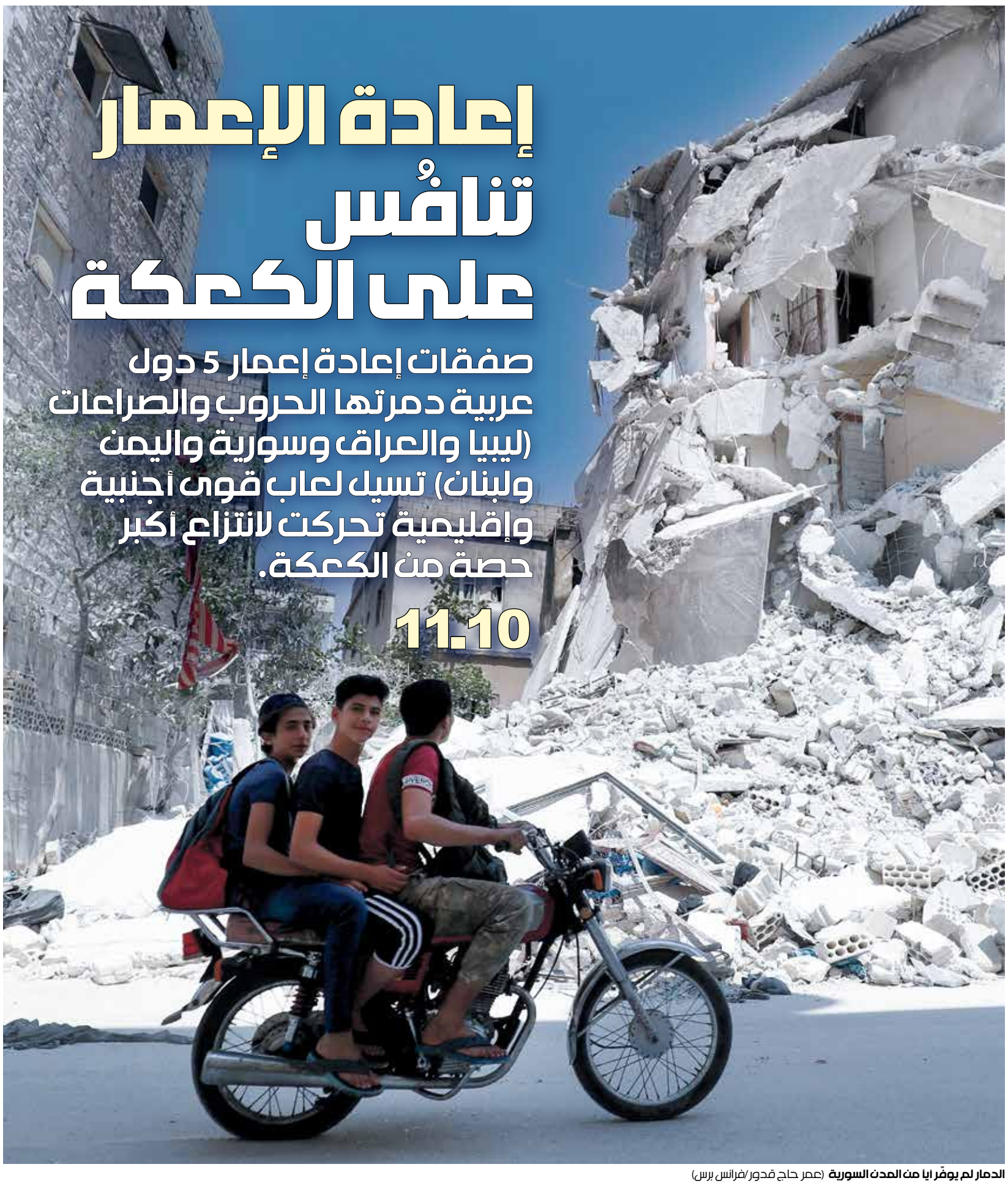

إعادة الإعمار تنافُس على الكعكة

صفقات إعادة إعمار 5 دول عربية دمرتها الحروب والصراعات (ليبيا والعراق وسورية واليمن ولبنان) تسيل لعاب قوى أجنبية وإقليمية تحركت لانتزاع أكبر حصة من الكعكة.

11.10

الدمار لم يوفّر أياً من المدن السورية (عمر حاج قدور/فرانس برس)

الحدث

كوفيد 19: الهند المأزومة تلجأ إلى أطباء الجيش

في محاولة لتطويق الأزمة المتفاقمة من جرّاء وباء كورونا، أعلنت وزارة الدفاع الهندية أنّ السلطات سوف تستعين بمئات من أطباء الجيش السابقين لدعم نظام الرعاية الصحية، في حين تُسجِّل أعداداً قياسية في إصابات كورونا ووفياته. وأوضحت الوزارة في بيان صحافي، أمس الأحد، أنّ نحو 400 من الضباط الأطباء سوف يعملون بموجب عقد لمدة 11 شهراً كحدّ أقصى، مضيفة أنّ آخرين سوف يقدّمون استشارات عبر الإنترنت. وتتزايد الضغوط على رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لإعلان عزل عام في البلاد، فقد دعت الجمعية الطبية في الهند إلى فرض «عزل عام شامل ومخطط له جيداً ومعلن عنه مسبقاً» في سائر البلاد، بعدما عبّرت عن دهشتها إزاء «اللامبالاة الشديدة والإجراءات غير الملائمة التي تتخذها وزارة الصحة لمكافحة الأزمة الأليمة».

في سياق متصل، رأت كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية سوميا سواميناثان أنّ المتحوّر الهندي هو أحد العوامل التي أدّت إلى تفشّي فيروس كورونا الجديد بوتيرة متسارعة جداً في الهند. وقالت سواميناثان وهي طبيبة أطفال وباحثة هندية، في حديث إلى وكالة «فرانس برس»، إنّ المنظمة تصنّف هذا المتحوّر من ضمن قائمة متحوّرات فيروس كورونا الجديد الأكثر خطورة، لأنّ قدرته على التفشّي أكبر وكذلك قدرته على تخطّي الدفاعات التي توفّرها اللقاحات، بالإضافة إلى أنّ معدّل الوفيات المسجّل لدى المصابين به أعلى من المعدّل بين المصابين بالنسخة الأصلية من الفيروس. لكنّ سواميناثان لفتت إلى أنّه لا يمكن تحميل هذا المتحوّر وحده المسؤولية، فالحكومة الهندية مسؤولة كذلك إذ تخلّت عن حذرها في وقت مبكر جداً وسمحت بتنظيم تجمّعات جماهيرية حاشدة شكّلت بؤرة مثالية لتفشّي الوباء.

يُذكر أنّ السلطات الهندية أعلنت، أمس الأحد، عن تسجيل أكثر من أربعة آلاف وفاة (الإجمالي نحو 242 ألفاً و400) بكوفيد-19 وأكثر من 400 ألف إصابة (الإجمالي نحو 22 مليوناً و300 ألف) في الساعات الأربع والعشرين السابقة ولليوم الثاني على التوالي، فتكون هذه الحصيلة بالتالي الأعلى منذ بدء تفشي الفيروس في البلاد.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

تحقيق

على وقع استمرار المواجهات الليلية بين المقدسيين والقوات الإسرائيلية، وتجاوز حصيلة المصابين الفلسطينيين الـ300 منذ ليل الجمعة، فإن الاحتلال يبدو متجهاً لمزيد من الاستفزازات، عبر السماح بتنظيم «مسيرة الأعلام» اليوم الإثنين والتي يجوب فيها مستوطنون شوارع القدس

مواجهات القدس

الاحتلال يصعّد الاعتداءات والاستفزازات

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

مع استمرار مواجهة المقدسيين للهجمة الإسرائيلية على القدس المحتلة وحي الشيخ جراح وارتفاع الإصابات في صفوفهم إلى أكثر من 300 خلال يومي الجمعة والسبت، فإن الاحتلال يتجه لزيادة الاستفزازات بالسماح لمسيرة يستعد مستوطنون للقيام بها اليوم الإثنين بمناسبة ما يُسمى «يوم توحيد القدس» الذي يحيي فيه الإسرائيليون ذكرى السيطرة على القدس بجزئها الشرقي، ومن المتوقع أن يقوم المستوطنون بمسيرة في البلدة القديمة وربما اقتحام المسجد الأقصى. هذا الحدث يترافق مع استفزاز إضافي من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي أعلن رفضه وقف عمليات البناء في القدس، مدافعاً عن اعتداءات الشرطة الإسرائيلية قائلاً إنه لن يسمح «بأعمال شغب عنيفة».

وشهد ليل السبت وحتى فجر أمس الأحد مواجهات مع قوات الاحتلال في محيط المسجد الأقصى وفي حي الشيخ جراح المهدد بالإخلاء، بعد إحياء أكثر من 90 ألف فلسطيني ليلة القدر، ما أسفر عن إصابة 112 فلسطينياً واعتقال 45 آخرين، لتُسجل منذ يوم الجمعة أكثر من 300 إصابة في صفوف الفلسطينيين جراء اعتداءات قوات الاحتلال عليهم في القدس. كما واصل الاحتلال اعتقالاته في القدس، واعتقل أمس القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ناصر أبو خضير من مدينة القدس، وهو مرشح في الانتخابات التشريعية التي تم تأجيلها.

ومقابل اعتداءات الشرطة والقوات الإسرائيلية على الفلسطينيين، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يدافع أمس عن تصرفات الشرطة. وقال في مستهل اجتماع لمجلس الوزراء «لن نسمح لأي عنصر متطرف بالتشكيك في التهدئة في القدس... لن نسمح بأعمال شغب عنيفة». وأضاف «أقول للمنظمات الإرهابية إن إسرائيل سترد بقوة». في سياق آخر، قال نتنياهو إن إسرائيل «ترفض بشدة» الضغوط الرامية لمنعها من البناء في القدس. وأضاف «نرفض بشدة الضغوط حتى لا نبني في القدس الشرقية. يؤسفني أن هذا الضغط تصاعد أخيراً». وتابع «أقول أيضاً لأفضل أصدقائنا: القدس عاصمة إسرائيل وكما يبني كل بلد في عاصمته ويبني عاصمته، لنا أيضاً الحق في البناء في القدس وبناء القدس. هذا هو ما فعلناه وما سنواصله». وادعى أن إسرائيل تسمح بحرية العبادة لكن «لن نسمح لأي عنصر متطرف بتعكير صفو السلام في القدس... لن نسمح باضطرابات عنيفة».

وفي تصعيد إضافي يهدد بتفجير أكبر للأوضاع في القدس المحتلة، أعطت الشرطة الإسرائيلية الضوء الأخضر لاستعراض «يوم القدس» السنوي، وهو عرض للمستوطنين للتلويح بالأعلام للمطالبات الإسرائيلية بجميع أجزاء المدينة المحتلة. وسيمر العرض عبر البلدة القديمة في القدس، وسط مخاوف من اقتحامات للمسجد الأقصى. ويأتي ذلك على الرغم من كشف صحيفة «هآرتس» أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية حذرت دائرة صنع القرار السياسي في تل أبيب من أن السماح لجماعات اليهودية بتنفيذ الأنشطة الاستفزازية في المدينة المحتلة بمناسبة حلول «يوم القدس»، ستشعل الأوضاع ويمكن أن تفضي إلى انتقال شرارة الأحداث إلى الضفة الغربية وغزة. وحسب الصحيفة، فقد طالب القادة العسكريون بأن يتم تغيير المسار الذي ستسلكه «مسيرة الأعلام» التي تخطط الجماعات اليهودية المتطرفة لتنظيمها في قلب البلدة القديمة من القدس وتقليص عدد المشاركين فيها. وأشارت الصحيفة إلى أن قادة العسكريين شددوا على أن السماح لليهود باقتحام المسجد الأقصى قد يقود إلى انفجار الأوضاع في الضفة وغزة. وأفادت هيئة البث الإسرائيلية بأن الشرطة في القدس في ذروة الاستعداد حتى نهاية الأسبوع الحالي. كما أفادت بأن الجيش الإسرائيلي «يستعد للتعامل مع سيناريو تصعيد الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة». ونقلت عن مصدر في الجيش وصفته بـ«الكبير» قوله إن أحداث القدس قد يكون لها «تبعات» في الضفة الغربية وغزة. وفي السياق، ذكر موقع «والاه» أن قيادة جيش الاحتلال أصدرت تعليماتها لسلاح الجو بأن يقوم بتحديث «بنك الأهداف» في غزة تحسبا لإمكانية اندلاع مواجهة مع «حماس» على خلفية التصعيد في القدس. وأشار إلى أن القيادة العسكرية تفترض أن تقوم «حماس» بإطلاق صواريخ على العمق الإسرائيلي في حال تواصل تفجر الأوضاع في القدس، مشيرا إلى أن القيادة العسكرية الإسرائيلية قررت أيضا تفعيل المزيد من الطائرات من دون طيار لتوظيفها في مجال جمع المعلومات الاستخبارية داخل قطاع غزة. وفي السياق، حذرت الخارجية الفلسطينية من دعوات لاقتحام استيطاني جماعي للمسجد الأقصى اليوم الإثنين، متهمة الحكومة الإسرائيلية بتوسيع مشاركة «المنظمات الإرهابية» في الاعتداءات ضد القدس. وقالت الوزارة، في بيان، إنها تحذر من «دعوات التحشيد المتصاعدة التي تطلقها جهات رسمية إسرائيلية وبلدية الاحتلال في القدس والجمعيات الاستيطانية المتطرفة، للمشاركة في مسيرات استفزازية في شوارع وأحياء القدس الشرقية المحتلة وبلدتها القديمة». وأضافت أن دعوات التحشيد تتضمن «اقتحاماً جماعياً للمسجد الأقصى، تحت شعار ما يسميه الاحتلال يوم توحيد القدس».

مقابل ذلك، أخّلت المحكمة الإسرائيلية العليا أمس مناقشة قضية إخلاء عائلات مقدسية في حي الشيخ جراح، بعدما كان مقرراً بحث القضية في جلسة اليوم الإثنين. ووفق مصادر، جرى تعيين موعد جديد للجلسة خلال 30 يوماً. وكان أهالي الشيخ جراح رفضوا يوم الخميس الماضي، مقترحاً من قبل محكمة الاحتلال العليا في القدس يقضي بإبرام اتفاق تسوية بينهم وبين المستوطنين حول ملكية منازلهم.

وفي الحراك السياسي، تعقد جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري ومجلس الأمن الدولي، اليوم الإثنين، اجتماعين لبحث اعتداءات الاحتلال في القدس. وأعلن مساعد وزير الخارجية الفلسطيني للأمم المتحدة والمنظمات الدولية عمر عوض الله، أنه سيتم تعديل الاجتماع الذي ستعقده جامعة الدول العربية اليوم ليكون على المستوى الوزاري، بشكل افتراضي، نظراً لأهمية هذا الاجتماع الذي سيبحث اعتداءات الاحتلال في القدس المحتلة. وأضاف «أن مجلس الأمن الدولي سيعقد اليوم الإثنين، جلسة بشكل عاجل وطارئ، وذلك بعد مشاورات أجرتها بعثة فلسطين لدى الأمم المتحدة بتعليمات من الرئيس محمود عباس مع عدد من الدول». وأوضح عوض الله أن المواقف الدولية الرافضة للاعتداءات الإسرائيلية على أبناء الشعب الفلسطيني ومطالبة السلطة القائمة بالاحتلال لوقف انتهاكاتها وجرائمها تدل على أن هناك صحوة دولية، فيما هبّة القدس وصمود الشعب الفلسطيني وضع معياراً جديداً للتعامل مع دولة الاحتلال، وأعاد فرض الرواية الصحيحة بأن القدس لأصحابها الأصليين.

وكانت تطورات الأوضاع في القدس المحتلة قد حضرت في اتصالين لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، مع كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية مساء السبت. وبحسب وكالة الأنباء القطرية «قنا» أكد أمير قطر للرئيس الفلسطيني موقف بلاده الثابت والداعم للشعب الفلسطيني لنيل حقوقه الوطنية المشروعة. كما بحث عباس خلال اتصال هاتفي أمس مع ملك الأردن عبد الله الثاني، المستجدات على صعيد القضية الفلسطينية، والأوضاع الخطيرة التي تمر بها مدينة القدس.

وكانت وزارة الخارجية الأردنية قد أعلنت أن المملكة تواصل تحركاتها على أكثر من مستوى لوقف الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى، والانتهاكات ضد المقدسيين في القدس المحتلة، كاشفة عن توجيه مذكرة رسمية لوزارة الخارجية الإسرائيلية عبّرت فيها عن رفض الأردن محاولات السلطات الإسرائيلية تهجير أهالي حي الشيخ جراح، معتبرة أن تهجيرهم يعد انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني. وأعلن المتحدث الرسمي باسم الوزارة ضيف الله الفايز في تصريح صحافي، أن ما تقوم به الشرطة والقوات الخاصة الإسرائيلية من انتهاكات ضد المسجد الأقصى والاعتداءات على المصلين تصرف همجي مرفوض ومدان.

وفي المواقف أيضاً، دعا رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، أمس الأحد، دولا عربية وإسلامية، إلى التحرك لوقف «العدوان الهمجي» الإسرائيلي على مدينة القدس. وفي رسالة بعثها هنية إلى رؤساء وقادة تلك الدول (دون الإفصاح عنها)، اعتبر في رسالته ما يحدث في حي الشيخ جراح والقدس «إجراماً وتصعيداً خطيراً لا ينبغي السكوت عليه أو تمريره دون ردّ فعل قويّ يردع الاحتلال وقادته عن مواصلة إرهابهم». وتابع: «تصعيد الاحتلال وعدوانه تجاوز كل الخطوط الحمراء، ويستفزّ مشاعر الأمة، ويستهدف مدينة القدس المحتلة في تاريخها العربي والإسلامي، وأهل القدس في حياتهم وأرزاقهم ووجودهم ومستقبلهم على أرضهم وحقوقهم المشروعة». وكان رئيس حركة «حماس» خارج فلسطين خالد مشعل، قد قال مساء السبت، إن «القدس ملتهبة ولن تستقر تحت أقدام الغزاة من الصهاينة». وفي كلمة له خلال مهرجان خطابي بعنوان «بيت المقدس ووعد الآخرة»، نظمته عن بعد «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة»، أضاف مشعل «لا حياة لنا من دون القدس». وأوضح أن «ما يحصل في حي الشيخ جراح هو تطهير عرقي بتهجير عائلات لها تاريخ وحاضر في الحي».

للحديث تتمة...

فن إضاعة الوقت في تونس

وليد التليلي

صوّت البرلمان التونسي بأغلبية كبيرة على مشروع القانون المتعلق بالمحكمة الدستورية والتنقيحات التي أُدخلت عليه، أي بأكثر من 3 أخماس العدد المطلوب، بعد قراءة ثانية له، إذ كان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد رفض التعديل الذي صدّق عليه البرلمان في المرة الأولى في 25 مارس/آذار الماضي، لأن الدستور ينص في الفصل (81) على ضرورة التصويت بالأغلبية المعززة أي 3 أخماس أعضاء المجلس (131 صوتاً) إذا ردّ رئيس الجمهورية مشروع قانون إلى البرلمان.

وتمكّن البرلمان من تمرير مشروع القانون المتعلق بتنقيح قانون المحكمة الدستورية بموافقة 141 نائباً وتسجيل 10 متحفظين، ولم يشارك ثلاثة من نواب «النهضة» في التصويت، أي كان بالإمكان التصويت بـ144 صوتاً على التعديلات وأكثر من ذلك.

يثير هذا الرقم حالة غضب كبيرة على الوضع الذي وصلت إليه البلاد اليوم لأنه كان كافياً لإنهاء قضية المحكمة الدستورية من فترة سابقة وحتى قبل الانتخابات التشريعية والرئاسية في 2019، وكان يكفي الاتفاق على ثلاثة أسماء، تضاف إلى الاسم الوحيد الذي تم التوافق حوله ليستكمل البرلمان تعيين ممثليه في المحكمة، وليتجاوز التونسيون معضلة كبيرة ومضيعة للوقت وصراعاً يتواصل منذ أشهر بين رؤسائهم، يدفع الشعب ثمنه، بينما يتبارز جلالتهم على من يحكمون.

يتساءل كثيرون في تونس، لماذا تضييع وقت طويل وخوض صراع مرير في كل مرة وحول كل ملف حتى يستفيق الفرقاء ويعودوا للاتفاق من نقطة الانطلاق الأولى، ألم يكن من الأجدى بحث توافق حول أسماء، بدل إضاعة سنوات وإهدار جهد كبير قبل العودة في النهاية إلى التوافق نفسه، وتمني استكمال ما كان مرفوضاً استكماله بالأمس بكل يسر؟ الفرقاء الذين يشحذون أسلحتهم اليوم ويصرّون على الخلاف، ولا يعبأون بإهدار قوت التونسيين وصحتهم وتعليم أبنائهم، سيعودون إن طال الزمان أم قُصر إلى طاولة المفاوضات، ولكن بعد أن تكون الجراح قد تعمّقت والبلاد قد ضيّعت أكثر من فرصة لتستعيد عافيتها اقتصادياً واجتماعياً. فالطبقات الفقيرة تئن من تدهور المعيشة وغلاء الأسعار من دون أن يحس بآلامها أحد، باستثناء بعض البيانات والتصريحات الركيكة التي يسمعونها من حين لآخر تتغنّى بحب الشعب والولاء له وحده والتفاني في خدمته، ولو كانت تنفع لنفعت من قبل. ولكن ما العمل أمام حالة العمى السياسي وصمم نخبة لا تفهم ولا تسمع إلا صدى صوتها؟

قصف غزة

قصفت مدفعية الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الأحد، نقطة رصد للمقاومة الفلسطينية، شرقي مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، بقذيفتين، دون تسجيل إصابات في صفوف الفلسطينيين. وحصل الاعتداء الإسرائيلي إثر ليلة شهدت فعاليات تضامنية في القطاع مع المقدسيين وإطلاقاً بالونات حارقة، وإطلاق فصائل المقاومة صاروخاً واحداً في اتجاه مستوطنات غلاف غزة، قال الاحتلال إنه سقط في أرض مفتوحة في مستوطنات الغلاف.

نتنياهو: نرفض بشدة الضغوط حتى لا نبني في القدس الشرقية

اجتماعان للجامعة العربية ومجلس الأمن اليوم لبحث التطورات

من المواجهات في المسجد الأقصى ليلة السبت (إياد حُويك/ الأناضول)

إدانة جزائرية ومغربية

دانت الحكومة الجزائرية الاعتداءات الإسرائيلية في القدس المحتلة، ووصفتها بـ«العنصرية والمتطرفة». واستنكر بيان للخارجية الجزائرية «المحاولات المتكررة الرامية لشرعنة منطق الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، وفرض السيادة على هذه المدينة المقدسة». بدوره دان المغرب «الانتهاكات الإسرائيلية، معتبرا أن «من شأنها أن تزيد من حدة التوتر والاحتقان». وأوضحت الخارجية المغربية أن «الإجراءات الأحادية الجانب ليست الحل».

تقرير

«الانتقالي» يتخبّط في أزماته: فشل بتحمل المسؤولية

أسعد سليمان

يجد «المجلس الانتقالي الجنوبي» الانفصالي في اليمن، نفسه اليوم، في وضع صعب، مع تزايد الانتقادات الشعبية ضدّه في عدن ومناطق الجنوب اليمني التي يُحكم سيطرته عليها، في ظلّ أوضاع معيشية وخدمية سيئة، خصوصاً أنه بات جزءاً من حكومة المناصفة اليمنية، ويتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع. يترافق ذلك مع معلومات عن تخبّط وخلافات داخل «الانتقالي»، فضلاً عن خلافات بينه وبين الحكومة بسبب سياسته في التعاطي معها وعرقلة عملها، ومحاولة فرض أجندته عليها، بالإضافة إلى سعيه لتنفيذ اتفاق الرياض (بينه وبين حكومة عبد ربه منصور هادي) بأنقاضه، معرقلاً تطبيقه وفق الآلية التي أعدتها السعودية، مع مواصلته التحريض ضد الحكومة التي يرأسها معين عبد الملك، ومطالبته في الوقت ذاته بعودتها للعمل من مدينة عدن.

في ظلّ هذه الأجواء، برزت خلال الأيام الأخيرة عودة قيادي «المجلس الانتقالي» من أبوظبي إلى عدن، في مقدمهم رئيس المجلس، اللواء عيدروس الزبيدي، وقيادات أمنية وعسكرية في المجلس، وذلك وسط عزوف الحكومة عن العمل في عدن، وانهيار الخدمات في المدينة. ولما لبث أن ظهر هدف الضجة الإعلامية التي رافقت عودة الزبيدي، بعد دعوته في خطاب ليل 4 مايو/ أيار الحالي إلى وحدة الصفّ الجنوبي، والدخول في حوار جنوبي ـ جنوبي لتوحيد الجهود والمواقف. ويأتي هذا الحديث بعد فشل «الانتقالي» في تسويق نفسه كممثل شرعي ووحيد للقضية الجنوبية وللجنوب اليمني، أمام الأطراف الإقليمية والدولية، ليسعى هذه المرة لاستقطاب أطراف جنوبية عدة، بعدما فشلت مساعٍ مماثلة له مع بعضها في فترة سابقة.

ويأتي ذلك أيضاً مترافقاً مع تزايد الاستغراب والاستهزاء من حديث الزبيدي وقيادات أخرى في «الانتقالي»، عن «الدولة العميقة» التي تدير عدن، وتفرض عقوبات على «شعبنا في عدن»، وفق تعبير قادة المجلس. فالواقع يؤكد أن عدن باتت اليوم تحت قبضة «الانتقالي»، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وخدماتياً وإدارياً. وفي ظلّ هذا الوضع، يتردد سؤال في الجنوب اليمني، حول حقيقة ما يريده «الانتقالي»، وتحديداً منذ تشكيل حكومة المناصفة وعودتها إلى عدن، وما تبع ذلك من تعثرات لها دفعت بالسعودية كراع وضامن لاتفاق الرياض إلى التراجع عن تنفيذ بعض الالتزامات. وعلى الرغم من عدم تصريحها علناً بالسبب، إلا أن معلومات تفيد بأن التراجع السعودي يأتي بسبب التهرب والمماطلة في تنفيذ الاتفاق، ومحاولة البعض عرقلة أداء الحكومة. ومن الأسباب أيضاً، موقف «الانتقالي» من اقتحام قصر المعاشيق (عدن)، مقر الحكومة والقوات السعودية، في 16 مارس/آذار الماضي، لاسيما أن المجلس هو من يسيطر أمنياً على الأرض في المدينة. ومنذ ذلك الوقت، لم تعد حكومة المناصفة قادرة على المضي قدماً، وسط تطورات تدفع أطرافاً أخرى في الحكومة للمطالبة بسرعة تنفيذ اتفاق الرياض، في ناحية الشقّ العسكري والأمني، وفق مصادر سياسية جنوبية مقربة من الطرفين.

ويقول كثير من خصوم «الانتقالي» السياسيين، إنه بات أمام تحديات تجعله خارج التوازن السياسي. ففي الوقت الذي يشكل فيه المجلس جزءاً من الحكومة الشرعية، فإنه يرى أن وجوده ضمنها يقيّده. ويعتقد بعض قادته أنهم وقعوا في الفخّ عندما دخلوا في الحكومة، فيما يرى آخرون أن المشاركة فيها كانت فرصتهم الأخيرة، لا سيما بعد تراجع الدور الإماراتي في ملفات عدة.

وتتباين الآراء داخل المجلس حول المشاركة الإيجابية في الحكومة. فهناك فريق داخله لا يزال يتعامل بثورية مع الأوضاع، متجاهلاً العوامل والمتغيرات على مختلف المستويات، ولذلك حاول إعاقة عمل حكومة المناصفة، وقاد هذه التحركات القيادي في المجلس، رئيس شؤون المفاوضات، ناصر الخبجي، فضلاً عن ممارسة ضغوط على محافظ العاصمة عدن التابع لـ«الانتقالي» أحمد حامد لملس، لعرقلة حركة الحكومة بشكل عام.

واليوم، أصبح «الانتقالي» يشعر بالأخطاء التي ارتكبها، في ظلّ خلافات وانقسام حول طريقة التعامل مع الوضع. ففي الوقت الذي يدفع الطرف المتطرف نحو السيطرة على الأوضاع وفرض نظامه الخاص، يرى المعتدلون في ذلك انتحاراً، ما أفرز مطالبات من قيادات «الانتقالي» للحكومة بالعودة للعمل من عدن وممارسة مهامها، كان آخرها دعوة الزبيدي في خطابه في 4 مايو الحالي. ويفسّر مراقبون التخبّط داخل «الانتقالي» بكثرة المتدخلين بالقرارات في عدن. فليس محافظها أحمد حامد لملس الوحيد الذي يدير المحافظة كممثل عن «الانتقالي»، بل إن رئيس الهيئة المحلية للمجلس في عدن نزار هيثم، يُعتبر من قبل كثيرين أنه محافظ عدن الفعلي، ويتدخل في كلّ الأوضاع والقرارات، في الوقت الذي يتدخل ناصر الخبجي أيضاً في صلاحيات المحافظ.

وحاول «الانتقالي» الضغط على رئيس الحكومة معين عبد الملك لتمرير الكثير من الملفات السياسية والاقتصادية، مستغلاً سيطرته على مراكز اقتصادية جديدة، وهو الأمر الذي فاحت منه روائح فساد كبيرة تقف خلفها قيادات بارزة في المجلس، وبات يؤثر على علاقة الناس بالمجلس، ما دفعه إلى تصوير عودة قادته على أنها انتصار. ولم يقف المجلس عند هذا الحد، بل ذهب لبرفع أكبر علم لدولة الجنوب السابقة في القصر الرئاسي في مدينة التواهي في عدن، لكنه تفاجأ من ردّ فعل الشارع، بمَن فيهم من المحسوبين عليه، الذين اتهموه بمحاولة الهروب من الفشل.

فشل «الانتقالي» في تسويق نفسه كممثل وحيد لقضية الجنوب

إضاءة

تجدد عمليات الخطف بين درعا والسويداء

أمين العاصي

عادت محافظتا السويداء ودرعا في جنوب سورية إلى واجهة المشهد، إثر تجدد حالات الخطف المتبادل لمدنيين من قبل مجموعات تهدف إلى الحصول على فِدى مالية، في ظل معطيات تؤشر إلى أن النظام السوري ربما يؤدي دوراً في توتير الأجواء بين المحافظتين الجارتين. وفي أحدث التطورات، أكد «تجمع أحرار حوران» أنّ مجموعة مسلحة من بلدة سميع في ريف محافظة السويداء اختطفت، أول من أمس السبت، 10 أشخاص من عمال البناء من بلدتي الحراك وناحتة التابعتين لمحافظة درعا، وافتادتهم إلى جهة مجهولة.

وبيّن التجمع أنّ «المجموعة المسلحة اختطفت العمال على الطريق الواصل بين بلدتي صما والطيرة بريف السويداء، أثناء ذهابهم إلى العمل في إحدى ورش البناء هناك».

وأوضح المتحدث عن التجمع، أبو محمود الحوراني، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن محافظة درعا «تشهد غلياناً بسبب حالات الخطف»، مشيراً إلى أن «معظم هذه الحالات تقوم بها مجموعات في ريف السويداء الغربي». وأضاف أن العمليات التي تقوم بها مجموعات من محافظة درعا بحقّ أشخاص من السويداء هي ردة فعل، لإجبار الخاطفين على إطلاق سراح المخطوفين. ولفت إلى أن تفقّ خلفها قيادات بارزة في المجلس، وبات يؤثر على علاقة الناس بالمجلس، ما دفعه إلى تصوير عودة قادته على أنها انتصار. ولم يقف المجلس عند هذا الحد، بل ذهب لبرفع أكبر علم لدولة الجنوب السابقة في القصر الرئاسي في مدينة التواهي في عدن، لكنه تفاجأ من ردّ فعل الشارع، بمَن فيهم من المحسوبين عليه، الذين اتهموه بمحاولة الهروب من الفشل.

توقفت عمليات الخطف لفترة بين درعا والسويداء (فرانس برس)

درعا لمدني من قرية سميع في ريف السويداء الغربي، أثناء ممارسته الرياضة على طريق صما سميع، يوم الجمعة الماضي. ووفق موقع «السويداء 24» الذي يرصد الأحداث اليومية في المحافظة، فإن الخاطفين طلبوا من شقيق المخطوف «دفع مبلغ مالي مستحق عليه حسب ادّعائهم، الأمر الذي رفضه شقيق المخطوف». وأشار المصدر إلى «أن أقارب المخطوف استنفروا وردوا بخطف مدني من درعا لا علاقة له بالحادثة، يدعى منصور الزعبي، وهو من قرية المليحة بريف درعا الشرقي، كان ذاهباً إلى مشروع زراعي تملكه عائلتهُ في المنطقة».

وتشهد بلدة بصر الحرير، شرقي درعا، احتقاناً شعبياً عقب ورود أنباء تفيد بمقتل شخص كان تعرّض للاختطاف أواخر فبراير/شباط الماضي على يد مجموعة مسلحة من محافظة السويداء. وكان الخاطفون قد طالبوا بفدية مالية مقابل إطلاق سراحه. وأفادت مصادر محلية بأن الخاطفين أرسلوا إلى ذوي المخطوف مقاطع فيديو تحتوي على مشاهد تعذيب ابنهم بشكل وحشي بغية استفزازهم. وهو ما دفع مجموعة من ريف درعا إلى خطف أربعة أشخاص من محافظة السويداء بغية الضغط على المجموعة الخاطفة، وأفرجت منذ أيام عن اثنين منهم كبادرة حسن نية، بعد اتفاق مع وجهاء السويداء، لكن المجموعة الخاطفة لم تطلق سراح الشخص المخطوف المنحدر من بلدة بصر الحرير.

من جهته، يقول القيادي في المعارضة السورية إبراهيم جباوي، المتحدر من محافظة درعا، إن وجهاء السويداء ودرعا «يسعون جاهدين إلى إصلاح الوضع في المنطقة وتكريس العيش المشترك ونبذ الطائفية والفرقة». ويضيف، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «في المقابل، فإن أجهزة النظام الأمنية والمليشيات الإيرانية وحزب الله، يسعون بكل ما يمتلكون من قوى لإثارة الفتنة بين السهل والجبل». ويشدّد على أن «حوران (الجنوب السوري) كانت معروفة بأنها منطقة تعايش بين كل المكونات الطائفية والعرقية والدينية، لذلك فإن أجهزة النظام الأمنية تكرس جهودها لاستقطاب ضعيفي النفوس سواء من السهل (درعا) أو الجبل (السويداء)، لإثارة النعرات الطائفية من خلال عمليات الخطف المتبادل والقتل أحياناً».

ووثق مكتب توثيق الانتهاكات في «تجمع أحرار حوران» خمس حالات اختطاف بينهم طفل، خلال شهر إبريل/نيسان الماضي، في محافظة درعا، قتل 3 منهم بعد اختطافهم، بينما لا يزال مصير اثنين مجهولاً، وفق المكتب.

بدوره، يقول الكاتب نورس عزيز، المتحدر من محافظة السويداء، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «عمليات الخطف بين محافظتي درعا والسويداء صارت خارج سيطرة مشغليها من فروع أجهزة الأمن التابعة للنظام في الجنوب السوري»، مضيفاً: «أصبحت عمليات الخطف باباً للربح السريع، وفي الوقت نفسه وسيلة لتصفية حسابات معينة». ويرى أن تجدد عمليات الخطف «يهدف ربما إلى قطع الطريق أمام أي محاولة في السويداء للتظاهر ضد انتخابات بشار الأسد المقررة في 26 من الشهر الحالي»، مضيفاً أن «أكثر ما يزعج النظام هو التظاهرات، إن كان على شكل رسومات على الخطف، أو حتى على شكل تجمّعات كالاعتصامات والتظاهرات».

وتشهد محافظتا السويداء ودرعا حراكاً شعبياً متصاعداً ضد الانتخابات الرئاسية المقبلة التي أصر الأسد على تنظيمها، في تحد لإرادة المجتمع الدولي. وهو ما يعزز الاعتقاد بأن للنظام دوراً في تجدد التوتر بين المحافظتين لصرف الانتباه عن عمليات الخطف المتبادل.

شرق غرب

سورية: انفجار في ناقلة نفط

أعلنت وكالة «سبوتنيك» الروسية، أمس الأحد، بأن انفجاراً وقع في ناقلة نفط ترسو قبالة ميناء مدينة بانياس على الساحل السوري. ورجحت الوكالة أن يكون سبب الانفجار ناجماً عن عمليات صيانة مستمرة تجري على متنها منذ مدة. بدورها، نقلت وكالة «سانا» التابعة للنظام السوري عن الشركة السورية لنقل النفط، قولها إن عطلاً فنياً حدث في أحد محركات الناقلة، وأنه تم التعامل مع الحريق.

(الأناضول)

إدلب: قصف متبادل بين النظام والمعارضة

تبادلت فصائل المعارضة القصف مع قوات النظام السوري في محافظة إدلب، شمال غربي البلاد، مساء أول من أمس السبت وأمس الأحد. وذكرت مصادر محلية أن فصائل المعارضة قصفت مواقع لقوات النظام في محور الدار الكبيرة ومحاور أخرى جنوبي إدلب، فيما قصفت قوات النظام قرى وبلدات الفطيرة وبينين وفليفل وأطراف سفوهن والبارة بريف إدلب الجنوبي، ومناطق أخرى في سهل الغاب شمال غربي حماة.

(العربي الجديد)

الأميركيون يصادرون شحنة أسلحة في بحر العرب

أعلن الأسطول الخامس بالبحرية الأميركية، أمس الأحد، أن طراد الصواريخ الموجهة «يو أس أس مونتيري» صادر شحنة أسلحة غير قانونية من مركب شراعي مجهول في المياه الدولية، شمالي بحر العرب، يوم الخميس الماضي. وذكر الأسطول، ومقرّه في البحرين في بيان، أن شحنة الأسلحة ضمّت صواريخ موجهة المضادة للدبابات روسية الصنع، وبنادق صينية هجومية، وأدوات رؤية متقدمة. ويحقق الأسطول في مصدر الشحنة ووجهتها.

(رويترز)

الحوثيون يستهدفون جنوبي السعودية

أعلن التحالف العربي، أمس الأحد، اعتراض وتدمير طائرة مسيرة مفخخة أطلقت باتجاه السعودية. وجاء في بيانه الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، أن «الدفاع الجوي دمر طائرة مسيرة مفخخة أطلقت تجاه محافظة خميس مشيط (جنوبي غرب السعودية)». بدوره، أعلن المتحدث العسكري للحوثيين يحيى سريع في بيان، إن «سلاح الجو المسير نفذ عملية هجومية على قاعدة الملك خالد الجوية في خميس مشيط».

(الأناضول)

باكستان تدعو الهند للإفراج عن سجناء كشمير

وجّه الممثل الباكستاني الدائم لدى الأمم المتحدة، منير أكرم، مساء أول من أمس السبت، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس (الصورة)، يحثه على مطالبة الهند بالإفراج الفوري عن جميع السجناء المحتجزين بشكل غير قانوني في كشمير. وأعرب عن قلق بلاده «العميق» بشأن وفاة الزعيم الكشميري المسجون أشرف سهراي (77 عاماً) الأسبوع الماضي. وكان سهراي أحد زعماء مؤتمر حريات جميع الأحزاب، وهو أكبر مجموعة من الأحزاب المؤيدة للحرية في كشمير.

(الأناضول)

تقرير

تقترب مصر والسودان من القبول بحلّ مؤقت لأزمة سدّ النهضة، بضغط دولي، وفي ظلّ استبعادهما للخطر الفني الذي قد ينجم عن عملية الملء الثاني للسد والذي فرضته إثيوبيا، على الرغم من تخوف كلا البلدين من انسحاب مماطلة أديس أبابا على أي مفاوضات مقبلة حول الحلّ النهائي. وفيما أصبحت معالم الاتفاق المؤقت أكثر وضوحاً، تستغل القاهرة والخرطوم الوقت المتبقي، لمطالبة الوسطاء الدوليين والإقليميين بضمانات فنية أكثر تشدداً من إثيوبيا، فيما يريد الوسطاء ضمان تمرير الملء الثاني

أزمة سد النهضة

القاهرة والخرطوم نحو القبول باتفاق مؤقت

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يقترب الحراك الأميركي - الأفريقي - الإماراتي المتعاضد في قضية سدّ النهضة، من إقامة محطة تهدئة، تتمثل في إقناع مصر والسودان بقبول توقيع اتفاق مؤقت لإدارة الملء الثاني للسد وتشغيله خلال الفترة الممتدة حتى فيضان عام 2022، عوضاً عن التوصل إلى اتفاق نهائي ودائم وشامل على قواعد الملء والتشغيل.

ووصل صباح أمس الأحد رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان إلى الإمارات، بدعوة من ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، للتباحث حول القضية وإمكانية التهدئة على الحدود السودانية - الإثيوبية أيضاً. وقبلها بساعات، التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة بنظيره الكونغولي الديمقراطي فيليكس تشيسكيدي، رئيس الاتحاد الأفريقي، وأعلن أن مصر لن تقبل بالمساس بأمنها المائي، وبالتالي ضرورة التوصل إلى الاتفاق القانوني الملزم المنشود بشأن قواعد ملء وتشغيل سدّ النهضة الإثيوبي، والذي يحافظ على حقوق مصر المائية ويحقق مصلحة جميع الأطراف ويجنب المنطقة المزيد من التوتر وعدم الاستقرار، معرباً عن دعمه لجهود تشيسكيدي التوفيقية.

وبينما تحدّث الجميع صراحةً في القاهرة وأبوظبي والخرطوم، خلال لقاءات المبعوث الأميركي لمنطقة القرن الأفريقي جيفري فيلتمان، عن معالم مقترح الاتفاق المؤقت، القائم على تبادل البيانات خلال عملية الملء التي ستبدأ خلال أيام، ومن المقرر أن تنتهي في يوليو/ تموز المقبل، فإن مصر والسودان يتواصلان حالياً حول الشروط الواجب توافرها للقبول بهذا الحل المؤقت، المعروف على المستوى الفني بأنه لن يكون سبباً في أي ضرر خلال الفترة الحالية. لكن خطورة الحلّ المؤقت تكمن في أن إثيوبيا ستمسك بتلابيب التحكم في مياه النيل مستقبلاً، بلا شريك أو رقيب، وستتخذ أديس أبابا من سابقة ملئها السد مرتين بقرار سيادي حجّة للخروج عن أي اتفاق يمكن إبرامه مع مصر والسودان، وإقدامها على تغيير نسب التدفق ومعدلات التشغيل بين فترة وأخرى. ومن المتوقع أن تعمل إثيوبيا بهذا النهج، أخذاً في الاعتبار استنادها الدائم إلى اتفاق المبادئ الموقع بين الدول الثلاث في مارس/ آذار 2015، والذي يجيز لها إعادة ضبط القواعد من وقت لآخر، وأن الإخطار المسبق الوحيد الذي تكلّف به إثيوبيا ضمن الاتفاق هو إخطار دولتي المصب بأي ظروف غير منظورة أو طارئة تستدعي إعادة الضبط لعملية تشغيل السد.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية وأخرى غربية في القاهرة، لـ«العربي الجديد»، إن دولتي المصب طلبتا من الوسطاء ضمان أن يكون الحلّ الأمثل على المدى البعيد هو إقرار إثيوبيا سياسياً بضرورة مشاركة مصر والسودان في إدارة عمليات تغيير قواعد تشغيل السد السنوية، خصوصاً بعد انقضاء سنوات الرخاء الحالية، وإقدام الدول الثلاث على الدخول في مشاريع تكاملية سبق أن درستها الحكومات في عهد ما قبل رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، لتتحقق بالفعل مواد اتفاق المبادئ الخاصة بالعمل المشترك لتحقيق التنمية المستدامة. وعلى الرغم من أن المادة الخامسة من اتفاق المبادئ التي تفسرها إثيوبيا بهذه الصورة النصّية والضيقة، قد نصّت أيضاً على استمرارية التعاون والتنسيق حول تشغيل سد النهضة مع خزانات دولتي المصب، بإنشاء آلية تنسيقية مناسبة في ما بينها، فإن أديس أبابا تماطل أيضاً في استحداث تلك الآلية، بحجة أنه يمكن وضعها بعد إتمام الملء الأول. وتعد الصياغة غير المحكمة لاتفاق المبادئ من الأسباب الرئيسية التي أوقعت مصر في هذا المأزق. فعلى الرغم من أحقيتها وفق قواعد القانون الدولي وسوابق المحاكم الدولية في الحصول على إخطار مسبق بأي تصرف على النيل سيؤثر على حصّتها من المياه، فإن تمسكها قبل أديس أبابا باتفاق المبادئ وحده لا يكفي لإنجاح المفاوضات، ولا يقنع المراقبين بمنطقية مطالباتها بالاتفاق على جميع النقاط المستقبلية العالقة قبل الملء الثاني. وأضافت المصادر أن الوسطاء يقترحون تقديم ضمانات عملية لمصر والسودان، لانخراط إثيوبيا في مفاوضات للتوصل إلى اتفاق نهائي ممتد المفعول خلال العام الحالي، ولكن من دون تأثير ذلك بالسلب أو الإبطاء على عملية الملء الثاني، مع تأكيد عدم إيقاع أي ضرر بدولتي المصب. وذكرت المصادر أن مصر، التي سبق أن أبلغت كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي والإمارات وجميع الأطراف المعنية برفضها المطلق لأي اتفاق مؤقت، ربما لا تجد أمامها غير قبول الحلّ المؤقت إذا تمّت صياغته بصورة تضمن الدخول فوراً في مفاوضات قصيرة الأجل، وتحظى برعاية سياسية أكيدة من الولايات المتحدة، وصولاً إلى الاتفاق النهائي.

وبالنسبة لمفاوضات الاتفاق النهائي، تطلب مصر والسودان إنجازها قبل الملء الثالث للسد، مع ضرورة ضمان الولايات المتحدة وقوى دولية أخرى كالاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي ومجلس الأمن، جدّية مشاركة إثيوبيا في أي مفاوضات لاحقة، سواء كانت برئاسة الاتحاد الأفريقي أو غيره. وكذلك ضرورة العودة إلى مسودة اتفاق واشنطن التي وقّعتها مصر منفردة بعد جولة التفاوض التي انتهت ربيع العام الماضي، للانطلاق منها كمرجعية فنية قانونية مقبولة يمكن إجراء تعديلات عليها في أضيق الحدود، مع قابليتها للتطبيق على الوضع الحالي، وتضمنها مزاوجة فنية سليمة بين الاعتبارات التقنية والقانونية.

وسبق أن نشر «العربي الجديد»، أول من أمس السبت، أن مقترح الاتفاق المؤقت للعروض الإثيوبية والمقترحات الإماراتية السابقة بتبادل المعلومات وإدارة فترة الملء بالشراكة بين الدول الثلاث، قد ركز عليها المبعوث الأميركي خلال زيارته إلى القاهرة، باعتبارها أمراً محورياً على طاولة التفاوض، وتجعل مساعيه في هذا التوقيت على قدر كبير من الحساسية والدقة.

وخلال مارس/ آذار الماضي، بذلت الإمارات جهوداً سرية لإقناع مصر والسودان بحلول فنية غير جذرية تمكّن إثيوبيا في كل الأحوال من الملء الثاني للسد، وتحقق حالة مؤقتة من عدم الإضرار بالسودان ومصر تنتهي بنهاية فترة الفيضان الحالية، مع عدم التوصل إلى اتفاق نهائي وملزم لجميع الأطراف يضع قيوداً على التصرفات الإثيوبية المستقبلية. لكن القاهرة استطاعت استمالة الخرطوم والإعلان عن رفض هذه الحلول، التي كان أبرزها الاكتفاء بتبادل المعلومات.

وحاولت الإمارات إقناع مصر والسودان بمنحها فرصة للعب دور الوسيط لحلحلة قضية سد النهضة، بالتركيز على ملف الاستثمارات في المناطق المتنازع عليها بين السودان وإثيوبيا من ناحية، والمساعدة في إقامة مشاريع للتنمية المستدامة بين البلدان الثلاثة من ناحية أخرى، مرتبطة بتوليد الكهرباء من الطاقة المائية وطاقة الرياح في محيط سد النهضة (ولاية بني شنقول - قمز) وتخصيص أراضٍ في المنطقة للزراعات الاستراتيجية لتوريدها إلى الإمارات ومصر. وأضافت المصادر أن الإمارات التي ترغب في حماية استثماراتها التي تدفقت على إثيوبيا في السنوات الأخيرة، وستزيد بإنجاز مشروع سد النهضة، تحاول في الوقت نفسه ضمان استمرارية النظام المصري في فلكها.

وفي 24 إبريل/ نيسان الماضي، نشر «العربي الجديد»، نقلاً عن مصادر مصرية، أن الملء الثاني للسد بات قاب قوسين أو أدنى، وأن الجهد الدبلوماسي الدولي الذي تروّج مصر له بين الدول الكبرى وأعضاء مجلس الأمن غير الدائمين يقوم على «احتمالية امتداده إلى العام المقبل قبل الملء الثالث للسد»، وذلك بسبب المؤشرات التي تستبعد حدوث ضرر جسيم بمصر خلال فترة الملء الثاني.

يتعهد الوسطاء بعدم إيقاع أي ضرر بدولتي المصب (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

تبحث مصر والسودان حالياً شروطهما للقبول بالحل المؤقت

تريد مصر ضمان دخول فوري في مفاوضات نهائية قصيرة الأجل

جولة فيلتمان مستمرة

تستمر جولة المبعوث الأميركي لمنطقة القرن الأفريقي، جيفري فيلتمان (الصورة)، بشأن سد النهضة والأوضاع الإثيوبية، أربعة أيام أخرى، يزور خلالها أسمرة وأديس أبابا. وبحسب المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإنه من الوارد عودة فيلتمان إلى القاهرة في نهاية الجولة، إذا تطلب الأمر ذلك، لأنه أكد أن «القرار الأميركي في التحركات الحالية لن يتأخر كثيراً لارتباط القضية بمواعيد يمكن أن يترتب على فواتها سلبيات جسيمة».

خاص

مصر وتركيا: 3 حالات تنتظر «مرحلة انتقالية»

على وقع تطور المباحثات بين مصر وتركيا، تنتظر ثلاث حالات مرحلة انتقالية قبل التحول إلى مرحلة جديدة، تنبثق من التفاهمات على الطاقة في البحر المتوسط

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أفادت مصادر دبلوماسية مصرية لـ«العربي الجديد»، بأن التقييم الرسمي المصري للمباحثات «الاستكشافية» التي أجريت نهاية الأسبوع الماضي على مدار يومين، بين وفدين مصري وتركي في مقر وزارة الخارجية المصرية في القاهرة، أظهر أنها «كانت إيجابية للغاية»، وأن المؤشرات تؤكد قرب عقد اجتماع أو أكثر على المستوى الوزاري بين البلدين في الصيف المقبل. كما تجري اتصالات بغية تفعيل التواصل عن طريق برلمانَي البلدين رسمياً. غير أن هناك بعض النقاط التي طلب الجانب التركي بشأنها فترة انتقالية، تمكّنه من اتخاذ إجراءات عملية وإعلامية دقيقة وتحافظ على تماسك جبهته الداخلية، موضحاً أنه يتوجب على مصر التعامل معها بمرونة لا تخلّ بتحقيق التقدم المنشود.

وعلى رأس هذه النقاط، ملف أوضاع المصريين المقيمين في تركيا، هرباً من الملاحقات الأمنية أو من خرجوا بحثاً عن ظروف أفضل للعمل السياسي والإعلامي. وتتمسك أنقرة بعدم التفريط في حماية المهددين من هؤلاء، التزاماً بمواقفها الأيديولوجية، فيما يدور الموقف المصري حول ثلاثة أمور في هذا السياق. أولها عدم الممانعة في استمرار المصريين المعارضين والمتشددين في البقاء في تركيا، من دون السماح لهم بالعودة لمصر ومن دون إصدار أوراق ثبوتية لهم وسحب جنسيتهم المصرية إذا اقتضى الأمر بحصولهم على الجنسية التركية. وهو ما لا ترحّب به تركيا لعدم رغبتها في التوسع في منح الجنسية لجميع من ستضطرهم الظروف لذلك.

وعن هذه النقطة يتقاطع حديث المصادر الدبلوماسية مع مصدر حكومي كشف لـ«العربي الجديد» أن قرار مجلس الوزراء المصري الصادر بسحب الجنسية المصرية من الداعية صفاء الضوي العدوي، يوم الخميس الماضي، كان بسبب حصوله على الجنسية التركية، منذ رحيله إلى إسطنبول قادماً من البحرين التي طردته وسحبت منه جنسيتها. وأكد المصدر أنه سيتم التعامل بذات الطريقة مع الحالات المماثلة، مشيراً إلى أن تزامن القرار مع زيارة الوفد التركي «كانت مقصودة لإيصال هذه الرسالة».

أما الأمر الثاني فهو رغبة مصر في استرداد عدد محدود من الشخصيات المقيمة في تركيا على سبيل التنكيل السياسي، أو لتصور أجهزة النظام أن حضورها سيكون مفيداً في مجريات التحقيق في بعض القضايا، وتفكيك مجموعات المعارضة التي ما زالت قادرة على الحركة. والأمر الثالث عدم الممانعة في عودة النساء والأطفال وغير المطلوبين أمنياً، شرط إجراءات أمنية مشتركة بين البلدين. وهو ما قد يستغرق وقتاً طويلاً للاتفاق عليه.

ويتقاطع هذا الملف مع مسألة اعتراف تركيا بشرعية النظام المصري وبأن 30 يونيو/ حزيران 2013 ثورة وأن 3 يوليو/تموز من العام ذاته لم يكن انقلاباً، وبأن فض اعتصام رابعة لم يكن مذبحة. وبحسب المصادر، بدأت الاتصالات المباشرة بين البلدين قبل شهرين تقريباً بوضع مصر هذه المطالب على رأس شروطها لاستئناف العلاقات الطبيعية. لكن مع تطور المحادثات تراجعت أهمية ومركزية هذا الأمر، لأن الاعتراف في حد ذاته، حتى إذا صدر بعبارات صريحة في بيان أو خطاب للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ستكون له تأثيرات سلبية محتملة على الداخل التركي، وربما يؤدي لنتائج عكسية، خصوصاً على الصعيد الأمني.

وهو ما أفضى إلى تطوير المباحثات حول هذه الشروط، لتدور حول ضبط الخطاب الإعلامي الصادر عن الأراضي التركية، وأيضاً وقف التصريحات المتكررة من قيادات الحزب الحاكم عن الشؤون المصرية الداخلية، بعيداً عن المطالبة بالاعتراف بالشرعية بحد ذاته. واعتبرت المصادر أن تصريحات مستشار الرئيس التركي، ياسين أقطاي، التي انتقد فيها إعدام عدد من المتهمين المدانين في قضية اقتحام قسم كرداسة، أعادت طرح هذه المسألة خلال مباحثات القاهرة. وكشفت عن طلب الجانب المصري بشكل واضح وقفها وعدم تكرارها، محذراً من عرقلتها للجهود المشتركة، فضلاً عن إعطائها مساحة لمعارضي التقارب أو المستفيدين من استمرار القطيعة، من داخل النظامين الحاكمين، بالاستمرار في تسويق مواقفهم المتشددة التي لا تخدم الطرفين. وشرحاً لهذه النقطة؛ قالت المصادر الدبلوماسية المصرية إن هناك شخصيات في المخابرات العامة والأمن الوطني، وحتى في رئاسة الجمهورية، تشكك في نوايا الأتراك النهائية وترغب في عرقلة المباحثات على الصعيدين السياسي والأمني. وهذه الشخصيات تلقفت تصريحات أقطاي الأخيرة وحاولت ترويج مواقفها من خلالها.

وفي ملف آخر، أشارت المصادر إلى أن هناك احتمالاً لبدء التواصل المباشر الفني حول التعاون في مجال الطاقة بعد اللقاءات الوزارية المرتقبة. وتمضي المفاوضات المصرية التركية في دراسة مقترح اشتراكهما مع الاحتلال الإسرائيلي في المشروع الطموح لتصدير الغاز لأوروبا، باعتبار مصر ودولة الاحتلال المالكتين حالياً لأكبر حقول الغاز في المنطقة، إذا ما قورنت بالحقول المكتشفة في قبرص واليونان. وسبق أن كشفت «العربي الجديد» في 9 مارس/آذار الماضي عن تنافس يلوح في الأفق بين اليونان وقبرص ستدخل تركيا مضماره أيضاً، على دور الشريك الذي سيخصص نقطة انطلاق لوجستية كبرى لنقل الغاز المسال الآتي من وحدتي الإسالة في دمياط وإدكو في مصر، والذي سيكون جزء كبير منه تابعاً لدولة الاحتلال في إطار الشراكة بين البلدين، والتي أعلن انطلاقها أخيراً بالربط بين حقل ليفياثان والوحدتين عن طريق خط الأنابيب البحري. وتصدت تركيا سابقاً لمشروع توسيع شبكة الأنابيب المقامة بين مصر والاحتلال، والمملوكة حالياً لشركة أسست خصيصاً لامتلاك شبكة الأنابيب، بين شركتي «نوبل إنيرجي» الأميركية و«ديليك» الإسرائيلية وشركة «غاز الشرق» المملوكة حالياً للدولة.

تم ربط الغاز المصري بحقل ليفياثان (فرانس برس)

يشكّك البعض في مصر بنوايا تركيا ويرغبون في عرقلة المباحثات

الحدث

اغتيال الوزني: ترهيب الناشطين العراقيين

تثير عملية اغتيال رئيس تنسيقيات كربلاء للتظاهرات، إيهاب الوزني، أمس، مخاوف من التأثير على مسار الانتخابات البرلمانية

بغداد ـ **عادل النواب**

أعادت عملية اغتيال الناشط المدني العراقي، رئيس تنسيقيات كربلاء للتظاهرات، إيهاب الوزني، فجر أمس الأحد، مدن جنوبي العراق إلى واجهة الحدث، مع حشد قوى مدنية جنوبي العراق، فضلاً عن بغداد نفسها، لإصدار موقف واضح من استمرار عجز حكومة مصطفى الكاظمي عن وقف مسلسل الاغتيالات بحق الناشطين. واغتال مسلحون يستقلون دراجة نارية، فجر أمس الأحد، الوزني، خلال وقوفه أمام منزله في مدينة كربلاء، وهو رئيس تنسيقيات التظاهرات في المحافظة التي شهدت مواجهات عديدة بين المتظاهرين وقوى الأمن خلال الفترة الماضية. وظهر ابن عم الناشط المغدور في المستشفى قائلاً «مليشيات إيران اغتالت إيهاب وسيصفّوننا واحداً واحداً، لأن الحكومة ساكتة والأجهزة الأمنية ساكتة. شوفوا إيهاب... قتلوا إيهاب. كلكم جبناء كم ستقتلون؟ واحد عشرة؟ مية؟ لن تقضوا علينا كلنا»، وظهر في مقطع آخر قرب ثلاجات حفظ الموتى في المستشفى وهو يؤكد لجمهور من الناس أنهم لن يدفنوا ابنهم إلا بعد تقديم الشرطة القتلة.

وأثار الاغتيال غضباً شعبياً، إذ تجمّع مئات المتظاهرين وسط مدينة كربلاء وقاموا بحرق الإطارات والهتاف ضد الحكومة. ووفقاً لناشط في تنسيقية تظاهرات كربلاء، تحدث لـ«العربي الجديد»، فإن «اغتيال الوزني لن يمر بسهولة»، معتبراً أن «عملية الاغتيال تثبت عجز الحكومة عن توفير الحماية للشعب، وأن المليشيات المسلحة تواصل مسلسلها بتصفية الأصوات الحرة في البلاد». وشدد على «أننا لن نتراجع عن حقوقنا، وعلى الحكومة أن تتخذ خطوات عملية لمحاسبة المجرمين، ولا تكتفي بالوعود وتشكيل لجان التحقيق».

من جهته، قال الناشط المدني من محافظة كربلاء حسين هادي، وهو أحد المقربين من إيهاب الوزني، لـ«العربي الجديد»، إن الاغتيال يعني عودة مسلسل التصفيات مرة أخرى، مضيفاً «بدأت المليشيات بالتخلص من أبرز الوجوه في كربلاء». ورأى أن العملية قد تشعل الاحتجاجات مجدداً، كما أنها قد تعيد عملية هروب الناشطين من مدن الجنوب بسبب تهديدات المليشيات لهم. وكشف عن أن الوزني «كان يعمل طيلة الفترة الماضية على تثقيف الجمهور من أجل المشاركة في الانتخابات المقبلة بشكل كثيف واختيار القوى المدنية الجديدة، التي انبثقت عن تظاهرات أكتوبر/تشرين الأول 2019، ومقاطعة الأحزاب الإسلامية»، مؤكداً أن «عدداً من القوى السياسية المدنية التي تضم متظاهري تشرين، سيعقدون اجتماعات خلال الساعات المقبلة، لتحديد مصير مشاركتهم في الانتخابات من عدمها بعد عودة مسلسل اغتيال الناشطين، خصوصاً أنه لا يمكن إقامة الانتخابات أو أي تنافس عادل في ظل الوضع الأمني المنفلت».

وقُتل أكثر من 700 متظاهر وناشط عراقي، منذ انطلاق التظاهرات الشعبية في أكتوبر 2019، خلال عمليات قمع في ساحات التظاهر، تبعتها عمليات اغتيال منظّمة، وملاحقة للناشطين إلى مناطق سكنهم، كما أصيب نحو 27 ألفاً آخرين جراء القمع. وعلى الرغم من إعلانات حكومية متكررة عن تشكيل لجان تحقيق باغتيال الناشطين، إلا أن أياً منها لم يقدّم معلومات أو نتائج لتلك اللجان، لكن الناشطين المدنيين يتهمون «المليشيات الولائية»، المرتبطة بإيران، بالوقوف وراء تلك الهجمات.

وقال عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق علي البياتي، لـ«العربي الجديد»، إن عدد الناشطين الذين تم اغتيالهم منذ اندلاع التظاهرات بالعشرات، فيما الحكومة وعلى الرغم من تشكيل أكثر من لجنة تحقيق ومن مختلف الأجهزة، لم تكشف عن قتلة المتظاهرين والناشطين. ولفت إلى أن «الوزني، حسب المعلومات، كان ينوي المشاركة في الانتخابات البرلمانية المبكرة، وهذا الأمر يثير الكثير من المخاوف والشكوك، من أن الاغتيال ربما يكون ذا طابع سياسي انتخابي». وأضاف «عودة مسلسل الاغتيالات وسط العجز الحكومي، سيدفع الكثير من الشخصيات والجهات المستقلة إلى الانسحاب من التنافس الانتخابي، وهذه الخطوة سيكون لها تأثير كبير على سمعة الانتخابات أمام المجتمع الدولي».

من جهته، وصف عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، عباس سروط، في حديث مع «العربي الجديد»، عودة مسلسل اغتيال الناشطين بأنه «مؤشر خطير مع قرب موعد الانتخابات»، مبيناً أنه «ستكون له تبعات كثيرة على موعد إجراء الانتخابات، وحتى نسبة مشاركة العراقيين في التصويت، فالعملية الانتخابية لا يمكن إجراؤها إلا في ظل وضع أمني مستقر». ورأى سروط أنه «غير مستبعد تورط جهات سياسية في عمليات الاغتيال، لدفع بعض المرشحين إلى الانسحاب من التنافس الانتخابي، خصوصاً أن هناك مرشحين تعرّضوا إلى التهديد حتى يسحبوا ترشيحاتهم، ليبقى مرشحو بعض الجهات في الدوائر الانتخابية بلا منافس قوي».

أما النائب في البرلمان العراقي باسم خشان، فقال، في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، إن «الحكومة العراقية تعرف جيداً من يقف خلف عمليات اغتيال الناشطين واختطافهم، لكنها تخشى على نفسها من كشف هذه الجماعات أو محاسبتها، ولهذا نجد عودة مسلسل الاغتيالات». وأوضح أن «عودة مسلسل الاغتيالات، لها عدة أهداف وأسباب، منها أن هناك أطرافاً داخلية وخارجية لا تريد إجراء الانتخابات المبكرة، وتريد بقاء الوضع في العراق على ما هو عليه حتى يبقى نفوذها، ولهذا تسعى لزعزعة الأمن، حتى لا يتوفر ظرف أمني يسمح بإجراء الانتخابات». وأضاف «من ضمن تلك الأهداف والأسباب أيضاً، أن هناك جهات متنفذة لا تريد حصول الشخصيات والجهات المستقلة على مقاعد برلمانية أو دور فاعل في العملية السياسية، ولهذا تقوم بهكذا أعمال من أجل الترهيب ودفع هذه الجهات والشخصيات إلى الانسحاب من التنافس الانتخابي وكذلك مقاطعة الانتخابات».

ابن عم الوزني: مليشيات إيران اغتالت إيهاب وسيصفّوننا

تجمّع مئات المتظاهرين وسط كربلاء وأحرقوا الإطارات (محمد صواف/فرانس برس)

شرق غرب

تونس: سعيّد متمسك بـ«قيادة» كل القوات المسلحة

أصرّ الرئيس التونسي قيس سعيّد (الصورة)، أول من أمس السبت، على أنه القائد الأعلى لكل القوات المسلحة (العسكرية والشرطة والجمارك والدرك)، في تأويله للدستور التونسي الذي يعارضه فيه أغلب خبراء القانون الدستوري في البلاد. وقال سعيّد خلال زيارته مقر وزارة الداخلية، إنه «سيتم العمل على توحيد الدولة لأن هناك من يريد أن يكون له نصيب منها»، متوجهاً إلى الأمنيين بالطلب منهم إعلامه بـ«أي ضغط» يتعرضون له.

(العربي الجديد)

العراق: مقتل عنصرين لـ«الحشد» بهجوم

قتل عنصران من مليشيات «الحشد الشعبي» العراقية، أمس الأحد، بهجوم لعناصر من «داعش»، استهدف حواجز أمنية في محافظة صلاح الدين، شمالي العراق. وقال بيان لـ«الحشد» إن «عناصر من تنظيم داعش شنّوا هجمات على حواجز أمنية تابعة للواء 315 شرقي مدينة سامراء»، مؤكداً مقتل اثنين من عناصره، وإصابة اثنين آخرين بجروح.

(الأناضول)

أردوغان: الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى عضوية تركيا

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس الأحد، حاجة الاتحاد الأوروبي لبلاده، مضيفاً أن أنقرة لا تزال تتطلع إلى عضوية الاتحاد رغم العراقيل. ورأى أردوغان، في رسالة بمناسبة «يوم أوروبا» (ذكرى وضع النواة الأولى لولادة الاتحاد)، أن «الاتحاد الأوروبي يحتاج لهيكلية مؤسسية جديدة»، معتبراً أنه «لن يستطيع مواصلة وجوده بشكل قوي دون مساهمة ودعم من بلادنا».

(الأناضول)

البرلمان الإيراني يستجوب ظريف

عقد مجلس الشورى الإيراني (البرلمان)، أمس الأحد، جلسة مغلقة لمناقشة «التسجيل المسرب» لمقابلة سرّية لوزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، والذي لا تزال تداعياته مستمرة في البلاد، مع استدعاء لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الوزير للرد على تساؤلاتها. ووجه رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، انتقادات شديدة لظريف، متهماً إياه بإثارة «ثنائية القوتين الميدانية والدبلوماسية»، معتبراً أن ذلك يعارض «المصالح الوطنية»، كما شنّ رئيس اللجنة مجتبى ذوالنور هجوماً على ظريف، معتبراً أن تصريحات الأخير حول قائد «فيلق القدس» السابق قاسم سليماني «تنم عن حقد».

(العربي الجديد)

تشاد: الجيش يعلن الانتصار على متمردي الشمال

أعلن الجيش التشادي، أمس الأحد، «انتصاره» في معركته المستمرة منذ أسابيع مع المتمردين في شمالي البلاد، والتي أدت إلى مقتل الرئيس إدريس ديبي بعد 30 عاماً قضاها في الحكم. وتحدث رئيس الأركان العامة للجيش، أبكر عبد الكريم، عن «عودة مظفرة للجيش إلى الثكنات اليوم (أمس)»، معتبراً أنها «تؤذن بانتهاء العمليات وانتصار تشاد».

(رويترز)

الحدث

تقود رئيسة الوزراء الاسكتلندية، نيكولا ستورجن، المنتصرة في تشريعيات الخميس الماضي، عملية «تقرير المصير» للانفصال الاسكتلندي عن بريطانيا عبر تنظيم استفتاء في عام 2023، رغم رفض رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون خطوة إدنبره

دعت ستورجن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون لعدم التصدي لإرادة الشعب (فرانس برس)

اسكتلندا تنشد الانفصال

انتخابات تعزز دعوات الاستقلال وجونسون متمسك بالوحدة

ناصر السهلي

طوت رئيسة الوزراء الاسكتلندية نيكولا ستورجن، صفحة الانتخابات التشريعية التي جرت الخميس الماضي، لتفتح معركة الاستفتاء على الانفصال عن بريطانيا رسمياً. وأظهرت النتائج الانتخابية في إدنبره نيات استقلالية للاسكتلنديين، الذين تأثروا بشدة بالخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، مع تصدّر «الحزب الوطني الاسكتلندي» الانتخابات. وساهم تفشي وباء كورونا أيضاً في إضعاف الاقتصاد المحلي، محفّزاً الناخبين على الاستقلال والتوجه نحو أوروبا.

في السياق، طالبت زعيمة الحزب، ستورجن، أول من أمس السبت، رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي هنّأها بالفوز ودعاها إلى العمل معاً، بعدم التصدّي لـ«إرادة» الشعب الاسكتلندي المؤيّد لإجراء استفتاء جديد حول تقرير المصير. وقالت لشبكة «سكاي نيوز» التلفزيونية: «يبدو أنّه لا شك في وجود أغلبية مؤيدة للاستقلال في هذا البرلمان الاسكتلندي» في إشارة إلى حزب الخضر الذي يؤيد أيضاً تنظيم استفتاء تقرير مصير. وتحدثت المسؤولة أيضاً إلى أنصارها، وأكدت أنّه «ببساطة لا مبرر ديمقراطياً لبوريس جونسون، أو لأيّ شخص آخر، للسعي إلى عرقلة حق الشعب الاسكتلندي في اختيار مستقبله». وشدّدت على أنّها «إرادة هذا البلد» محذرة من أنّ أيّ محاولة للمحافظين لعرقلة تنظيم استفتاء جديد ستضعهم «في معارضة مباشرة لإرادة الشعب الاسكتلندي وتثبت أنّ بريطانيا ليست شراكة بين أنداد». ورداً على كلامها، رفض وزير شؤون مجلس الوزراء البريطاني، مايكل غوف، تحديد موقف حكومته إذا سعى البرلمان الاسكتلندي لإجراء استفتاء جديد على الاستقلال.

يؤيد 50% من البريطانيين حق الاسكتلنديين في تقرير مصيرهم

حصل معسكر الاستقلال على 72 مقعداً برلمانياً من أصل 129

وكان جونسون قد شدّد يوم الجمعة الماضي، في حديث لصحيفة «ديلي تلغراف» على أنّه «لن يكون هناك استفتاء الآن». مع العلم أنّه قبل بضعة أعوام اعتبر جونسون، الذي قاد بالأساس خروج بريطانيا من أوروبا، أنّ «الاستفتاء حدث، وكان حدثاً لمرة واحدة». ويبدو أنّه لا يستطيع الجزم بالقول نفسه الآن، إذ لا يجب أن يبدو رافضاً تماماً، لأنّ ذلك من الممكن أن يخلق مزيداً من الدعم لمعسكر الاستقلال بين الاسكتلنديين.

وحصل «الحزب الوطني الاسكتلندي» على 64 مقعداً من أصل 129، في مقابل 8 مقاعد لحزب «الخضر» المؤيد للانفصال عن بريطانيا، وحصل المحافظون على 31 مقعداً، و22 لـ«العمال» و4 للحزب «الليبرالي الديمقراطي». وعلى الرغم من خشية جونسون من إجراء البرلمان الاسكتلندي استفتاءً للاستقلال في عام 2023، فهو يتمسك باتفاقية 1998، حول ضرورة حصول البرلمان الاسكتلندي على موافقة البرلمان البريطاني من أجل إجراء الاستفتاء.

وفي الغالب، ليس المحافظون في مزاج يسمح بتفكك دولتهم، وخسارة التاج البريطاني أحد مكوناته. لكن، في المقابل، تؤمن ستورجن بأنّ رفع شعار «الانفصال» سيضع لندن في موقف حرج أمام المترددين في إدنبره، وسيسهّل على معسكر الاستقلال إقناع المترددين بالتصويت بنعم للاستقلال. ومع هذه النتائج، يبدو مسار إجراء استفتاء جديد أقوى من أيّ وقت مضى، بعد التغييرات التي شهدتها علاقة الطرفين، خصوصاً في استفتاء «بريكست» عام 2016، الذي عارضه الإقليم الاسكتلندي، لكنّه ملزم به بسبب النتيجة المؤيدة لمجمل الناخبين البريطانيين للخروج من أوروبا.

وعلى الرغم من أنّ 45 في المائة من البريطانيين لا يعنيهم ما إذا استقلت اسكتلندا عن بريطانيا، فهناك، في المقابل، نحو 50 في المائة يؤيدون ترك الاسكتلنديين يقررون مصيرهم بأنفسهم. ولا يمكن تجاهل انتصار حزبين مؤيدين للاستقلال في اسكتلندا، رغم وجود أقلية في جنوب الإقليم تصوّت عادة للمحافظين، بفضل العلاقات المتداخلة مع بريطانيا، ويؤيدون البقاء فيها، إلا أنّه لا يمكن قادة لندن تجاهل المشاعر القومية على الديين المتوسط والبعيد.

وتعاني بريطانيا من الانعزال عن عمقها الأوروبي، تحديداً بعد حادثة مراكب صيد السمك الفرنسية في جزيرة جيرسي التابعة للتاج البريطاني، والقريبة من البرّ الفرنسي الأسبوع الماضي، التي كادت أن تشعل اشتباكاً عسكرياً بين باريس ولندن. وأظهرت نتائج الانتخابات الاسكتلندية أنّ بريطانيا عائدة إلى التاريخ الذي سبق الانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة، ثم الاتحاد الأوروبي، في السبعينيات من القرن الماضي. ففي تلك الأيام تصادم البريطانيون مع «الجيش الجمهوري الإيرلندي» في إيرلندا الشمالية. واليوم يتكرر الأمر مع بروز نفَس قومي اسكتلندي. وهو ما يعيد طرح أسئلة عدة عن تباعد وتقارب الثقافات المؤسسة للمملكة البريطانية، أقله لناحية اتساع رقعة ثقافة الاستقلال، وهو ما يضر بصورة لندن وعلاقتها بالأجيال الجديدة، التي ترى أنّها قادرة على اتخاذ قرارات تهمّ مستقبلها من دون وصاية التاج الملكي البريطاني.

وحتى إن فشلت حجج الاستقلال، ولم تحظ اسكتلندا باستقلالها، يُمكن الطرأ الجديد من سياسيي إدنبره فرض شروط معينة، كالبقاء في الكومنولث على الطريقتين الكندية والأسترالية، إذا كان ذلك سيزيل الإحراج الذي يسببه دخول بريطانيا مرحلة تفكك عقد وحدتها. وهو ما جرى الحديث عنه مبكراً في عام 2016، بعد خلافات عميقة حول طريقة فرض الخروج من الاتحاد الأوروبي، بعد الاستفتاء آنذاك. ورأى خبير الشؤون الاسكتلندية في جامعة «كوبنهاغن» الدنماركية، ستيوارت وارد، في تعقيبه على النتائج لصحيفة «بوليتيكن»، أمس الأحد، أنّ «فكرة الاستقلال عن بريطانيا، مع الخروج من الاتحاد الأوروبي، تتعزز أكثر». وأضاف أنّه «على الرغم من أنّ البرلمان البريطاني هو من يتخذ القرار النهائي بشأن الاستفتاء على الاستقلال، فإنّ نتائج انتخابات الخميس تزيد صعوبات رفض بوريس جونسون اختيار اسكتلندا الذهاب خلال السنوات المقبلة نحو استفتاء الاستقلال».

وتبدو ستورجن أيضاً براغماتية بما فيه الكفاية لتهدئة قاعدتها الشعبية الاستقلالية. وتستطيع أن تصبر أكثر لتَرى معارضي الاستقلال ما يجري مع بريطانيا نتيجة خروجها من الاتحاد الأوروبي، وفي الوقت نفسه استخدام التعقيدات لبحث معمق للانفكاك عن بريطانيا، خصوصاً ما يتعلق بالنواحي الاقتصادية، إذ لا تشكل اسكتلندا أكثر من 15 في المائة من مجموع الاقتصاد البريطاني، والناتج القومي الإجمالي.

صورة ضبابية

أجرت اسكتلندا استفتاء للاستقلال في 18 سبتمبر/ أيلول 2014، لكن الناخبين اختاروا البقاء ضمن بريطانيا بنسبة 55,3 في المائة، فيما صوت 44,7 في المائة للانفصال. في المقابل، تبدو استطلاعات الرأي الأخيرة ضبابية بشأن الانفصال، مع تعادل نسب الداعين إلى الانفصال مع رافضيه.

متابعة

استعراض قوة روسي في ذكرى هزيمة النازية

استغل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأحد، القوة العسكرية لبلاده، واستعاد «نوستالجيا» الحقبة السوفييتية، لتوجيه تحذيرات قوية للغرب، في الذكرى الـ76 لانتصار الاتحاد السوفييتي على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. وجاء الاحتفال الروسي هذا العام، على خلفية التوتر المتصاعد بين موسكو وواشنطن والعواصم الأوروبية، حول مسائل عدة، أبرزها التحشيد العسكري الروسي على الحدود مع أوكرانيا وقمع موسكو للمعارضة الداخلية. وحمل العرض هذا العام، أهمية مضاعفة، لجهة تعزيز الخطاب القومي، قبل الانتخابات البرلمانية في روسيا المقررة في سبتمبر/ أيلول المقبل.

وفي تعهد قطعه خلال الاحتفالات بمناسبة ذكرى الانتصار على النازية، أكد بوتين، أمس، أنّ بلاده ستدافع دائماً عن مصالحها الجيوسياسية، محذراً من خطاب النازية الجديدة الذي يقول إنه يتصاعد ضدّ بلاده. وقال بوتين متوجهاً إلى آلاف العسكريين الروس ببزّاتهم الرسمية في الساحة الحمراء المتاخمة للكرملين، إن «روسيا تدافع بلا كلل عن القانون الدولي، في الوقت نفسه، ستدافع بحزم عن مصالحنا الوطنية وتضمن سلامة شعبنا». ورأى أنّ أفكاراً منبثقة عن النازية «أعيدت صياغتها لتتلاءم مع العصر» منذراً بعودة «الخطب العنصرية والتفوق القومي ومعاداة السامية وكراهية روسيا». وأضاف بوتين أنّ «الشعب السوفييتي حافظ على قسمه المقدس، ودافع عن الوطن وحرّر دول أوروبا من الطاعون البني»، مجدداً إدانته «محاولات إعادة كتابة التاريخ» على حساب روسيا. ورأى أنّ هذه المحاولات تحصل «لتبرير الخونة والمجرمين، الذين تلوثت أيديهم بدماء مئات الآلاف من الأشخاص المسالمين». وأضاف: «لسوء الحظ، فإنّ العديد من أيديولوجيات النازيين، أولئك الذين كانوا مهووسين بالنظرية الوهمية لخصوصياتهم، يحاولون مرة أخرى أن يعودوا إلى الخدمة».

وشارك في عرض أمس، في الساحة الحمراء، أكثر من 12 ألف عسكري، و190 آلية ومنظومة أسلحة من دبابات وصواريخ، بدءاً من دبابة «تي 34» الشهيرة التي تعود إلى حقبة الحرب العالمية الثانية، إلى قاذفات «بارس» المحمولة ذات المحاور الثمانية للصواريخ العابرة للقارات، وذلك بعد كلمة بوتين الذي أحاط به مسؤولون ومحاربون قدامى. كما حلقت نحو 80 طائرة عسكرية في السماء. وشكّل العرض فرصة للجيش الروسي لإظهار قوته عبر عرض أحدث معداته، بينما جعل الكرملين تعزيز قدراته العسكرية حجر الزاوية في طموحاته الجيوسياسية. وتقول روسيا إنّها طورت مثلاً أسلحة تفوق سرعة الصوت قادرة على الإفلات من أنظمة الدفاع الصاروخي الأميركية. كما اكتسبت القوات الروسية خبرة قتالية كبيرة في سورية، بعد التدخل الروسي عام 2015 لحماية نظام بشار الأسد.

ويتهم الرئيس الروسي بشكل منهجي خصومه الأميركيين والأوروبيين، باتباع سياسات معادية لروسيا ويرفض اتهاماتهم لموسكو التي عوقبت مرات عدة بسبب هجمات إلكترونية وقمع المعارضة ودورها في النزاع في أوكرانيا وفضائح تجسس. ويأتي العرض العسكري في التاسع من مايو هذا العام، على خلفية توتر جديد، بعد نشر عشرات الآلاف من الجنود الروس في إبريل/ نيسان الماضي، على الحدود الأوكرانية، ما أثار مخاوف من هجوم محتمل، واستدعى تحذيرات أميركية ولحلف «الناتو»، فيما أكدت موسكو أن هذه التدريبات كانت رداً على زيادة أنشطة حلف شمال الأطلسي في أوروبا الشرقية. وبدأت عملية انسحاب روسي في 23 إبريل الماضي، لكنها ليست كافية بحسب كييف والناتو وواشنطن. ومن أسباب الخلاف الأخرى، فرض عقوبات على مسؤولين روس بسبب عملية تسمم تعرّض لها المعارض الرئيسي للكرملين ألكسي نافالني في أغسطس/آب الماضي، والتي تلاها اعتقاله في موسكو ثم سجنه.

شارك في العرض 12 ألف عسكري و190 آلية ومنظومة أسلحة

وخلال أكثر من 20 عاماً في السلطة، جعل بوتين مناسبة 9 مايو لحظة رمزية لسياسة القوة التي يتبعها، عبر تمجيد تضحيات السوفييت، لكن مع اتهام خصومه الغربيين بإنكار التاريخ عبر السعي إلى تقليل دور الاتحاد السوفييتي في إلحاق الهزيمة بالزعيم النازي أدولف هتلر. وتكرس احتفالات 9 مايو التي تقام في جميع أنحاء روسيا، بعروضها العسكرية في المدن الكبرى، لتكريم حوالي 20 مليون سوفييتي قتلوا خلال الحرب. وبحسب معهد الاقتراع العام «فيتسيوم»، يعتبر 69 في المائة من الروس، أنّها العطلة الرئيسية في العام، مع أنّ هذه الاحتفالات لم تصبح سنوية إلاّ بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في عام 1991.

(رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

حذر بوتين من النازية الجديدة (فرانس برس)

إضاءة

لا تعتزم الصين التراجع عن سياستها القمعية ضد مسلمي الإيغور في إقليم شينجيانغ، بل أصبحت تحمّله بعداً «وطنياً» لتبرير تصعيد انتهاكاتها ضد سكّانه، وسط ازدياد الضغوط الدولية أيضاً

نماذج عن اضطهاد الإيغور

«سياسة الأقارب» الصينية لإخضاع الأقلية المسلمة

في الوقت الذي يشتدّ فيه التحدي بين الولايات المتحدة والصين على جبهات عدة، تعود مسألة حملة القمع الممنهجة التي تتعرض لها إثنية الإيغور المسلمة، في إقليم شينجيانغ، شمال غربي الصين، على يد السلطات، إلى الواجهة، حيث تعمل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على صياغة السياسة الأكثر ملاءمة، لتحريك هذا الملف دولياً. وتأتي التحركات الأميركية، التي يتوقع أن تكون ضاغطة خلال قمة مجموعة السبع في يونيو/ حزيران المقبل، بالتنسيق مع الحلفاء، في محاولة للضغط على بكين من أجل إنهاء حملتها ضدّ هذه الأقلية، والتي تأخذ أبعاداً عدة، من القمع الثقافي والديني، مروراً بالاعتقالات الجماعية في معسكرات خاصة، والإخفاء القسري، وصولاً إلى التطهير العرقي والإبادة الجماعية، وهو ما صنّفت به واشنطن أخيراً الممارسات الصينية ضد الإيغور في تقرير لوزارة خارجيتها حول حقوق الإنسان صدر في مارس/ آذار الماضي. ولا يخفى أن ما يرتكب بحق أقلية الإيغور في إقليم شينجيانغ يعد إحدى أكبر الفظائع الإنسانية ومن أكثرها إثارة للقلق، خلال القرن الحالي، ويأتي ذلك مع تصاعد هذه الحملة في عهد الرئيس الصيني شي جين بينغ، والتي يرفعها بـ«قبضة من حديد» تحت شعار الحفاظ على الاستقرار ومحاربة التطرف الإسلامي. علماً أن تاريخاً طويلاً من الاستعمار الداخلي، واللامساواة، والإفقار والتهميش، قد ساهم في تأجيج نزعة التمرد لدى غالبية سكّان الإقليم المتاخم لباكستان وأفغانستان وكازاخستان وقرغيزستان، والناطقين بالتركية.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد وضع ما يحصل في شينجيانغ على رأس الممارسات الصينية التي أبدى قلقه حيالها، في أول لقاء لمسؤولي البلدين في عهد بايدن، والذي عقد في الأسكا في مارس/ آذار الماضي. ولاحقاً، تحدث التقرير الحقوقي الذي صدر عن وزارته، عن «استمرار الإبادة الجماعية ضد المجموعات من الأقليات في شينجيانغ، وهي تتضمن السجن التعسفي وأنواعاً أخرى من الحرمان القاسي لحق الحرية الجسدية لأكثر من مليون مدني، وعمليات التعقيم والإجهاض القسري للنساء، وتطبيقات أكثر قمعية لسياسات الحد من النسل، بالإضافة إلى الاغتصاب، وتعذيب عدد كبير من المعتقلين، وفرض العمل القسري عليهم، كما فرض قيود هائلة على حقوق ممارسة الدين والمعتقد وحرية التعبير والحركة».

ويتناغم صدى التقرير مع كلّ ما تؤكده المنظمات الدولية الإنسانية والحقوقية حول الوضع في الإقليم الصيني، وهو وضع أخذ بالتصاعد منذ بداية 2016، وسلّطت الأضواء عليه دولياً بالتزامن مع ما بدأ يصل إلى الإعلام من صور التقطت تفضحها الأقمار الاصطناعية وشهادات لأبناء هذه الأقلية تمكنوا من الفرار ويعيشون في المنفى. وفيما لم تعد الصين في وضعية تسمح لها باستمرار التعمية على انتهاكها الصارخ هذا، وهو ما تمارسه بكل الأحوال ضد أقليات أخرى في التيبت وغيرها، إلا أنها تحاول الضغط على حلفائها، وتظهير المشهد ضمن حقّها في حماية الاستقرار، ما يجعلها ترفض أي تدخّل خارجي في مسألة تحصرها بـ«إعادة الإدماج».

وبالتزامن مع محاولة الصين أخيراً الضغط على دول عدة لمقاطعة جلسة خاصة في الأمم المتحدة دعت لعقدها الأسبوع المقبل كلّ من ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا لبحث اضطهاد الإيغور، سلّطت «سي أن أن»، أول من أمس السبت، الضوء على «سياسة الأقارب» التي تعتمدها الصين في الإقليم منذ 2016 كجزء من «حملة الوحدة العرقية» للترويج لـ«التناغم العرقي» في البلاد. ونقلت الشبكة شهادات لأبناء من الأقلية تعرضوا للتجربة، ممن أجبروا على استضافة «كوادر» (أكثر من مليون كادر منذ ذلك العام) في منازلهم (تعرّض للتجربة أكثر من مليون مواطن)، وصولاً إلى 10 أيام في الشهر، للعيش معهم، ما عرّضهم لعملية تجسس رسمية ومضايقات جسدية، فضلاً عن فقدان أي حسّ بالخصوصية، ضمن الحملة الأوسع من القمع. وتبثّ الحملة الإعلامية للصين صوراً وفيديوهات للقاءات مليئة بـ«الدفء» بين عائلات الإيغور وضيوفهم من «كوادر» الحزب الشيوعي، فيما تروي الشهادات الموثقة في التقرير عمليات استجواب ممنهجة للنساء والأطفال، في ظلّ غياب أزواجهم المعتقلين، فضلاً عن عمليات تحرش، ما يجعلهم «رهائن». ويفرض وفق الآلية أن يستضيف كل فرد من أي عائلة من الإيغور كادراً واحداً، ليصل عدد الضيوف أحياناً إلى 4 في أن في المنزل. ويسأل الكوادر الأطفال، بحسب شهادة سيدة تعيش اليوم في المنفى، عما إذا كان ذووهم يمارسون الصلاة أو يؤمنون بالإسلام، أو إذا ما كان لديهم قرآن. وذكرت «سي أن أن» أن هذه الشهادات حصلت على تأكيد لها من الإقليم، والذي تقدر وأشنطن أن أكثر من مليوني مسلم فيه قد زجّ بهم في معسكرات اعتقال. وأضاء التقرير على نظرة الفوقية التي تمارسها السلطات بحق أقلية الإقليم المسلمة، إذ ترى أنها متخلفة، وهو ما يعمّم على صعيد وطني.

سلّطت «سي أن أن» الضوء على التجسس الممنهج ضد الإيغور

يعتزم بايدن إثارة الملف في قمة مجموعة السبع

وكانت منظمة العفو الدولية قد سلّطت الضوء في مارس/ آذار الماضي على مسألة فصل عائلات الإيغور. وبحسب تقرير لها، فإن العملية، التي بدأت مع إيجاد بعض عائلات الإيغور الموجودة في الخارج نفسها غير قادرة على العودة للإقليم مع بدء حملة شي، لتصبح منفصلة تماماً عن أطفالها، وغير عالمة بمصيرهم، وهو ما حصل أيضاً مع أطفال في الخارج اضطر ذووهم للعودة، حيث تمّ احتجازهم. وترى «أمنستي» أن هذا الواقع لم يحصل بـ«الصدفة»، بل قد يكون متعمداً.

وتنضم الشهادات التي يجمعها الإعلام الغربي من ضحايا الحملة الصينية، وتلك التي توثقها المنظمات الدولية، إلى سجلّ أصبح حافلاً بالفظائع للنظام الصيني في شينجيانغ، وهو ما أصبح ملفاً ضاغطاً على بكين، وتحدياً لمرحلة الانفتاح الاقتصادي وتعزيز «طريق الحرير» التي تروّج لها، على الرغم من ذلك، تحمّل بكين الملف بعداً «وطنياً» بامتياز، حيث تستثني سياسة السلطات النظر إلى الإقليم لناحية ثروته وغناه الطبيعي والثقافي، بعدما مارس الحكام السابقون محاولات التغيير الديمغرافي في الإقليم لعقود، فيما يضع الرئيس الحالي الإقليم اليوم في إطار «التحدي الأمني القوي» الذي يجب مواجهته بـ«الضرب قوياً»، منذ تحديده شينجيانغ كـ«وضع جديد» يجب مقاربته باستراتيجية مختلفة، وهو وضع أصبح اليوم ضاغطاً على الصين وعلى المجتمع الدولي.

(العربي الجديد)

شرق غرب

ولاية ثانية لخان في بلدية لندن

نجح رئيس بلدية لندن المنتمي لحزب «العمال»، صادق خان، الذي أصبح في 2016 أول مسلم يترأس بلدية عاصمة غربية، في الفوز بولاية ثانية في الانتخابات التي جرت يوم الخميس الماضي، ونشرت نتائجها أمس السبت. وأظهرت النتائج الرسمية أنّ خان (50 عاماً) الذي وُلد لمهاجرين باكستانيين ونشأ في مسكن اجتماعي، حصل على 1,2 مليون صوت، في حين حصل منافسه المحافظ شون بايلي المتحدّر من أصول جامايكية على 977601 صوت.

(فرانس برس)

بيلاروسيا: تعديل يطاول السلطات الرئاسية

أفادت وكالة أنباء «بيلتا» الرسمية في بيلاروسيا، أمس السبت، بأن الرئيس الكسندر لوكاشينكو وقّع مرسوماً يسمح بنقل السلطات الرئاسية إلى مجلس الأمن في البلاد، إذا قُتل أو كان غير قادر على أداء مهامه. مع العلم أنه في السابق، كانت السلطة تنتقل إلى رئيس الوزراء إذا شغر منصب الرئيس أو لم يكن قادراً على أداء مهامه وذلك حتى يؤدي رئيس جديد اليمين.

(رويترز)

عسكر ميانمار: حكومة الظل «إرهابية»

صنّف العسكريون الانقلابيون في ميانمار، أمس السبت، مجموعة نواب مقالين شكّلوا حكومة ظل موازية بأنهم «إرهابيون»، في خطوة تندرج في إطار ممارسات يسعى عبرها الجيش لإحكام قبضته على البلاد. وأعلن التلفزيون الرسمي أن «حكومة الوحدة الوطنية» و«قوة الدفاع الشعبي» كما «اللجنة التمثيلية لمجلس الاتحاد» (بايدونغسو هلوتاو) التابعة لها باتت مصنّفة «منظمات إرهابية». ودعا الشعب لعدم التعاون معها.

(فرانس برس)

غياب الأرضية المشتركة بين الحكومة والمعارضة

تركيا: سباق مسودات دستورية

على الرغم من اتفاق الأطراف السياسية في تركيا على ضرورة إعداد دستور جديد للبلاد، إلا أن عدم وجود نقطة تلاقٍ بشأنه، قد يبقي مسألة تمرير دستور جديد عالقة لما بعد انتخابات 2023

إسطنبول ـ **جابر عمر**

تجمع الأطراف السياسية التركية في الفترة الأخيرة، على مسألة حاجة البلاد لإعداد وكتابة دستور جديد وإقراره. إلا أن هذه الأطراف منقسمة في ما بينها من ناحية النظرة للدستور الجديد، والسباق في سرعة إنجاز المسودة، وإقناع الناخبين بصحة مطلب كل طرف، خصوصاً بعد الإعلان، أخيراً، عن اكتمال أول مسودة من قبل حزب الحركة القومية. ويبدو أن مسألة الدستور ستكون من المحددات الهامة لمرحلة ما قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية المنتظر إجراؤها في العام 2023، لأن إقرارها قبل ذلك قد يؤثر على العملية الانتخابية، أو أنها قد تكون ورقة سياسية بيد الأطراف، وقد تؤثر على نتائج الانتخابات، فهناك إجماع سياسي وشعبي على ضرورة إعداد دستور جديد، عوضاً عن الدساتير التي أقرت بعد الانقلابات العسكرية في 1961 و1982 وهي دساتير انقلابية، ولم تنفع تعديلات عديدة بالتوصل إلى تغيير شامل يتعلق بالحقوق والحريات. وبدأت النقاشات حول موضوع إعداد دستور جديد من قبل المعارضة قبل نحو عامين، مع انتقادات عديدة طاولت نظام الحكم الذي تغير من البرلماني التعددي إلى الرئاسي في 2018، وهو ما أثار حفيظة المعارضة، التي اتهمت الرئيس رجب طيب أردوغان بالسعي لصلاحيات تجعله المسيطر على كامل مفاصل الحكم في البلاد، وإلغاء مبدأ فصل السلطات ومسألة الرقابة على المؤسسات بين بعضها البعض. وتطالب المعارضة بعودة النظام البرلماني التعددي المعزز، ليفسح المجال للرقابة وتبادل الحكم، فيما دافع التحالف الجمهوري الحاكم عن النظام الجديد، بأن أقوى دول العالم، مثل أميركا وفرنسا، تتمتع بهذا النظام، القادر على تلبية السرعة في تنفيذ القرارات، معتبراً أن النظام البرلماني مليء بالبيروقراطية.

والدستور الحالي هو الذي أقر في 1982، وحصلت عليه تعديلات 19 مرة. وترى أوساط قانونية أن معدل عمر الدساتير العام يبلغ 19 سنة، ولكن حصلت تعديلات عديدة على الدستور الحالي، وصلت فيه إلى نظام رئاسي، وطريقة تعيين المحكمة الدستورية العليا والمجلس الأعلى للمدعين العامين والقضاة من قبل الرئيس، وهو ما أضعف السلطة القضائية وأثر على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث. وفي الوقت نفسه، فإن المعارضة تطالب بعودة النظام البرلماني عبر رئيس حكومة قوي، لديه من الصلاحيات الكافية لمواجهة الرئيس. كما أن من المطالب بالتغييرات، أن يكون الرئيس حيادياً من دون أن ينتمي لأي حزب سياسي. وحالياً، وفق التعديلات الأخيرة على الدستور فإن الرئيس يحق له الانتماء لأي حزب يريد، وهو ما قلل الثقة بنزاهة الرئيس الذي يفترض أن يكون لجميع المواطنين حسب ما تقول المعارضة. كما أن النظام الرئاسي يعطي الرئيس حقوقاً كبيرة في التعيينات المرتبطة بالوزارات ونواب الوزراء والمسؤولين، ما قلل من سلطة البرلمان الرقابية. ولهذا فإن أبرز المواد التي تطالب المعارضة بتغييرها هي تلك المتعلقة بالقضاء، وبنظام الحكم البرلماني، وصلاحيات الرئيس.

أما التحالف الحاكم فيرى من ناحيته أن هناك بنوداً ثابتة لا يمكن تقديم تنازلات فيها، من شكل الدولة وتعريف المواطنين، فيما المواد التي تحتاج للتغيير هي المتعلقة بالحقوق والحريات وفسح مجال كبير لها، وتعزيز ضمان حرية التعبير بشكل يتناسب مع خطة عمل إصلاح الحقوق والحريات التي أعلن عنها أردوغان وفق المعايير الأوروبية، ورفع أي قيود موضوعة فيما ينظم حقوق الأفراد والمواطنين. ومن المواد التي يطالب بتغييرها تلك المتعلقة بالحد الأدنى المطلوب في الانتخابات لدخول مجلس النواب، والمعروفة اصطلاحاً بالعتبة البرلمانية، حيث هناك مطالب بتخفيض النسبة، التي تبلغ حالياً 10 في المائة من الأصوات إلى 5 في المائة. ولتغيير الدستور يحتاج البرلمان إلى 400 صوت من أصل 600، أي بأغلبية الثلثين، كما يحتاج إلى 360 صوتاً لعرض الدستور الجديد، أو التغييرات، على الاستفتاء الشعبي. وفي كلتا الحالتين لا يمتلك التحالف الحاكم هذه الأغلبية، حيث يبلغ عدد نواب حزب العدالة والتنمية الحاكم مع حلفائه 337 نائباً فقط.

كشف باهتشلي عن مقترح لدستور جديد (محمد علي/وزغان/الأناضول)

وفي أحدث حلقات السعي المحموم بين التحالف الحاكم وتحالف الشعب المعارض، أعلن زعيم حزب الحركة القومية التركي دولت باهتشلي، شريك "العدالة والتنمية" في الحكم، الثلاثاء الماضي، عن مقترح لدستور جديد، مكون من 100 مادة، استجابة لدعوة أطلقها أردوغان قبل أشهر لإعداد دستور جديد، انسجاماً مع مطالب المعارضة التي تلاقى صدى شعبياً، ليحقق بذلك سبقاً على المعارضة التي لم تعلن عن أي مشروع لها، رغم تكثيف تبادل الزيارات والمشاورات، والحديث عن اقتراب تحقيق المسودة، خصوصاً مع تأسيس رئيس الوزراء السابق علي باباجان حزب "دواء"، منشقاً من "العدالة والتنمية"، ومعرفته بخفايا سياسة الحزب الحاكم وأردوغان.

> تطالب المعارضة برئيس حيادي وغير منتمٍ لأي حزب سياسي

وأوضح باهتشلي أن حزبه "آتم مرحلة التجهيز لمقترحه بشأن دستور جديد مكون من 100 مادة، وبات من الواجب الوطني الاتفاق وإعداد دستور جديد للبلاد، وأن على جميع الأحزاب السياسية المشاركة في ذلك بمعزل عن الأحكام المسبقة والتشكيك والشبهات". واعتبر أن "الجهات السياسية التي ستتهرب من المشاركة بحجج مختلفة، ستدفع ثمن ذلك في صناديق الاقتراع".

وعقب إعلان باهتشلي، رحب حزب "العدالة والتنمية" بالمقترح الجديد، فيما اعتبر كمال كلجدار أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري، أبرز أحزاب المعارضة، أن عرض الدستور الجديد "تهرّب من الاستحقاقات اليومية للمواطن التركي المتعلقة بالوضع الاقتصادي ولقمته". ويُتوقع أن تستمر المناقشات في الأيام المقبلة ضمن هذا الإطار، وصدور ردود فعل لاحقة، خصوصاً أن هذا الإعلان سيؤدي إلى تحفيز المعارضة والعمل أكثر للتوافق على مسودة الدستور. ولكن كل طرف يعاني من نقاط سلبية تؤثر عليه، فاستطلاعات الرأي تظهر تراجع التحالف الحاكم، الذي لديه تحدي الحصول على النسبة الكافية لتمرير أي دستور، والمعارضة منقسمة ما بين يسار ويمين، وهناك خلافات بين الأحزاب القومية والكردية. ويبدو من المستحيل وجود نقطة تلاق بين الحكومة والمعارضة، بسبب دفاع كل طرف عن نظام حكم مختلف، وهو ما يعني أن مسألة الدستور ربما تبقى عالقة في الفترة المقبلة، ولما بعد الانتخابات المقبلة.

الكاتب والباحث بالشأن التركي في جامعة قطر، الدكتور علي باكير، قال، لـ"العربي الجديد"، حول إشكالية الدستور الجديد والأهداف منه والدوافع له، "أعتقد أن خطوة إعداد دستور جديد للبلاد مهمة للغاية، بالنظر لأن الدستور القديم وقع في عهد الانقلاب الأول في تركيا، وتم إدخال تعديلات عديدة عليه، لكنه لم يلبِ الطموحات الشعبية. والآن تركيا باتت في موقع مختلف، وهناك حاجة إلى دستور جديد يعزز الحريات السياسية والاقتصادية والثقافية للشعب". وأضاف "هناك أهداف بالنظر إلى الانتخابات المقبلة في 2023، وربما تحصل تعديلات تؤثر على آلية الانتخابات وعلى صلاحيات الرئيس ومدة وصلاحية انتخابه، وكلها مواضيع مهمة ذات إشكالية بالنسبة لبعض الفرقاء السياسيين. ولا يوجد خلاف حول وضع الدستور، ولكنْ هناك خلاف حول أهداف ودوافع الأطراف السياسية. أعتقد أن الصراع ينطلق من تخوف المعارضة من أن يستغل التحالف الحاكم طرح مشروع الدستور في الانتخابات المقبلة، وهو تخوف كبير ورئيسي، وهناك تخوف في مضمون بعض التعديلات المقترحة في ما يتعلق بصلاحيات الرئيس وانتخابه".

من جهته، قال الصحافي يوسف سعيد أوغلو، لـ"العربي الجديد"، إن "مسألة إعداد الدستور ستمثل إشكالية كبيرة في الفترة المقبلة، وتحديا كبيراً للتحالف الحاكم وأحزاب المعارضة، حيث يمتلك كل طرف أوراق قوة ونقاط ضعف. ويحسب للتحالف الحاكم تحقيقه السبق في هذا الإطار، حيث عجزت المعارضة عن طرح رؤيتها للدستور منذ عامين، رغم أن مطالبها في النظام البرلماني لها صدى شعبي، إلا أن مكوناتها من اليسار واليمين والتيار المحافظ مختلفة وغير قابلة للتجانس". وأضاف أن "التحالف الحاكم يمتلك نقاط قوة، تتمثل بهدف مشترك فيما يتعلق بالنظام الرئاسي، ولكنْ هناك تخوف من عدم تحقيق النسبة الكافية من الأصوات لتمرير المشروع".

ارتفاع القروض المصرفية في الأردن

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

ارتفع رصيد إجمالي التسهيلات الائتمانية الممنوحة من قبل البنوك المرخصة في الأردن، خلال الشهرين الأولين من العام الحالي، بما مقداره 532,2 مليون دينار (750,4 مليون دولار)، أو ما نسبته 1,8% عن مستواه المسجل في نهاية العام الماضي. ووفقاً لأحدث بيانات للبنك المركزي الأردني اطلعت عليها «العربي الجديد»، فإن رصيد إجمالي الودائع لدى البنوك المرخصة بلغ، في نهاية شهر فبراير/شباط الماضي، ما مقداره 37,3 مليون دينار (الدولار = 0,71 دينار) مقابل 35,3 مليون دينار في نهاية فبراير/شباط من العام الماضي، و36,8 مليون دينار في نهاية 2020. وبالنظر إلى تطورات الودائع وفقاً لنوع العملة، يلاحظ أن رصيد الودائع بالدينار بلغ 28,7 مليار دينار، و8,6 مليارات دينار للودائع بالعملات الأجنبية.

وانخفضت أسعار الفائدة على كافة أنواع التسهيلات الائتمانية والودائع في البنوك المرخصة، باستثناء الكمبيالات والإسناد المخصومة، والتي شهدت ارتفاعاً، وذلك بالمقارنة مع مستوياتها المسجلة في نهاية العام الماضي.

وكان البنك المركزي قام، خلال شهر مارس/آذار من العام الماضي، بتخفيض أسعار الفائدة مرتين، وبواقع 50 نقطة أساس و75 نقطة أساس على التوالي.

وفي هذا السياق، قال الخبير الاقتصادي منير حمارنة، لـ«العربي الجديد»، إنه بالتوازي مع جائحة كورونا لا بد من تحفيز منح التسهيلات من البنوك لمختلف الأنشطة الاقتصادية التي تواجه تحديات كبيرة بسبب جائحة كورونا وتداعياتها وتحتاج إلى توفير التمويل بكلف أقل، مقارنة بالسنوات الماضية. وأضاف أن تنشيط الوضع الاقتصادي ومساعدة القطاعات المتضررة يحتاج إلى تخفيض أسعار الفائدة لدى الجهاز المصرفي، ولو مرحلياً، إلى حين زوال الجائحة وآثارها، وعدم اقتصار ذلك على التسهيلات التي وفرتها الحكومة من خلال البنك المركزي.

وأشار إلى أهمية تخفيض نسب الفائدة على التسهيلات الممنوحة للأفراد والقروض الشخصية، خاصة في هذه المرحلة، وبما يساعد المواطنين على تلبية احتياجاتهم بكلف اقتراض مخفضة، قياساً بالفترة السابقة.

وبيّن أن حجم الودائع المصرفية في البنوك الأردنية مرتفع ويفترض توجيهه لخدمة الأهداف الاقتصادية بشكل أفضل، في ظل الظروف والتحديات التي تواجه الأردن خلال هذه المرحلة، وصولاً إلى تعظيم استفادة الاقتصاد من حجم الودائع المرتفع، سواء بالدينار أو العملات الأجنبية الأخرى، وتقدر مديونية الأفراد للبنوك بحوالي 15 مليار دولار، وتتوزع بين الشخصية والسكنية وغيرها، ويتوقع ارتفاعها خلال العام الحالي، بسبب تردّي الأوضاع الاقتصادية وقيام البنوك بهيكلة القروض وتأجيل بعض الأقساط.

واتخذ البنك المركزي عدة إجراءات لاحتواء تداعيات فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد الأردني، وتخفيض كلف التمويل وخدمة الدين لكافة الأنشطة الاقتصادية والمساهمة في استمرارية حركة عجلة الاقتصاد وتعزيز فرص استعادة النشاط الاقتصادي والتعافي بعد الأزمة، حيث تم تخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي على الودائع لدى البنوك من 7% إلى 5%، بهدف توفير سيولة إضافية للبنوك بمبلغ 550 مليون دينار.

(Getty)

زيادة علاوات المعيشة في الصين

شهدت الصين وصول متوسط علاوات المعيشة المعياري في المناطق الحضرية والريفية إلى 684,1 يوان (الدولار يساوي 6,43 يوان) و503,8 يوان للفرد شهرياً على التوالي، حتى نهاية مارس/آذار الماضي، بزيادة 7,7 في المائة و9,9 في المائة على أساس سنوي، وفقاً لوزارة الشؤون المدنية. وقالت الوزارة، في مؤتمر صحافي دوري، إنّ خطة علاوات المعيشة في البلاد غطت 7,94 ملايين من سكان الحضر و35,97 مليوناً من سكان الريف بنهاية مارس. وبحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، بلغ إجمالي التمويل لعلاوات المعيشة قرابة 46,2 مليار يوان، في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مارس/آذار من العام الجاري.

أخبار

العراق يحبط محاولة تفجير بئر للنفط

أحبطت قوات الأمن العراقية، أمس، محاولة لتفجير بئر نفطية في حقل «باي حسن» بمحافظة كركوك شمالي البلاد. وقال ضابط في شرطة كركوك برتبة نقيب للأناضول، إن «قوات الأمن تمكنت من إحباط هجوم بعبوة ناسفة

زرعها مجهولون، بهدف تفجير البئر رقم 196 في حقل باي حسن النفطي في محافظة كركوك».

وأوضح الضابط الذي طلب عدم الإشارة لاسمه، أن «قوات مكافحة المتفجرات تمكنت من تفكيك العبوة الناسفة من دون تسجيل خسائر».

ولم يصدر أي تعقيب رسمي من السلطات العراقية أو وزارة النفط في البلاد، حول الحادثة. والأربعاء، قُتل شرطي عراقي إثر هجوم مسلح استهدف بئري نفط في حقل باي حسن النفطي؛ كما تسبب الهجوم في اشتعال النيران في البئرين، وفق مصدر أمني وبيان لوزارة النفط.

حريق في المصفاة الرئيسية في حمص

ذكرت وسائل إعلام رسمية سورية أمس الأحد، أن السلطات تعمل على إخماد حريق اندلع في مصفاة النفط الرئيسية في حمص بغرب سورية. وأضافت دون الخوض في التفاصيل أن الحريق اندلع في وحدة التقطير نتيجة تسرب في محطة ضخ. وعرض التلفزيون الحكومي لقطات حية لنيران اجتاحت أجزاء من المصفاة مع تصاعد أعمدة دخان أسود على بعد بينما كان رجال الإطفاء يكافحون الحريق. وكانت حمص قد شهدت نشوب حريق ووقوع انفجار في يناير/ كانون الثاني شمل محطة تحميل قريبة للنفط الخام وعشرات الشاحنات التي تنقل المنتجات البترولية عبر البلاد. وواجهت مصفاة حمص وأخرى في بانياس على ساحل البحر المتوسط نقصاً في الإمدادات في الأشهر القليلة الماضية بسبب عدم انتظام إمدادات النفط الخام الإيراني لسورية التي تخضع للعقوبات وتعتمد بشكل أساسي على طهران في احتياجاتها من الطاقة.

بنوك تنافس على وحدة الحفر في أدنوك

أبلغ مصدران رويترز أمس، أن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) دعت بنوك استثمار إلى المنافسة على إدارة دفاتر الطرح العام الأولي لوحدة الحفر التابعة لها. وأوضح المصدران أن شركة النفط العملاقة دعت عدداً من البنوك الأجنبية والمحلية للمشاركة في العملية، المقرر لها هذا الشهر. وأضافا أن أدنوك تعتزم طرح الوحدة للاكتتاب العام خلال الربع الثالث من العام. كان أحد المصادر قال سابقاً إن أدنوك قد تجمع ما لا يقل عن مليار دولار من بيع الأسهم.

البرلمان المصري يقرّ تشريعاً هدفه تقليص أعداد الموظفين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

وافق مجلس النواب المصري (البرلمان) مبدئياً، أمس الأحد، على مجموع مواد مشروع قانون «شروط شغل الوظائف أو الاستمرار فيها»، المقدم من الحكومة بهدف فصل الموظفين متعاطي المخدرات في الجهاز الإداري، في إطار خطة الحكومة لتقليص أعداد العاملين في الدولة من 6,5 ملايين شخص تقريباً إلى 3,8 ملايين، من خلال رفع النسبة من موظف لكلّ 26 مواطناً في عام 2020 إلى موظف لكلّ 40 مواطناً في عام 2030. وأرجأ البرلمان تصويته النهائي على تعديل القانون إلى جلسة مقبلة إلى حين توافر النصاب القانوني اللازم لتمريره، والذي استهدف التوسع في نطاق سريانه ليشمل كل جهات العمل والعاملين في الدولة، ووضع حد لاستمرار بعض الموظفين في شغل وظائفهم على الرغم من ثبوت تعاطيهم المواد المخدرة، وذلك بدعوى حماية المرافق العامة للدولة، كما حماية حياة المواطنين من الخطر الداهم الذي قد يتسبب فيه بقاء متعاطي المخدرات في وظيفته. ووافق مجلس النواب على التوسع في تعريف المخدرات، لتشمل مواد ومستحضرات صيدلية ذات تأثير وغيرها. واشترط القانون للتعيين أو للتعاقد أو للاستعانة أو للاستمرار في الوظائف العامة بوحدات الجهاز الإداري للدولة من وزارات ووحدات إدارة محلية، ومصالح عامة، وأجهزة لها موازنات خاصة، وهيئات عامة خدمية أو اقتصادية، ثبوت عدم تعاطي المخدرات من خلال التحليل الذي تجريه الجهات المختصة. ويسري حكم الفقرة السابقة على شركات القطاع العام، وشركات قطاع الأعمال العام، والشركات القائمة على إدارة المرافق العامة، ودور الرعاية، وأماكن الإيواء والملاجئ، ودور الإيداع والتأهيل، ودور الحضانة، والمدارس والمستشفيات الخاصة. ويتعين إجراء التحليل المثبت لعدم تعاطي المخدرات قبل الالتحاق بالعمل بأيّ من هذه الجهات، وعند الترقية أو تجديد التعاقد أو الاستعانة، أو شغل الوظائف القيادية أو الإشرافية، أو تجديد التعيين عليها.

ويجري التحليل بمعرفة الجهات المختصة وفقاً لخطة سنوية تعدّها هذه الجهات، ويكون في هذه الحالة تحليلاً استدلالياً من خلال الحصول على عينة التحليل من العامل، وإجراء التحليل في حضوره، وفي حالة إيجابية العينة يتم تحريزها، ويوقف العامل بقوة القانون عن العمل، ويُخصم نصف أجره طوال فترة الإيقاف.

محور

صفقات إعادة الإعمار: هيمنة أجنبية وعراقيل سياسية

صفقات إعادة إعمار 5 دول عربية دمرتها الحروب والصراعات (ليبيا والعراق وسورية واليمن ولبنان) تسيل لعاب قوى أجنبية وإقليمية تحركت لانتزاع أكبر حصة من الكعكة، وفي الوقت الذي اشتد فيه الصراع حول هذا الملف، باتت الهيمنة الأجنبية والصراعات السياسة سببين مباشرين في تأخير البدء بعمليات إعادة الإعمار، وتقدر تكلفة المشروعات التي تتنافس على اقتناصها الكثير من الشركات العالمية وقليل من الشركات العربية بمئات المليارات من الدولارات

كلفة كبيرة لإصلاح ما دمرته الحرب (فرانس برس)

سورية الأكثر دماراً عربياً

الأسد عائق أمام الإعمار ودور سلبي لروسيا وإيران

جاءت سورية في صدارة الدول الأكثر دماراً من جراء الحروب بالمنطقة العربية، إذ تقدر خسائر الحرب وخراب البنية التحتية بمئات المليارات من الدولارات

عمار الحلبي

منذ عام 2014، بدأ الحديث بقوّة عن إعادة إعمار سورية، ولكن منذ ذلك الحين وحتّى الآن، تضاعف الدمار الذي شهدته البنى التحتية السورية نتيجة الحملات العسكرية العشوائية التي حدثت بين عامي 2015 و2019.

وتشهد سورية منذ نهاية عام 2019 ما يشبه حالة الجمود السياسي، فالمعارك شبه متوقّفة من جهة، ولكن دون حل سياسي يفضي إلى فتح ملف إعادة الإعمار، الذي يبدو أنّه يواجه تحدّيات قد تؤجّله لسنواتٍ طويلة. تتلخّص أبرز تحديات إعادة إعمار سورية في الجانب السياسي، حيث ما زال النظام السوري يحكم البلاد في غياب المشروعية الدولية، إذ تشترط الدول الكبرى امتثال الأسد للحل السياسي بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2254 الذي ينص على إعداد دستور للبلاد وتأليف هيئة حكم انتقالي بصلاحيات واسعة تنتهي برحيل الأسد ثم إجراء انتخابات يشارك فيها السوريون تحت مظلة الأمم المتحدة.

فضلًا عن ذلك، حصلت روسيا وإيران على استثمارات مؤجّلة، من شأنها أن تضمن نفوذها في البلاد على المدى البعيد، وهو ما يعقّد آلية الاتفاق على إعادة تأهيل البنى التحتية السورية.

تكاليف هائلة

حتّى الآن، اختلفت الجهات البحثية المتعددة حول كلفة إعادة إعمار سورية، إلّا أن الأمم المتحدة قدّرت في أيلول/سبتمبر 2020 إجمالي الخسائر المالية التي مُني بها الاقتصاد السوري بعد ثماني سنوات من الحرب فقط بنحو 442 مليار دولار، ما يعني أن إجمالي الخسائر أكثر من ذلك بكثير. وفي نفس الوقت، فإن عملية الإعمار سوف تكلّف أعلى من هذا الرقم.

هذا الرقم يشهد اختلافًا بين من يرفعه إلى 600 مليار دولار ومن يخفّضه إلى 300 مليار، إلّا أن الثابت في الأمر هو أن طريقة واتساع نطاق إعادة الإعمار يحدّدان التكلفة، فإذا كان هذا الإعمار عبارة عن تأهيل البنى الضرورية بأيدي المدنيين أنفسهم فإنه يتطلّب فقط الاستقرار العسكري والمواد الأولية بأسعار معقولة وهذا لن يكلف كثيرًا، حسب ما يشير إليه الباحث الاقتصادي يونس الكريم في حديث لـ«العربي الجديد».

رحيل الأسد أولاً

منذ سنوات الثورة السورية الأولى وحتّى الآن، يفرض المجتمع الدولي ولا سيما الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية عقوبات اقتصادية على النظام السوري لارتكابه انتهاكات جسيمة ضد المدنيين.

تتكوّن العقوبات الأوروبية من خمسة بنود، تشمل منع شراء النفط السوري، ومنع تزويد النظام السوري بالمعدات التي من الممكن أن تستخدم في القمع، إضافةً إلى المعدات التي من الممكن أن تستخدم في إعادة الإعمار، إذ ترى هذه العقوبات أن إعادة إعمار سورية في ظل وجود النظام السوري لا تشكّل حلًا سياسيًا شاملًا. أما العقوبات الأميركية فتتمثّل في «قانون قيصر لحماية الحياة المدنية»، والذي سنّته الولايات المتحدة الأميركية لمنع الدول والكيانات والأفراد من التعامل مع النظام السوري اقتصاديًا.

يقول المحامي السوري، عبد العزيز العلي: «أكبر عوائق إعادة الإعمار حاليًا هو وجود الأسد، لأن إعادة الإعمار لا يمكن أن تتم من دون مساهمة الدول والشركات الكبرى، وبما أن العقوبات الدولية المفروضة على النظام السوري لا تزال سارية، وفي نفس الوقت لم تتوقف الأسباب التي أدّت إلى فرض هذه العقوبات ولم تتم محاسبة مجرمي الحرب فإن إعادة الإعمار لا تزال شبه مستحيلة في الوقت الراهن».

> الأمم المتحدة قدّرت خسائر الاقتصاد بنحو 442 مليار دولار

ويشرح العلي، أن الدول الكبرى تنظر إلى أن تسهيل إعادة الإعمار في ظل وجود النظام السوري المسؤول عن مقتل نحو نصف مليون مدني وتشريد نصف الشعب السوري يعني شرعنة هذه الانتهاكات وهذا لن يحدث، لافتًا إلى أن الأسد أقام مؤتمرًا لعودة اللاجئين وقام بعدّة محاولات لاستعادتهم من أجل وضع المجتمع الدولي تحت الأمر الواقع من مبدأ أن إعادة الإعمار أصبحت حلاً لا بديل له لاستيعاب العائدين، ولكن هذه الخطة أيضًا لم تنجح من جراء حقيقة أن اللاجئين لم يستجيبوا لدعوات الأسد.

دور سلبي لروسيا وإيران

الباحث الاقتصادي السوري، يونس الكريم، اعتبر أنّه في ظل التركيبة السياسية والأمنية الحالية لا يوجد أي تنافس عالمي على إعادة الإعمار في سورية في الوقت الحالي.

وأرجع الكريم السبب إلى أن الروس والإيرانيين سيطروا على نسبة كبيرة من الاستثمارات السيادية الرئيسية في البلاد، إضافةً إلى انعدام الأمن والصراع الشرس بين أجنحة النظام السوري على تقاسم الثروات والاستثمارات، ما جعل المستثمرين يخافون من الدخول في أي عملية «غير محسوبة» في إعادة الإعمار.

وقال: «هذا هو الواقع بالرغم من أهمية إعادة إعمار سورية بالنسبة لجميع الدول، على اعتبار أن ذلك سيمثّل بوابة لإعادة إعمار العراق، وتنشيط الحركة الاقتصادية الإقليمية». يقسّم الكريم عملية إعادة الإعمار في سورية إلى ثلاث مراحل، تتكوّن الأولى من «الحد الأدنى» وهدفها إعادة تأهيل البنى التحتية الضرورية لتمكين الناس من الاستقرار والمعيشة، وهذا من المفترض أن تقوم به الدولة الخارجة من الحرب نفسها، بمساعدة الجهات المانحة، إذ تكون البنية التشريعية لإعادة الإعمار غير واضحة بعد، ما يجعل الاستثمار صعبًا ومكلفًا وقد يقود لخسارة الشركات كونه وقتًا مبكرًا.

أما المرحلة الثانية ففيها تترسّخ القوانين الخاصة بالإعمار والاستثمار، وتبدأ عملية تأهيل واسعة النطاق بمشاركة الشركات الأجنبية التي تدخل بقوّة وتتنافس على الحصص في البلاد، في حين أن المرحلة الثالثة تتكوّن من بدء عملية التنمية وتأهيل البنى الإنتاجية والثانوية بحسب الكريم، الذي لفت إلى أن شكل هذه المراحل يعتمد أيضًا على شكل النظام الاقتصادي بعد الحرب فيما إذا كان اقتصادًا حرًا أم يخضع لتنظيم الدولة.

وفي ما يخص الدور الإيراني والروسي قال الباحث: «ثمّة ثلاثة أسباب تجعل دور روسيا وإيران سلبيًا في إعادة إعمار سورية، أولها التنافس والاستقطاب العسكري الحاد، ثم السيطرة على المشاريع الاستراتيجية كالنفط والفوسفات والموانئ وغيرها، ما يعرقل قوة قرار الدولة ويضعفها، وأخيرًا عدم جدوى بقية المشاريع لأن المشاريع المهمة أصبحت بأيادٍ روسية - إيرانية».

ورقة للترويج في الانتخابات

استخدم النظام السوري ملف إعادة الاعمار للترويج لترشح بشار الاسد في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ونشرت وكالة الانباء السورية (سانا) التابعة للنظام، تقريرا، الاربعاء الماضي، تزعم فيه ان انتخاب الاسد، يوم السادس والعشرين من مايو/ ايار الجاري (موعد اجراء الانتخابات الرئاسية) «نصر جديد وخطوة نحو إعادة الاعمار». وبحسب الوكالة، اكد مهندسون انّ الاستقرار سيساهم في إعادة الإعمار. وكان النظام السوري قد نظم العديد من المؤتمرات المتعلقة بملف مشروعات الاعمار.

متاجرة بالملف في العراق: فساد وأجندات سياسية

يعد الإعمار في العراق من الملفات الشائكة والمتداخلة، والتي تتضارب فيها المصالح السياسية

بغداد ـ **سلام الجاف**

لم تشهد المحافظات العراقية التي دمرها احتلال تنظيم «داعش» الإرهابي صيف عام 2014، ومعارك التحرير التي انتهت منتصف العام 2017، تحركا فعليا بشأن ملف إعمارها وإعادة الحياة لها. ولم يستطع عدد غير قليل من الأهالي النازحين العودة، بسبب ذلك الدمار أحيانًا، ولأسباب أخرى لعل منها الإرادات السياسية التي توغلت في هذا الملف الإنساني، وبدأت تحقق مكاسب منه.

ويعد ملف الإعمار في العراق من الملفات الشائكة والمتداخلة، والتي تتضارب المصالح السياسية والاقتصادية والأجندات الحزبية فيها، الأمر جعل الملف يراوح مكانه، ولم يحرز أي تقدم واقعي فيه، فيما لم يبد أهالي تلك المحافظات أي تفاؤل بإعادة الحياة لمناطقهم التي أجبروا على النزوح منها. ولا توجد أرقام واضحة ورسمية بشأن الكلف التي تحتاجها تلك المحافظات لإعادة إعمارها، فيما قدر البنك الدولي في وقت سابق كلفة إعمار المناطق المدمرة بنحو 88,2 مليار دولار، ولعل محافظة نينوى التي شهدت نسبة خراب تصل الى 80 بالمائة، هي المحافظة الأبرز في هذا الملف تليها محافظات الأنبار، وصلاح الدين، وديالى، وأطراف بغداد. ووفقا لمسؤول حكومي، فإن «ملف الإعمار في عموم المحافظات المدمرة، دخل نفق السياسة، إذ إن هناك عراقيل كبيرة اعترضت طريقه منذ سنوات، وما زالت تعترضه، ولعل من أبرزها سيطرة الفصائل المسلحة على المناطق كبيرة والعمل على منع إعادة أهلها النازحين، من إعمارها أو التلجج بحجج أخرى منها أمنية»، موضحا لـ«العربي الجديد»، أن «تلك الفصائل تريد تحقيق أهداف سياسية وأجندات معينة، كما تريد أيضا تحقيق مكاسب مالية من ملف الإعمار». وأشار المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه، إلى أن «هناك عدم جدية من الكثير من الأطراف في إنهاء هذا الملف، وأن القوى البرلمانية الكبيرة، أعاقت رصد مبالغ في الموازنة المالية للعام الحالي تخص ملف الإعمار، بعدما احتسبت موازنة المحافظات وفقا للنسب السكانية، ولم يكن هناك تخصيصات خاصة للإعمار، بل تجد أحيانا أن موازنات بعض المحافظات التي لم تشهد أي خراب، أكبر من موازنات المحافظات المدمرة بعدة أضعاف». وشدد، «إذا لم يتم إبعاد الملف عن الأجندات السياسية، فإن ملف الإعمار لن يشهد أي عمل فعلي»، مؤكدا «لا توجد جدية بهذا الملف».

النائب حسين عرب، عد الفساد من أكبر معوقات التأثير على ملف الإعمار، وقال لـ«العربي الجديد»، إن «الكلف للمناطق المحررة تتفاوت سنويا وهي غير محدودة وغير واقعية، وحتى المبالغ التي يتم الحديث عنها هنا وهناك، غير منطقية، وتهدف أحيانا لتحقيق أرباح كبيرة من الملف»، مؤكدا أن هناك متاجرة بالملف، وأن بعض الجهات والمنظمات تتربح منه، وهي جهات داخلية، اعتاشت على الفساد، كما أن بعض المنظمات الدولية متربحة أيضا، وتريد أن تستعطف بعض الدول حتى تحقق استفادة وأرباحا من الدول بحجة الإعمار».

واستبعد وجود «تأثير من بعض الدول على الملف، لكن هناك سوء إدارة له»، مشددا: «نحتاج الى إعادة الإعمار للخلاص من أزمة النزوح ومعاناتها، والتي أصبحت منفذا للفاسدين الذين يريدون الاستفادة من استمرار الأزمة».

رئيس لجنة الخدمات البرلمانية، النائب وليد السهلاني، حمل الحكومة مسؤولية هذا الملف، مؤكدا لـ«العربي الجديد»، «عدم وجود سياسة حكومية واضحة في إدارته وأن المبالغ المخصصة ليست بمستوى الطموح»، موضحا أن «الموازنة المالية الاتحادية بشكل عام قد وزعت على المحافظات، وعلى ضوء النسبة السكانية فيها، وأن المحافظات المحررة شملتها ببعض المشاريع، منها المستشفيات من قبل صندوق الإعمار الذي يعد داعما لها وفيه نوع من المرونة من قبل منظمات المجتمع المدني والأمم المتحدة في دعم ومساندة إمكانيات الصندوق».

وأكد أن «هناك تنافسا من قبل شركات كبيرة للحصول على مشاريع في تلك المحافظات، وبالتأكيد أن تلك الشركات مدعومة من بعض الدول، ومنها شركة جنرال إلكتريك، وشركات ألمانية وغيرها، لكن كواقع حال لم نلحظ وجود سياسة واضحة لوزارة الكهرباء مثلا، تثبت بها طريقة التعامل مع الشركات المتنافسة، والحال ينسحب على الوزارات الأخرى». وعدّ تنافس الشركات «طبيعيا وخطوة جيدة»، مشيرا الى «عدم وجود إعاقة لملف الإعمار من أي دولة، وهناك مؤسسات كثيرة كالأمم المتحدة والدول الصديقة من أجل الدعم، وأن الملف الأساس هو ملف الخدمات وهو أولوية بتلك المحافظات، وطالبنا بإعطائه أولوية». النائب عن محافظة الأنبار، يحيى المحمدي، بدا غير متفائل بإعادة إعمار تلك المحافظات، وعزا ذلك إلى «قلة التخصيصات المالية»، مؤكدا لـ«العربي الجديد»، أن «المؤسسات الدولية تساعد، لكن لا يكفي ذلك لإعادة الإعمار، لأن الحاجة الفعلية لهذا الملف كبيرة، ولا توجد إحصائية ورقم محدد لها».

مشاهد الدمار تخيم على عدة مدن رغم مرور سنوات على الحرب (أيد العبيدي/فرانس برس)

ليبيا ولبنان: شركات تتأهب لاقتناص الفرص

طرابلس، بيروت ـ **أحمد الخميسي**
العربي الجديد

تتأهب شركات أجنبية وعربية لاقتناص الفرص المرتقبة في خطط إعادة إعمار ليبيا. وكشف مصدران من حكومة الوحدة الوطنية لـ«العربي الجديد» أنّ الحكومة تسعى إلى حصول جميع الأطراف الخارجية المتدخلة في ليبيا على عقود استثمارية وإعادة إعمار من أجل السلام، دون تحديد إجمالي المبالغ المطلوبة. وأكد المصدران أنّ التركيز حالياً على الكهرباء والنفط وبعض مشاريع البنية التحتية العاجلة.

وأوضح المصدران، اللذان رفضا ذكر اسميهما، أنّ هناك عقوداً مع دول بالمنطقة وأخرى صديقة للمساهمة في مشاريع التنمية، والتي تقدر في موازنة 2021 بقيمة 23 مليار دينار (الدولار = 4,48 دنانير) بالإضافة إلى إنشاء صناديق لإعادة الإعمار للمناطق المنكوبة.

الشركات الأجنبية في ليبيا

رجّح أستاذ الاقتصاد بالجامعات الليبية، عبد الحكيم عامر غيث، أن يكون نصيب مشاريع التنمية للشركات الأجنبية، وبالنسبة للدول العربية ستُشغل أيد عاملة بالإضافة إلى بعض الاستثمارات. وصرح غيث لـ«العربي الجديد» أنّ التنافس حول مشاريع النفط والغاز، سيشمل شركة «توتال» الفرنسية التي ستدخل في صراع محتدم مع «إيني» الإيطالية من جهة، والشركات الأميركية والروسية وكذلك الصينية، من جهة أخرى.

من جانبه، قال المحلل الاقتصادي، أبو بكر الهادي لـ«العربي الجديد» إنّ كعكة الإعمار سوف تكون مكلفة جداً في ظلّ تدخل دول تونسية وجزائرية للمساهمة في إعادة الإعمار. وحول المعوقات، يقول رجل الأعمال طارق الباروني، لـ«العربي الجديد» إنّ البيئة الليبية طاردة للاستثمار في الوضع الحالي خارجياً بالمشهد الليبي، خصوصاً أنّ هذه الدول تريد نصيبها من مشاريع التنمية.

ليبيا بحاجة إلى مشاريع بـ100 مليار دولار (فرانس برس)

ورأى الباحث في الاقتصاد السياسي، إبراهيم الشيباني، أنّ حكومة الوحدة الوطنية تريد إرضاء الجميع من دون وجود خطط وبرامج للتنمية مما يرهق البلاد مستقبلاً. وأوضح لـ«العربي الجديد» أنّ فرنسا لها دور أساسي في الصراع الليبي، وتسعى للحصول على نصيب من المشاريع بالتنافس مع إيطاليا الشريك التجاري الأول مع ليبيا في حقبة معمر القذافي، بالإضافة إلى الروس الذين يرغبون في توسيع نشاطهم الاقتصادي بليبيا. وأضاف: «عربياً، تحصلت مصر على 11 اتفاقاً ومذكرات تفاهم مع السلطة الجديدة، وتركيا حصلت على نصيب الأسد في مشاريع الإسكان والمرافق في عهد القذافي، وعينوها على مشاريع جديدة». وأشار إلى مساع بسبب عدم الاستقرار الأمني بالبلاد، ومعظم الشركات الأجنبية التي لديها استثمارات في الكهرباء على سبيل المثال تطلب في ضمانات في ظل غياب الاستقرار السياسي بالبلاد وانتشار السلاح.

وتتقاطع الوفود الأجنبية من الاتحاد الأوروبي فرنسا وإيطاليا، بالإضافة إلى تركيا وروسيا ودول الجوار تونس ومصر والجزائر، بغرض توقيع اتفاقات التعاون الاقتصادي والحصول على نصيب من كعكة الإعمار. وبدا هذا التنافس يظهر جلياً منذ تسلم الحكومة الليبية الجديدة مهامها رسمياً، في فبراير/ شباط الماضي. ولا تتوفر أرقام رسمية دقيقة عن قيمة مشاريع إعادة الإعمار المطلوبة لمعالجة الدمار الذي لحق بالبلاد، لكنّ مجلس التخطيط الوطني يقول في آخر تقرير له إنّ البلاد بحاجة إلى 100 مليار دولار.

أطماع في مشاريع اليمن: توسيع نفوذ قوى خارجية

تخوض دول عديدة نافذة يثير موقع اليمن الاستراتيجي أطماعها، صراعاً شاقاً لنيل نصيب في كعكة الإعمار

عدن ـ **محمد راجح**

تشكل اليمن منطقة مغرية لمشاريع إعادة الإعمار، بالنظر إلى ما أحدثته الحرب الدائرة منذ ست سنوات من دمار هائل تعرّض له بلد فقير يعاني من تدهور اقتصادي وترزّ مزمن في البنية التحتية، الأمر الذي يجعله محط أنظار القوى الخارجية التي تسعى إلى توسيع نفوذها في رقعة جغرافية استراتيجية، وفي بلد قد تشكله مشاريع إعادة من جديد. وفي الوقت الذي يحتكر فيه الصندوق السعودي للتنمية بصورة ضمنية، وبحسب اتفاق مع الحكومة اليمنية برامج الإعمار في اليمن، تخوض دول عديدة نافذة يثير موقع اليمن الاستراتيجي أطماعها، صراعاً شاقاً لنيل نصيب في كعكة الإعمار القادمة. ويقول الباحث الاقتصادي عبد الواحد العوبلي، لـ«العربي الجديد»، إن برامج إعادة الإعمار التي ينفذها الصندوق السعودي للتنمية ليست أكثر من مجرد غطاء للتغول والتدخل لتنفيذ بعض الأجندة الخفية في الجغرافيا اليمنية. لذا، تُجبر الحكومة اليمنية على توقيع عقود واتفاقيات مع أطراف أخرى غير حكومية، بحجة إعادة الإعمار، لكن لا أثر ملموساً لها، رغم أنه يُعلَن تنفيذها منذ أكثر من عام. لذا، يستغرب العوبلي هذا الحراك في إعادة الإعمار في بلد لا يزال في حالة حرب، و«من غير المعقول الحديث عن مشاريع كهذه في ظل هذه الوضعية». أما والبلد في حالة حرب، ففي هذه الحالة - كما يقول - يجب توجيه ما يُخصّص من تمويلات إلى المساعدات الإنسانية والمشاريع التنموية لخلق مجتمع منتج يوفر دخلاً مناسباً لكثير من اليمنيين الذين فقدوا سبل عيشهم في هذه الحرب.

ويرى أيضاً أن برامج خطط الإعمار في اليمن يجري تجنبها عمداً، كما يظهر ذلك، في ما يتعلق مثلاً ببرامج الأمم المتحدة، إذ تحرص عن مشاريع كهذه في ظل هذه الوضعية». أما والبلد في حالة حرب، ففي هذه الحالة - كما يقول - يجب توجيه ما يُخصّص من تمويلات إلى المساعدات الإنسانية والمشاريع التنموية لخلق مجتمع منتج يوفر دخلاً مناسباً لكثير من اليمنيين الذين فقدوا سبل عيشهم في هذه الحرب.

> عمليات التدمير تركّزت في قطاع الإسكان بنسبة 40%

ويرى أيضاً أن برامج خطط الإعمار في اليمن ضرورة التفكير في ملف الإعمار وعدم ربطه بأي ملفات أخرى، إذ يجب أن يكون هناك التزام دولي وإقليمي بإعادة إعمار اليمن.

وتتركز أطماع دول كبرى في أهم مواقع اليمن ومنافذه الاستراتيجية، مثل ميناءَي بالحاف والمخا وخليج عدن لأهميتهما الحيوية في الصراع الدولي الدائر على طريق الحرير الذي يتصدر أجندة الصين التي تسعى منذ فترة إلى تنفيذه، إضافة إلى باب المندب وما يحيط به من جزر ومواقع استراتيجية على طول امتداد ساحل اليمن الغربي، تُسيل لعاب الشركات الأجنبية، وخصوصاً البريطانية والفرنسية والروسية، وأخيراً الإسرائيلية، بالإضافة إلى الإمارات. كذلك لم تغب إيران عن الصراع على كعكة الإعمار عبر حلفائها الحوثيين الذين يسيطرون على العاصمة والعديد من المناطق والمدن الحيوية.

مال وناس

أزمة حادة لقطاع بناء السفن في ألمانيا

يواجه قطاع بناء السفن في ألمانيا أزمة حادة بسبب جائحة كورونا التي ضربت الطلبات على بناء السفن السياحية، كما ان قطاع بناء السفن الألمانية يعاني كذلك من المنافسة الحادة القادمة من آسيا، خاصة من الصين

برلين ـ **شادي عاكوم**

ضربت أزمة كورونا قطاع صناعة السفن في ألمانيا، بعد أن كان القطاع شهد فترة من الانتعاش بفضل عمليات تصنيع وبناء السفن السياحية، حتى إن أسواق القطاع باتت تتعرض الآن لمنافسة غير متكافئة من الصين، والتي يتعين عليها محاربتها خلال الأعوام المقبلة.

وذكرت شبكة «أيه أرد» الألمانية الإخبارية أن العوائق على القطاع دراماتيكية، مع تقلص الطلبات الواردة من أحواض بناء السفن الألمانية، ما يمثل انخفاضاً بنحو 80 % مقارنة بالسنوات التي سبقت تفشي وباء كوفيد 19. ووفق جمعية بناء السفن والتكنولوجيا البحرية، فإن واقع القطاع لا يقتصر على انهيار الطلب بسبب كورونا، إنما الصناعة المحلية باتت مهددة أيضاً بالمنافسة من الصين ودول آسيوية أخرى، مثل كوريا واليابان، وتبرز الجمعية أن الشركات متوسطة الحجم في ألمانيا لا يمكنها مواجهة الإجراء الاستراتيجي للصين. وفي السياق، حذر رئيس الجمعية هارلد فاسمر، عند تقديم التقرير السنوي، من أنه وفي ظل الظروف الحالية هناك خطر بفقدان مهارات مهمة في قطاع بناء السفن. وأشار إلى أن المشاكل معروفة منذ فترة طويلة، لكن أوروبا لم تفعل شيئاً حيالها في السنوات الأخيرة، مع العلم أنه وعلى الرغم من أن القارة لديها أكبر سوق بحري في العالم، إلا أن 95% من طلبات مالكي السفن ذهبت إلى أحواض بناء خارج الاتحاد الأوروبي، والصينيون يستهدفون امتلاك أكثر من 50% من أسطول العالم البحري، وفق صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ».

وفي خضم ذلك، تطالب الجمعية بإعادة هيكلة أساسية لشروط إطار عمل بناء السفن الأوروبية من الحكومة الاتحادية في برلين والاتحاد الأوروبي، بما في ذلك الإعانات الحكومية. وفي الإطار، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية عن المدير العام للجمعية راينهارد لوكن: «نحن لا نتحدث عن الحمائية، إنما نتحدث عن خلق المنافسة، وهو ما نفتقده في الوقت الحالي». ووفق الجمعية فإن الصينيين هم الوحيدون المستفيدون من الطلبات المتزايدة في أزمة كورونا، رغم أن حجم الطلب العالمي تقلص بنسبة 12% عام 2020، وفي أوروبا وصل إلى 64%، بينما زاد في الصين بنسبة 15%.

وفي السياق نفسه، قال رئيس شركة باينبورغ ماير، فيرفت برنارد ماير، إن الأمر يتعلق بأكثر من سد نقص الطلب نتيجة لأزمة كورونا. وأبرز أن صناعة بناء السفن الأوروبية تفقد حصصها في السوق منذ عقود بسبب الإعانات الهائلة وتشوهات السوق، وخاصة بالنسبة للمنافسين الصينيين. والسؤال المطروح حالياً ما إذا كانت صناعة بناء السفن في ألمانيا وأوروبا ستظل موجودة على نطاق واسع خلال العشر سنوات المقبلة. وفي سياق متصل، أشارت «أيه أردي» إلى أن هذه الصناعة توفر حوالي 200 ألف وظيفة، وبالإضافة إلى بناء السفن الجديدة تعد الصيانة والإصلاحات وإعادة التشكيل جزءاً من هذه الأعمال، وحجم مبيعاتها السنوية في ألمانيا تقدر بحوالي 50 مليار يورو.

وتعتبر أحواض بناء السفن في ألمانيا متقدمة تقنياً وتكنولوجياً، ولكنها منتج باهظ الثمن، ونجحت ألمانيا على مدى عقود من الزمن في تطوير وتحديث بناء اليخوت الفاخرة والسفن البحرية، قبل أن يهزها وباء كورونا، وأصبحت العديد من الوظائف في حال الخطر بسبب عمليات الإغلاق العالمية، وبعد أن تكبدت خطوط الرحلات السياحية البحرية خسائر بمليارات خلال العام الماضي، عانت الشركات من تراجع طلبات بناء سفن جديدة. وذلك وفقاً للتقرير السنوي الذي نشرته أخيراً جمعية بناء السفن والتكنولوجيا البحرية، وقالت فيه إنه ليس من المتوقع أن تكون هناك طلبيات جديدة قبل عام 2024. وتجدر الإشارة إلى أن الأزمة التي يشهدها هذا القطاع الحيوي في ألمانيا ومستقبله ستتم مناقشتها خلال المؤتمر البحري الوطني الذي سيعقد في 10 و11 من مايو/ أيار الحالي في مدينة روستوك، وحيث من المتوقع أن تكون هناك مشاركة للمستشارة أنجيلا ميركل، وترغب شركات بناء السفن في الحصول على إشارة واضحة من المؤتمرين، للشروع في تدابير ملموسة لحماية الوظائف ومواقع العمل. وكانت وزارة الاقتصاد الألمانية قد أوضحت أخيراً أن حالة الاقتصاد البحري تعاني حالياً من المنافسة القادمة من آسيا. واضطرت الحكومة خلال يونيو/ حزيران 2020 إلى تنفيذ برنامج تحفيز اقتصادي للتخفيف من عواقب كورونا على الصناعة البحرية وقدمت مليار يورو لقطاع بناء السفن والشحن في ألمانيا.

شركات بناء السفن تأمل في حلول عاجلة للأزمة (Getty)

أميركا

هجوم إلكتروني يهدّد شبكة الوقود

تسبب هجوم إلكتروني في إغلاق شركة «كولونيال بايبلاين» شبكتها بالكامل، وقالت مصادر في الصناعة إنّه ناجم عن برنامج فيروسي لدفع فدية. وتعدّ شركة «كولونيال» أكبر شركة لإدارة أنابيب نقل الوقود في الولايات المتحدة، وتنقل الوقود من المصافي الأميركية على ساحل الخليج إلى شرق وجنوب الولايات المتحدة المكتظة بالسكان. وقال خبراء، مساء أمس الأحد، إنّ هذا الهجوم السيبراني يعد من أكبر الهجمات على شبكة البنى التحتية.

ويأتي الهجوم قبل شهرين من الصيف، وفيه يرتفع استهلاك الوقود في الولايات المتحدة التي بدأت دورة انتعاش نسبي للخروج من جائحة كورونا. وبالتالي، من المتوقع أن يقود الهجوم السيبراني إلى ارتفاع أسعار الوقود في البلاد، علماً أنّها ارتفعت فعلاً بمعدلات كبيرة قبل أشهر، خصوصاً أسعار الغازولين في ولاية كاليفورنيا التي تضاعفت منذ إبريل/ نيسان الماضي.

ولفتت «رويترز» إلى أنّ الشركة تنقل 2,5 مليون برميل يومياً من البنزين والسولار ووقود الطائرات وغيرها من المنتجات المكررة عبر خطوط أنابيب تمتد لمسافة 8850 كيلومتراً، كما تنقل 45% من إمدادات وقود الساحل الشرقي. وأشارت إلى مصدرين مطلعين في مجال الأمن الإلكتروني السيبراني قالا إنّ البرمجيات الخبيثة المستخدمة في الهجوم كانت عبارة عن برنامج فدية، مشيرة إلى أنّ برامج الفدى نوع من البرامج الخبيثة التي تم تصميمها لإغلاق الأنظمة عن طريق تشفير البيانات والمطالبة بدفع أموال من أجل استئناف الوصول للأنظمة. وانتشرت البرمجيات الخبيثة على مدى السنوات الخمس الماضية، وغالباً ما يتم نشرها بواسطة مجموعات مجرمي الإنترنت، بحسب الوكالة التي أشارت إلى قول شركة «كولونيال» في بيان إنّ الشركة أغلقت الأنظمة لاحتواء التهديد بعد علمها بالهجوم يوم الجمعة. ولفت البيان إلى أنّ هذا الإجراء أوقف العمليات مؤقتاً وأثر في بعض أنظمة تكنولوجيا المعلومات لديها، مشيرة إلى أنّها تواصلت مع شركة أمن إلكتروني تابعة لطرف ثالث لإجراء تحقيق، واتصلت بجهات إنفاذ القانون والوكالات الاتحادية الأخرى، بينما لم تعلن مزيداً من التفاصيل أو موعد استئناف العمل.

(العربي الجديد)

بريطانيا

انتقادات لخدع التوظيف بالشركات

في مواجهة الأضرار الاقتصادية الناجمة عن الجائحة، يُتهم بعض أرباب العمل البريطانيين بالسعي لتحقيق مدّخرات باللجوء إلى إجراء يثير جدلاً واسعاً، يقضي بتسريح موظفيهم ثم إعادة توظيفهم بشروط أدنى. وخاض موظفو شركة «بريتيش إيرواي» للطيران، العام الماضي، معركة مع الإدارة حول سلسلة تسريحات ثم إعادة توظيف. وفي 2019، واجه موظفو سلسلة «أسدا» العملاقة البريطانية للسوبرماركات وضعاً مماثلاً. وعمدت شركة «بريتيش غاز» في إبريل/نيسان إلى تسريح 500 مهندس رفضوا القبول بعقود جديدة.

وإزاء تكرار هذه العمليات، نددت أكبر نقابة بريطانية، وهي نقابة «يونايت»، بإجراء «ينتشر مثل مرض في أماكن العمل». وكشف استطلاع للرأي أجراه الاتحاد النقابي «ترايدز يونيون كونغرس» (تي يو سي)، أن حوالى 10% من العمال واجهوا تهديدات بالتسريح إذا لم يقبلوا بعرض بإعادة توظيفهم بشروط مخفّضة، فيما ترتفع هذه النسبة لدى الشبان والعمال المنحدرين من أقليات إثنية. وتطاول هذه المشكلة حالياً سائقي الحافلات في مانشستر وعمال مصنع «ياكوبز دوفي إغبرتس» للقهوة وموظفي مراكز التوزيع التابعة لشركة «تيسكو»، الذين يخوضون نزاعاً مفتوحاً حول عقود جديدة مطروحة عليهم، تندد بها النقابات على أنها مناورة للتسريح. ولا يعتبر التسريح ثم إعادة التوظيف مخالفاً للقانون في بريطانيا، لكنّ رئيس الوزراء بوريس جونسون اعتبر الأمر مناورة «غير مقبولة»، فيما طالبت النقابات وحزب العمال، أكبر أحزاب المعارضة، بحظر هذا الإجراء.

ورأى المدير المشارك لمركز أبحاث في ليدز (شمال إنكلترا) متخصص في العلاقات في العمل، كريس فورد، أن ثمة حلولاً أفضل في ظل الأزمة الصحية، مثل تجميد التوظيف وإنهاء الخدمة الطوعي والبطالة الفنية، مشدداً على أنه لا يفترض اللجوء إلى التسريح وإعادة التوظيف سوى «سبيل أخير»، وحذر من أن هذه التدابير قد «تحدث زعزعة أكبر في سوق العمل الذي قلما يخضع بالأساس لتنظيمات في المملكة المتحدة»، إذ إن مرونة التوظيف فيها أكبر مما هي في سائر الدول.

(العربي الجديد)

أخبار مختصرة

استثمارات بـ2,8 مليار دولار في ميانمار

أقر حكام ميانمار العسكريون مشروعات استثمار جديدة بقيمة 2,8 مليار دولار تشمل محطة كهرباء بالغاز الطبيعي المسال. وبحسب بيان على موقع مديرية الاستثمار وإدارة الشركات، أقرت لجنة الاستثمار في البلاد 15 مشروعاً للاستثمار. ويأتي ذلك بينما يسود الركود معظم قطاعات اقتصاد ميانمار بسبب الاحتجاجات والإضرابات منذ استيلاء الجيش على السلطة في أول فبراير/ شباط الماضي.

3 سفن تركية تنقب عن النفط والغاز

قال مسؤول تركي لـ«العربي الجديد» إنّ ثلاث سفن تركية تنقب حالياً عن النفط والغاز في المياه الإقليمية التركية بالبحر الأسود، في «حقل صقاريا السابق» ومنطقة حقل البحث الجديد، التي يطلق عليها اسم «أماسرا - 1». وتسعى تركيا إلى التحول من بلد تزيد فاتورة استيراده للطاقة من النفط والغاز على 40 مليار دولار سنوياً، إلى دخول نادي المنتجين والمصدرين، خلال مئوية تأسيس الجمهورية، عام 2023.

موانئ دبي وعقود مع الكونغو

قالت موانئ دبي العالمية، أمس الأحد، إنّها توصلت إلى عقد امتياز في جمهورية الكونغو الديمقراطية، مدته 30 عاماً. وأوضحت موانئ دبي أنّها اتفقت مع جمهورية الكونغو الديمقراطية على تعديل عقد امتياز ميناء مدته 30 عاماً، بحسب ما نقلته وكالة «رويترز». أضافت الشركة المملوكة لحكومة دبي أنّ الجانبين وقعا وثيقة بتعديلات البنود عقب مراجعة بعض الشروط الموقعة في مارس/ آذار 2018.

تقارير دولية

أسواق

مخاوف من مخاطر الاستثمار في الأسواق ما بعد كورونا

لندن ـ **العربي الجديد**

تعيش أسواق المال العالمية أكبر فترات انتعاشها رغم مخاطر جائحة كورونا، التي ما زالت تضرب الاقتصاد الهندي بعنف وتهدد بدورة إغلاق جديدة في العديد من اقتصادات أوروبا وآسيا. لكنّ، يلاحظ أنّ أكبر اقتصادين في العالم، وهما الاقتصاد الصيني الذي نما بنسبة 18,3% في الربع الأول من العام الجاري، والاقتصاد الأميركي، يتجهان نحو قيادة دورة الخروج من جائحة كورونا خلال الأشهر المقبلة. في أميركا تتواصل دورة التطعيم المكثفة محاصرة جائحة كورونا، فيما وضعت العديد من المدن الكبرى خططاً لعودة الحياة إلى طبيعتها. عمدة نيويورك، بيل دي بلاسيو، قال، الخميس الماضي، إنّ المدينة ستفتح بالكامل للأعمال التجارية والتسوق في الأول من يوليو/ تموز المقبل. كما تتجه الشركات في دول مختلفة لفتح مكاتبها خلال الصيف، خصوصاً مصارف حيّ المال البريطاني. وبينما تعيش أسواق المال الغربية والآسيوية منذ مارس/ آذار الماضي، دورة انتعاش كبرى ومتواصلة لم تشهدها في تاريخها القريب. وتثار مخاوف من مخاطر الاستثمار في فترة ما بعد جائحة كورونا، وماذا سيحدث لأسعار الأصول المتضخمة بعد توقف ضخ تريليونات التحفيز والتمويل الرخيص في أسواق الأسهم والسندات.

> المستثمرون الكبار استفادوا من أزمات المال السابقة في التعامل مع الجائحة

وتثار المخاوف ببساطة لأنّ دورة الانتعاش الحالية يصفها العديد من خبراء المال بأنّها «دورة انتعاش مصطنعة»، أي أنّها دورة ازدهار لم تصنعها عوامل العرض والطلب في السوق، وإنّما صنعتها الحكومات والبنوك المركزية التي كانت على شفا أخطر دورة انهيار مالي وكساد اقتصادي، وبالتالي ضخت تريليونات الدولارات وخفضت نسبة الفائدة العالمية إلى الصفر لإنقاذ أسواق المال من كارثة انهيار كبرى بعد تفشي جائحة كورونا.

وعلى الرغم من أنّ خبراء المال يرون أنّ تدخل البنوك المركزية والحكومات كان ضرورياً لإنقاذ العالم من الإفلاس، لكنّه في الوقت نفسه يمثل واحداً من أكبر الشراك التي تهدد مسار الاستثمار في المستقبل. ويرى محللون أنّ هنالك مخاطر كبرى تنتاب المستثمرين حول مستقبل العالم حينما تعود أسعار الفائدة إلى طبيعتها وتتوقف الحكومات والبنوك عن شراء السندات الحكومية وسندات الشركات الهشة.

والكثير من الأمور المجهولة تنتاب مستقبل أسواق المال على المدى القصير بعد كورونا. في هذا الشأن، يرى الاقتصادي بجامعة «هارفارد» الأميركية، جيرمي ستين، أنّ «الأصول في أسواق المال ستشهد تصحيحاً كبيراً في أسعارها»، ويقول إنّ «من الممكن أن يعيش الاقتصاد فترات متلاحقة من ارتفاع معدل التضخم». وهنالك توقعات واسعة تدور حول ارتفاع معدل التضخم في الدول الغربية بأسرع من التوقعات، رغم التطمينات الصادرة من قيادات المال والنقد. ويرى تحليل في «وول ستريت جورنال» أنّ هنالك العديد من السيناريوهات الخطرة بشأن الأصول المتضخمة ستعاني من التصحيح الحاد في أسعارها. ووفق بيانات الصحيفة، فإنّ أسعار الأسهم ارتفعت إلى أعلى مستوياتها منذ فقاعة شركات «دوت. كوم» كما ارتفعت أسعار المساكن في أميركا وبريطانيا ارتفعت إلى المستويات التي كانت عليها قبل أزمة المال العالمية في عام 2007.

من جانبه، يرى الاقتصادي بشركة «غلوبال فاينانشيال داتا» الأميركية، برايات تيلور، أنّ العالم يتجه نحو فترة من الفائدة المنخفضة خلال العامين المقبلين، وربما ترتفع بعدها أسعار الفائدة على الدولار، لكنّه يقول إنّ العالم سيدخل فترة من المجهول ومن الصعب التكهن بدورة أسواق المال ما بعد كورونا. وحسب تحليل بمجلة «فوربس» الأميركية، يتوقع كبار المستثمرين الحصول على عوائد متواضعة من استثماراتهم خلال السنوات المقبلة، ربما لن تتجاوز كثيراً نسبة 3,0%. من جانبها، ترى صناديق التحوط (المحافظ الوقائية) أنّ دورة الانتعاش الحالية مصطنعة، بحسب تحليل مجلة «فوربس» كما تعتقد صناديق التحوط أنّ دورة الانتعاش في أسعار الأسهم الأميركية ستتوقف مع توقف ضخ الأموال الرخيصة في السوق، وبالتالي تتجه صناديق التحوط للاستثمار في أسهم الشركات التي تمكنت من الصمود في فترات التباطؤ الاقتصادي. لقد كان وقع كارثة كورونا على سوق وول ستريت أكبر من أيّ انهيار تعرض له المستثمرين، إذ خسر مؤشر «ستاندرد آند بوورز 500» في أقل من شهر واحد، بين 19 فبراير/ شباط و23 مارس/ آذار 2020، نحو 34% من قيمته السوقية، أي قرابة 15 تريليون دولار. كما ارتفع مؤشر المخاطر « فيكس» إلى أعلى مستوياته وانهارت أسعار السلع الأساسية خصوصاً النفط.

وقد شهد العام الماضي أكبر عملية اختبار للمستثمرين، لأنّ الأثرياء وأصحاب النفس الطويل الذين لديهم القدرة على الاستثمار على المدى الطويل حققوا أكبر الأرباح من عمليات الاضطراب الكبير في السوق. ويرى محللون أنّ الأثرياء استفادوا من ثلاثة عوامل رئيسية في تحقيق الأرباح، وهي استفادتهم أولاً من دورات انهيار أسواق المال السابقة التي ضربت البورصات العالمية حين انهارت أسواق المال يوم الاثنين الأسود عام 1987، ومن فقاعة «الدوت. كوم» عام 2000، وكذلك من أزمة عام 2008. ولاحظ خبراء أنّ الذين هربوا من الأسواق في دورات الانهيار هذه كانوا أكبر الخاسرين. وبالتالي، حافظ كبار الأثرياء والمصارف الاستثمارية على استثماراتهم في سوق المال خلال الأزمة التي خلقتها جائحة كورونا في الأشهر الأولى من العام. وذلك حدث ببساطة لأنّ الأثرياء كانوا يملكون السيولة التي تمكّنهم على البقاء في السوق. أما العامل الثاني، فهو أنّ كبار المستثمرين يملكون الخبرة التي تمكّنهم من الحكم على مسار السياسات المالية والنقدية، وتكهنوا أنّ البنك المركزي الأميركي والحكومة الأميركية سيتدخلان بقوة لحماية سوق المال المتضخم الذي بات يعادل 5 أضعاف قيمة الناتج المحلي الأميركي. وذلك باعتبار أنّ سوق المال يعادل نحو 50 تريليون دولار وسوق السندات الحكومية والتجارية يساوي 45 تريليون دولار. أما العامل الثالث الذي مكّنهم من زيادة ثرواتهم من أزمة كورونا، فهو شراء الأسهم بالشركات الرئيسية التي هرب منها المستثمرون وعادت للارتفاع بسرعة بعد تدخل البنوك المركزية والحكومات في السوق، خصوصاً أسهم المصارف التجارية الكبرى في أميركا وأوروبا. وكانت هذه المصارف قد خسرت نحو 25% في المتوسط من قيمتها خلال الأشهر الأولى من 2020.

الحياة التجارية تعود لنيويورك بشكل كامل في بداية يوليو (Getty)

عملات

عملة إيلون ماسك تخسر 20 مليار دولار

لندن ـ **العربي الجديد**

تراجعت عملة دوجكوين، التي يطلق عليها عملة المليارديرإيلون ماسك، بأكثر من 35%، أمس الأحد، لتنخفض إلى مستويات 0,468 دولار. وتأرجحت دوجكوين خلال 24 ساعة بين مستويات 0,729 دولار و0,456 دولار، وذلك بعد حديث ماسك، الذي لم يلبِّ طموحات المضاربين على العملة. وخسرت دوجكوين، خلال ساعات معدودة، أكثر من 20 مليار دولار، لتهوي قيمتها السوقية من 82 مليار دولار إلى 62 مليار دولار.

وبحسب «رويترز»، قد يكون السقوط الثاني لعملة إيلون ماسك، العملة التي ملأت عالم العملات المشفرة صخباً وجدالاً خلال الفترة الأخيرة وتمكنت من الصعود في فترة الهبوط الحاد الذي تعرضت له بيتكوين وأخواتها. وقد يرى البعض أنّ المضاربين على دوجكوين فشلوا في بلوغ مستهدفات الدولار بعد صدمة إيلون ماسك، السبت الماضي، وهذه ليست المرة الأولى التي تنهار أحلام وطموحات محبي عملة دوجكوين في بلوغ مستويات الدولار، ومن المرجح ألا تكون الأخيرة. وجاءت الضربة الأولى في إبريل/ نيسان الماضي. وبلغت العملة مستويات قياسية هي الأعلى على الإطلاق في منتصف إبريل، تزامناً مع إدراج أسهم كوينبيز، قبل أن تنهار أمام الدولار مع موجة الهبوط التي اجتاحت سوق العملات الرقمية عقب موجة الارتفاع الجنونية التي اجتاحت أغلبها.

وسبقت دوجكوين سوق العملات الرقمية، في طفرة منتصف إبريل التي تزامنت مع إدراج أسهم كوينبيز، لتدخل في موجة صعودية عنيفة بدأت في 12 إبريل ووصلت إلى ذروتها في 16 إبريل واستمرت حتى جلسة 20 إبريل. وبعد ارتفاعها إلى مستويات أعلى من 0,4 دولار، نزلت في 4 جلسات فقط إلى مستويات 0,163 دولار، وذلك خلال تعاملات 23 إبريل. وكان إيلون ماسك قد أعلن في 25 إبريل، عبر تغريدة أخرى، أنّه سيكون ضيفاً في البرنامج الكوميدي الأشهر في الولايات المتحدة الأميركية «ساترداي نايت لايف»، يوم 8 مايو/أيار (أول من أمس السبت)، والذي شهد حديثه الذي لم يطمئن مستخدمي عملته. وباتت دوجكوين رابع أكبر العملات الرقمية في القيمة السوقية، لتزيح عملات كبرى مثل كاردانو والريبل من الترتيب المتقدم. وبينما تبلغ القيمة السوقية لـ كاردانو 55 مليار دولار في المركز الخامس، وتبلغ القيمة السوقية للريبل 53 مليار دولار في المركز السادس، تأتي دوجكوين بقيمة 70 مليار دولار في المركز الرابع. وخلال الأسابيع الأربعة الماضية، تأتي دوجكوين في صدارة العملات الرقمية الكبرى التي تتجاوز قيمتها الـ50 مليار دولار خلال ثلاثين يوماً.

ويبدو أنّ العلاقة بين إيلون ماسك وعملة دوجكوين لم ولن تنتهي، إذ إنّ الصفحة الرسمية لمؤسس شركة «تسلا» تعج بالعديد من التغريدات عن عملة دوجكوين. وصعدت عملة دوجكوين، مطلع فبراير/ شباط الماضي، بأكثر من 50%، بعدما أبدى الملياردير الأميركي، عبر موقع «تويتر»، دعمه لها بعد يومين من إعلانه أنّه سيبتعد عن موقع التواصل الاجتماعي لبرهة.

وتتمتع عملة دوجكوين بعمليات ترويج واسعة، حتى إنّ شركات غذائية استخدمت منتجاتها في الترويج للعملة الرقمية. ولم تكن حلويات «سنيكرز» الصوت الوحيد من عالم الحلوى الذي يغرد لدوجكوين، بل أدرجت «ميلكي واي» هي الأخرى تغريدة عبر صفحتها الرسمية تروج لدوجكوين، وكلا العلامتين التجاريتين مملوك لشركة «مارس». وسعت شركات كثيرة للترويج في محاولة للمساعدة في دفع العملة المشفرة المتصاعدة إلى مستويات سعرية قياسية.

وقال كثير من المحللين، إنّ دوجكوين لا تتجاوز كونها أكثر من أداة ترفيه، وليست أداة استثمار حقيقية. فهي لا تتشابه مع بيتكوين أو إيثريوم في شيء، ولا تطبيقات لها في الحياة اليومية، وليس هناك تبنٍّ مؤسسي واسع لها، ولا إمداد محدودا يجعلها خاضعة لقاعدة الندرة. في هذا الإطار، قال إدوارد مويا، كبير محللي السوق في شركة «أوانداا»: «تحاول بيتكوين الاستقرار، بينما يستمر معجبو دوجكوين في إحداث موجات صعودية». من جانبه، قال جوشوا فرانك، مؤسس «TIE» إنّ ما حدث لسعر دوجكوين «كان محاولة دفع السعر للأعلى ومن ثم التخلي عنه»، بحسب صحيفة «كوين تيليغراف». وأضاف أنّ الارتفاع المفاجئ كان وراءه كيان واحد امتلك ما يقرب من 1,3 مليار دولار من دوجكوين، واستغل العقود الآجلة للسوق استغلالاً سيئاً بالضغط على أصحاب مراكز البيع، بالإضافة إلى خلق دورة تمويل سلبية، أدت بالمشتقات إلى تحقيق فقاعة بالفائض وصلت إلى 760 مليون دولار من التسهيلات.

آراء

حوارات غير لائقة

بسمة النسور

قليل من المتابعة لمعظم البرامج التلفزيونية الحوارية الترفيهية، سيما في مصر ولبنان، مع مشاهير من الفنانات والفنانين، قد يصيب المتلقي صاحب الذائقة بالغثيان والاشمئزاز من مستوى الهبوط الأخلاقي وانعدام الحرفية الذي وصل إليه بعضهم ممن يعتبرون حالياً نجوم الإعلام، فأصبح كمّ الابتذال والسوقية معياراً لنجاحهم، ورفع سعرهم، وتسابق أصحاب القنوات لاستقطابهم، سعياً إلى كسب مزيدٍ من المتابعين، وبالتالي رفع نسبة الإعلانات في سوق يشهد تنافساً مسعوراً.
ما يثير العجب حقاً موافقة هؤلاء المشاهير (أغلبهم منَ الأثرياء) على الرضوخ لهذه المواصفات الساديّة والعدائية التي يعبّر عنها أولئك المحاورون في أسلوب طرح الأسئلة الاستفزازية غير اللائقة (المتفق عليها مسبقاً كما يبدو)، لجذب أكبر عدد من المشاهدين من عشاق الفضائح، بإحراج الضيف، وانتهاك خصوصيته، والتعامل معه مثل أيّ متهم يخضع للتحقيق في دائرة أمنية، ينبشون ماضيه، ويستعرضون علاقاته وخلافاته مع زملائه، يؤجّجون تلك الخلافات، ويسمحون بالإساءة للآخرين، وقد يصل الأمر إلى التحقير وتوجيه الشتائم الصريحة. وهو ما تترتب عليه، في أحيان كثيرة، نزاعاتٌ تصل إلى أروقة المحاكم، وتؤدّي إلى دفع تعويضاتٍ ماليةٍ كبيرة، فيتحقق للقناة السبق الصحافي وإثارة الجدل الواسع، بسبب سخافاتٍ يتبادلها سفهاء من الفنانين. معروفٌ أنّ أولئك الضيوف من المشاهير يتقاضون مبالغ طائلة، مقابل ذلك الامتهان المبرمج. ولعلّ ذلك المبرّر الوحيد بالنسبة لهم، للظهور في مقابلاتٍ تحقق أعلى المشاهدات، بمقدار ما ينجح مجريها في التنكيل بهم، وكشف خباياهم وتجريدهم من محبة الناس واحترامهم، إضافة إلى تكريس الصورة النمطية السلبية عن الوسط الفني باعتباره بيئةً منحلّةً أخلاقياً، ما يسيء إلى نماذج محترمة منهم، ترفض الانجرار إلى ذلك المستوى من الانحطاط.
تخرج فنانة بكامل أناقتها للحديث عن طليقها، تكيل له التهم جزافاً، وتشوّه صورته أمام الجميع، وتطرح نفسها ضحيةً تستعطف الجمهور المشغول بالتعليق على تسريحة شعرها، وعما يكشفه فستانها. وبالسؤال عن عدد العمليات التجميلية التي أجرتها. ويطلّ فنان له اسم وتاريخ، كي يستهزئ ويستخفّ بزميل له، ويسرد علينا كيف سرق ذلك الزميل دوراً كان من حقه. وتطلع فنانةٌ فرضها الزمن الرديء مغنيةً تحقق حفلاتها أعلى المبيعات، لتصف زميلةً تكبرها بالسن بأنّها مثل السيارة القديمة المستعملة! ويخاطب محاورٌ، يظن نفسه محققاً بوليسياً، ضيفة معروفة على قنوات «يوتيوب» من السهل تشخيص حالتها بالمرض العقلي، قائلاً: «أنتِ تافهة ورخيصة ويا عيب الشوم عليكي». ويُحضر مقدّم برنامج ترفيهي شهير بقرة إلى الأستوديو، وذلك للغمز من قناة فنانةٍ، تعاني من وزن زائد، ردّاً منه على تصريح منها، اعتبره مسيئاً لبلده في فضاء من التهريج والرخص والابتذال.
الأمثلة على المستوى المتدني في هذا السياق أكثر من أن تُحصى. وبالنتيجة، ينجح هؤلاء، كونهم مؤثرين، وقدوة لأعداد هائلة من المتابعين، في تكريس نمط تعامل خشن، سوقي، فظّ، وغير أخلاقي، يجهل آداب الحوار، ويفتقر إلى معايير احترام الآخر، ليصبح ذلك الأسلوب الفجّ في الخطاب «تريند» يتبعه الشباب، لإثبات أنّهم عصريون «وكول». وكي ندرك الدرك الأسفل الذي وصل إليه إعلامنا في هذا الحقل، يكفي أن نتابع حوارات ليلى رستم، مع نجوم الأدب والفنّ في مصر، في عصرها الذهبي. حوارات مهذّبة مثقفة أنيقة لائقة، بدماثة واحترام بالغ وحسن إصغاء، وحرص على عدم الاقتراب من حياة الضيف الخاصة، كونها شأناً يعنيه وحده، يُعتبر التجرؤ بتناولها إهانة شخصية، فأن يكون الضيف شخصية عامة ليس مبرّراً لتصبح حياته الشخصية نهباً للجمهور المتعطش للـ«أكشن». مضى ذلك الزمن الجميل الأنيق بكلّ مفرداته إلى غير رجعة، وإنّ لكل زمن معاييره المختلفة، وإن كنا نعيش في زمن بالغ الرداءة على غير صعيد، وقد انقلبت فيه المفاهيم وتردّت الأخلاق، لكنّ ما وصل إليه بعض الإعلاميين تجاوز حدود المنطق بذريعة الإعلام الحرّ، وذلك ما يستدعي دقّ نواقيس كثيرة من باب احترام مشاعر المتلقي وذكائه.

في طريق عودة الاتفاق «الكارثي»

سميرة المسالمة

تبقى العلاقات الأميركية - الإيرانية المحطة الأهم في السياسة الخارجية للرئيس الأميركي جو بايدن، إذ بدأها من المكمن الذي أجّج الخلافات، بفتح مسار «الطريق الطويل للمحادثات» بحسب تصريح بايدن نفسه، ووضع مصير مختلف للاتفاق النووي الإيراني الجديد عن سابقه، الموقّع عليه عام 2015 في ظلّ حكومة الرئيس الديمقراطي السابق، باراك حسين أوباما، وذلك لرسم ملامح مسار يختلف عن تصوير الواقعة أنّها مجرّد خطوة إلى الوراء، أو إلى ما قبل قرار الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب (8/ 5/ 2018) انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران، والذي وصفه آنذاك «بالكارثي» وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية على النظام الإيراني، مميزاً، خلال إعلانه عن ذلك، بين الحكومة والشعب، أنّ «الإيرانيين يستحقون حكومة تحقق أحلامهم وتحترم تاريخهم». وما زالت المحادثات الجارية في فيينا ضمن سياق مرحلتها الأولى، كما كان الحال قبل الاتفاق.
تحقيق انتصار لمصلحة أيّ من الطرفين على طاولة التفاوض يحتاج عوامل قوة مؤثرة لكل منهما على الآخر، فبينما انتهجت إيران التصريحات الإعلامية وسيلة ردع لتخفيف آثار العقوبات التي أدّت إلى انهياراتٍ متلاحقةٍ في الاقتصاد، كان في مقابل ذلك ثمّة للولايات المتحدة أوراقٌ عديدة تستخدمها لإضعاف موقف إيران واستنزافها من مختلف النواحي، منها ورقتا العزل السياسي والعزل الاقتصادي، كما ثمّة ورقة الضربات العسكرية المباشرة وغير المباشرة، لا سيما عبر إسرائيل. ولم ينتهِ هذا الأمر مع رحيل إدارة ترامب، كما ظهر في الضربات المباشرة وغير المباشرة الأميركية والإسرائيلية الموجهة ضد إيران في الأشهر أو الأسابيع الأخيرة.
يمكن الحديث، من جهة إيران، عن ملاحظتين: أولاً، لا يمكن لها، وفقا لإمكاناتها الاقتصادية والعسكرية، أن تذهب إلى النهاية، أو أن تجتاز العتبة التي تدخلها في صراع مباشر لا مع أميركا ولا مع إسرائيل، لأنّها تعرف أنّ ذلك سيدفّعها أثماناً باهظة، ما يفسّر عدم قيامها بأيّ رد على الضربات الأميركية والإسرائيلية الموجعة التي وجهت إليها طوال الأعوام الماضية. ثانياً، إنّها تنتهج في ردّها استراتيجيتين: الأولى، تتمثل بامتصاص الضربات الأميركية والإسرائيلية. والثانية، تتمثل باستخدامها الأذرع الميليشياوية التابعة لها في المنطقة في العراق وسورية ولبنان واليمن.
مع ذلك، فالمهادنة الأميركية سواء بالتصريحات، أو حتى في الدخول إلى نفق المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني، يمكن أن يُحتسبا، من وجهة النظر الإيرانية، خطوة على طريق حصد الانتصار، وهو ما لم تبدّده التصريحات الأميركية، الأمر الذي يمكن توظيفه في الملفات اللاحقة للملف الإيراني في المنطقة، ومنها سورية، فقد عزّزت عودة التفاوض موقف إيران في سورية على حساب الموقف الروسي، ومساحة هيمنته على النظام السوري. ومن هنا، يمكن أن نفهم تسارع خطوات دول خليجية وإقليمية نحو الانفتاح على إيران، وضمن ذلك تأتي ملامح الانفراج في تزايد الحديث عن عودة العلاقات العربية (وبخاصة الدول المتخوفة من التقارب الأميركي - الإيراني) مع الرئيس بشار الأسد، في خطوة استباقية وتمهيدية ووظيفية لدوره وسيطاً عربياً مع إيران، إضافة إلى الدور العراقي الحالي في مقابل التساهل في الملف اليمني والتفاوض مع الحوثيين.

> ما إن تغير ساكن البيت الأبيض حتى بدأت سياسات دول عربية تتغير، من دون أي مبرّر حتى

ومع ذلك، ما يفترض إدراكه أنّ التصارع أو التجاذب بين الولايات المتحدة وإيران لا يتعلق بالموضوع السوري، ولا العراقي بالطبع، وإنّما يتعلق، وفق الذهنية الأميركية، بإحباط محاولة إيران الاستحواذ على الطاقة النووية، وبأمن إسرائيل، وتحجيم النفوذ الإيراني في المشرق العربي، وتحت شعارات مسألة حقوق الإنسان. وضمن ذلك، كلا الملفين، السوري والعراقي، يتبعان ضمنياً للملف الإيراني من جهة، والقبول الإسرائيلي بهما من جهة مقابلة، بما يحقق استخدامهما أدوات شرطية حدودية لحفظ أمنها، وتحقيق مطامحها في تبادل فتح الأسواق معها، والتي بدأت في مرحلتها الثانية من الإمارات وتمدّدت إلى البحرين وعُمان والمغرب والسودان بشكلها العلني، وغيرهم من تحت الستار. قد يقضّ الاتفاق المأمول دولياً مضاجع بعض الدول الخليجية، وقد يكون على غير هوى إسرائيل بتفاصيله الكثيرة، لكنّه حتماً سيكون مضبوطاً بما يحقق الشرط الإسرائيلي. وهو، في الوقت نفسه، يبدّد مساعي المعارضة السورية الراغبة في مزيد من التضييق على إيران لدورها المدمر في سورية، ومسؤوليتها عن استمرار حرب النظام السوري على الثائرين عليه. لكن، وفق نظرة المجتمع الدولي، الاتفاق عنصر حماية من الطموح الإيراني الكارثي في صناعة القنبلة النووية، ومخاوف استخدامها، أو حتى التلويح بذلك، بما يهدّد الأمن والاستقرار العالميين، ما يضعنا في حالةٍ من فوضى المشاعر، فمن جهةٍ، يقوّض الاتفاق مساعي إيران في أن تكون قوة عظمى، ويحدّ من تطورها النووي، ولاحقاً الصاروخي. ومن جهة مقابلة، قد توسع الانفراجة التي يحققها الاتفاق لإيران من أدواره الشيطانية في المنطقة، ومنها سورية، وتعمّم تجربة فرض واقع الأنظمة الديكتاتورية الشبيهة به.
في أيّ حال، ما يجري يمكن تعريفه في حقل السياسة بإعادة تموضع، حيث معظم الأطراف الدولية التي كانت إلى فترة قريبة تقف في مواجهة بعضها بعضاً، بكلّ الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية، تقوم حالياً بمراجعة مواقفها وعلاقاتها وسياساتها، ما يؤكّد خواء المبادئ، وأنّ الدول تؤسّس سياساتها على المصالح التي تخدم الأنظمة الحاكمة، وعلى مكانتها دولة أو سلطة، وليس على قيم الحق والعدالة، وهذا ما يمكن أن نفهمه من محاولة هذه الدولة أو تلك الانفتاح على إيران أو على أتباعها من الدول. ومن جهة ثانية، يعكس هذا التطور حقيقة غياب النظام العربي، كنظام متمحور حول ذاته وأولوياته ومصالحه، إذ ما إن تغير ساكن البيت الأبيض الأميركي، حتى بدأت سياسات دول عديدة تتغير، من دون أي مبرّر أو مقابل حتى، وهو ما يؤكد خواء ما يسمّى النظام الرسمي العربي.

(كاتبة سورية)

كاريكاتير **عماد حجاج**

العجز الفرنسي في بيروت

وائل نجم

لم تحمل زيارة وزير خارجية فرنسا، جان إيف لودريان، إلى بيروت، جديداً بخصوص انسداد أفق الحلّ السياسي في لبنان، سوى التهديدات التي أطلقها الرجل قبيل وصوله الأربعاء الماضي، أنّ بلاده ستتخذ إجراءات عقابية بحقّ معرقلي تشكيل الحكومة ومعوّقيه، من دون أن يسمّي أحداً من أولئك، بل أبقى على حديثه عاماً. كما أنّه لم يكشف طبيعة العقوبات الفرنسية، وإن كان الحديث جرى عن منع دخول الأراضي الفرنسية، وحجز أموال، وشيء من هذا القبيل.
حصر لودريان لقاءاته الرسمية برئيسي الجمهورية، ميشال عون، والمجلس النيابي، نبيه برّي، وبرئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري، ولقاءاته غير الرسمية مع شخصيات سياسية وناشطين في المجتمع المدني، ولم يسمع أيّ من هؤلاء جميعاً، بحسب ما رشح عن اللقاءات، أيّ أفكار جديدة لتطبيق المبادرة التي كان الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أطلقها في بيروت قبل نحو سبعة أشهر في أثناء لقائه الطبقة السياسية اللبنانية لتشكيل «حكومة مهمّة» تقوم بالإصلاحات المطلوبة. جلّ ما سمعه هؤلاء من لودريان هو التمسّك بالمبادرة، والتلويح والتهديد بالعقوبات، وتوبيخ المسؤولين وتحميلهم المسؤولية عمّا آلت إليه الأوضاع. كما دعا ناشطي المجتمع المدني إلى التحضّر للانتخابات النيابية.
والحقيقة أنّ زيارة لودريان والتلويح بالعقوبات كشفا أولاً فشل المبادرة الفرنسية لتشكيل «حكومة مهمّة»، لأنّه كان مطلوباً في المبادرة تشكيل الحكومة خلال 15 يوماً، أي كان يُفترض أنْ يحصل هذا في منتصف سبتمبر/أيلول من العام الماضي، غير أنّ شيئاً من ذلك لم يحصل. وثانياً كشفا العجز الفرنسي عن فعل أيّ شيء في لبنان، فلا المبادرة بشكلها الإيجابي قد أقنعت المسؤولين عن تعطيل الحكومة بتسهيل عملية التشكيل، ولا العقوبات الفرنسية، إنْ أخذت طريقها إلى التطبيق، ستُجبر أولئك المسؤولين على تنفيذ المبادرة وتسهيل التشكيل. عملياً، لا شيء سيتغيّر في المشهد سوى الذهاب إلى مزيد من التعقيد، ومن تفاقم الأزمة مالياً واقتصادياً وسياسياً وربما أيضاً أمنياً. كما أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ فرنسا فشلت حتى الآن، على أقلّ تقدير، في إقناع الاتحاد الأوروبي باتخاذ إجراءاتٍ عقابيةٍ بحق مسؤولين لبنانيين، وهو ما يحتاج إجماع دول الاتحاد، وهذا غير متاح حالياً، لأنّ دولاً في الاتحاد ترفض ذلك. وبالتالي، فإنّ أيّ عقوبات محتملة ستظلّ فرنسية، أو قد تشارك فرنسا فيها بعض دول الاتحاد، وهو ما لا يخشاه معطّلو تشكيل الحكومة ومعرقلوه في بيروت.
أمّا عن سبب العجز الفرنسي في بيروت عن الحلّ، فإنّه يعود، في بعضه، إلى جهل فرنسي بما آلت إليه الطبيعة السياسية في لبنان بعد عقود من مغادرة فرنسا أراضيه. وهنا يدلّل بعضهم على هذا الجهل، أو أقلّه على عدم المعرفة الكافية بطبيعة لبنان الجديدة، باستعجال إطلاق المبادرة الفرنسية بعد انفجار المرفأ، كما لو أنّ لبنان محافظة فرنسية، ولا تأثير لأيّ قوى أخرى فيه. أمّا عن بقية الأسباب فمنها عدم امتلاك فرنسا أدوات الضغط الكافية على المسؤولين المعنيين مباشرة بمسار تشكيل الحكومة، فضلاً عن وجود قوى إقليمية ودولية أخرى لها تأثيرها المباشر والكبير على المشهد اللبناني، وتلك القوى لن تُفسح المجال لفرنسا «على البارد المستريح» للإمساك بتلابيب القرار اللبناني. ربما ليست فرنسا معنيّة كثيراً بإيجاد حلول للأزمة السياسية في لبنان بقدْر ما هي معنيّة بحجز موقع نفوذ لها في منطقة شرق المتوسط، كما لو أنّها إحدى دوله، خصوصاً أنّ نفوذها وحضورها آخذان بالتراجع في ساحات أخرى، لا سيّما في شمال أفريقيا وربما بقية القارّة السمراء. ولذلك، هي تتطلّع إلى الحفاظ على موقعها في لبنان الذي لطالما نظرت إليه على أنّه حصّتها في هذه المنطقة، لكن يبدو أنّها لن تتمكّن من حجز هذه الحصّة، في ظلّ التوازنات والأوراق التي يجري خلطها من جديد.
جاء لودريان إلى بيروت بتفاهم مع نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، وقد تكون في خاطر كليهما نيّة لوضع حدّ لأيّ تمدّد روسي محتمل تجاه بيروت، وكذلك لنفوذ إيران الواضح والمؤثّر في لبنان، وكخطوة استباقية لأيّ تفكير تركي بالالتفات نحو هذا البلد، لكنّ الخطوة الفرنسية كشفت أنّ فرنسا القرن الواحد والعشرين ليست فرنسا القرن العشرين التي تقاسمت كلّ هذا الشرق مع بريطانيا في محاصصةٍ خدمت مائة عام، وهي الآن ربما تلفظ أنفاسها الأخيرة.

(كاتب لبناني)

تونس والجائحة...

المهدي مبروك

أعلن رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، يوم 7 مايو/ أيار الجاري، عن الحجر الصحي الشامل ثمانية أيام، في تزامن مع عطلة عيد الفطر التي تشهد تنقلاً كثيفاً بين المدن، يعود خلالها المواطنون الى أهاليهم ومدنهم وقراهم الأصلية، آتين إليها من مناطق عملهم وإقاماتهم. كما تشهد المحلات التجارية ودكاكين بيع الملابس والحلويات اكتظاظاً غير مسبوق. وقد قرّرت الحكومة اتخاذ تلك القرارات لكسر حلقة عدوى كورونا، علماً أنّها تأتي في ظل حظر التجول وإغلاق الفضاءات المدرسية مرتين متتاليتين، تجاوزتا الشهر تقريباً.
كيف تحوّلت قصة النجاح التونسية في موجة الوباء الأولى، من مارس/ آذار إلى أغسطس/ آب 2020، حين سجلت البلاد رقماً من أقلّ ما سُجل دولياً، سواء في عدد الإصابات أو الوفيات؟ منظمة الصحة العالمية أشادت بذلك. كما ظلت تونس من دون تسجيل أيّ إصابة طوال شهرين متتاليين. ثم انهار كلّ ذلك المنجز بشكل متواصل، ابتداء من سبتمبر/ أيلول 2020، وسجلت البلاد أرقاماً قياسية تجاوزت 115 وفاة يومياً. وعلى الرغم من الانخفاض النسبي في الأيام الأخيرة، فانّ جلّ الخبراء يتوقّعون الأسوأ في الأسابيع المقبلة، خصوصاً في ظلّ وصول المؤسسات الصحية العامة والخاصة إلى طاقتها الاستيعابية، والنقص الحادّ في الأوكسجين، مما جعل البلاد تلتجئ إلى استيراده بشكل سريع من الجزائر، وما زال الأمر مطروحاً. ويحدث هذا كله في بلد كان يتفاخر بنظامه الصحي، ومؤسساته التي تقدّم خدمات صحيّة ذات جودة عالية، ما جعلها قبلة لرواد السياحة الصحية، يأتي إليها الناس من دول المغرب العربي المجاورة وأفريقيا. علينا أن نستحضر عوامل أدت إلى هذا التراجع الخطير في إدارة الأزمة الصحية التي لم تشهد لها تونس مثيلاً منذ استقلالها.
العامل الأول الذي بعثر كلّ الأوراق هو عدم الاستقرار الحكومي، إذ شهدت مدة الوباء ولاية أربعة وزراء صحة، كلّهم أقيلوا لأسباب تتعلق بتغير الحكومة أو بعدم انسجامهم مع الفريق الحكومي، فحتى الوزير الحالي (طبيب عسكري) يشرف على تسيير وزارةٍ أقيل منها قبل أشهر، غير أنّ رفض رئيس الجمهورية قبول الوزراء الجدد لأداء اليمين فرض عليه أمراً واقعاً وظلّ في وزاراته. لم يكترث الرجل لقرار الإقالة، وظلّ يجتهد في محاربة الوباء، على الرغم من السياق الصعب وضعف الموارد البشرية والمادية المخصصة لمواجهة الوباء، خصوصاً أنّ تونس تمرّ بأزمة مالية حادّة، بل هي على وشك الإفلاس.
حالَ عدم الاستقرار السياسي وتغير الفرق المشرفة على قطاع الصحة دون رسم استراتيجيات مواجهة يمكن متابعتها وتقييمها، فضلاً عن تحيينها وتعديلها حتى تبلغ درجات عليا من النجاعة والجدوى. يحدث هذا كله في مناخ سياسي يحتدم فيه صراع الصلاحيات إلى حد العبث بين مؤسسات الحكم، رئاسات الجمهورية والحكومة والبرلمان. تدور معارك طاحنة بشأن الصلاحيات، ما عطل السير العادي لدواليب الدولة. يشعر التونسيون أنّ السفينة تكاد تغرق ولا ربّان يوجهها، وذلك ما حال دون التعبئة النفسية والاجتماعية لمواجهة الوباء، خصوصاً في ظلّ تراجع المجتمع المدني في إسناد الحكومة لأسباب عديدة، ذات صلة بعدم الاستقرار السياسي هذا، وغياب خطة من أجل توظيف مبادراته وتثمينها.
يعود العامل الثاني إلى الأزمة الاقتصادية الحادّة التي تعيشها المالية العمومية، ما جعل الدولة عاجزة عن توفير الإمكانات المادية واللوجستية اللازمة، ذلك أنّ قطاع الصحة يعاني من مشكلاتٍ هيكلية ظلت تتراكم منذ عقود، إذ تقادمت جلّ التجهيزات الطبية وعجزت البلاد عن تجديدها بما يواكب التقدّم التقني الحاصل في الميدان. وعلى الرغم من جودة التكوين للكادر الطبي وشبه الطبي، فإنّ جهوده المضنية عادة ما ترتطم بقلّة الإمكانات. تسجل البلاد منذ سنوات هجرة مزدوجة لأطباء القطاع العام، إما إلى القطاع الخاص، حيث الإمكانات التقنية والمالية متوفرة، وأحياناً إلى حد البذخ، أو إلى الخارج، حيث يحظى الطبيب التونسي بسمعة طيبة، وعادة ما تكون الوجهة ألمانيا أو كندا أو فرنسا أو دول الخليج. حالت قلة الإمكانات دون اقتناء ما يكفي لتقصّي المرض أو التلقيح أو استقبال المرضى... إلخ. إنّه نزيفٌ أنهك القطاع.

> ما زال الأمل معقوداً على أن تتجاوز تونس محنتها العسيرة

العامل الثالث الإخفاق الاتصالي الذريع الذي رافق إدارة الأزمة، ما جعل سلوك المواطن التونسي، ابتداءً من الموجة الثانية في سبتمبر/ أيلول، يتغير، إذ لم تستطع وزارة الصحة، على الرغم من محاولتها أن تبتكر خطة اتصالية ذات جدوى، تغير سلوك الناس باتجاه احترام الإجراءات التي يتم اتخاذها، بل بدا في سلوكاتهم أحياناً، كثيرٌ من الاستخفاف، فلم تلتزم فئات واسعة بالكمامة أو احترام المسافة... إلخ. قد يبدو الأمر غريباً، لكنّ إحساساً ما يعتري جلّ هؤلاء بأنّ دولتهم خذلتهم في هذه المعركة، وتركتهم بلا سلاح سوى التعليمات الفوقية، وتطالبهم بالامتثال لها، وفي الوقت نفسه تمنع عنهم العمل، للحصول على رغيفهم. كما أنّهم يشعرون بأنّ الطبقة السياسية هي من يتحمّل مسؤولية ما يحدث لهم. لقد رأوا تظاهرات ضخمة حرّكتها الأحزاب في ذروة الوباء. أفقد هذا «النفاق السياسي»، كما يصفه هؤلاء، الحملة الاتصالية التي كانت باهتة القدرة على التعبئة. وشكلت تلك المآخذ عائقاً اتصالياً، يبدد كلّ الرسائل وإن كانت هذه نبيلة.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

في قضية القدس عربياً

معن البياري

طلبت دولة فلسطين أن يكون الاجتماع الطارئ لجامعة الدول العربية اليوم الاثنين على مستوى وزراء الخارجية، وليس اجتماعا للمندوبين كما كان مقرّرا، لبحث اعتداءات القوات الإسرائيلية في القدس المحتلة، فاستُجيب لها. يندسّ هذا الخبر بين ما تأتي به الفضائيات ووكالات الأنباء من صور للاعتداءات الإسرائيلية الموصوفة، في محيط الأقصى، وفي جوار حي الشيخ جرّاح وعموم القدس العتيقة. وشيءٌ من التأمل في الخبر المذكور يجيز سؤالا عديم القيمة، عمّ كان سينقُص على المرابطين في القدس، والذين يقاومون شرطة الاحتلال وعسكره، في هذه الليالي الأخريات الكريمة، لو أن اجتماع اليوم عقده ممثلو الدول العربية الأعضاء في الجامعة العتيدة. ولمّا قال سفير فلسطين في مصر ومندوبها في الجامعة، ذياب اللوح، بجدّية ظاهرة، إن هناك ضرورة لأن تنتج عن الاجتماع «قراراتٌ وإجراءاتٌ عمليةٌ ترتقي إلى مستوى الحدث الكارثي غير المسبوق»، فإن توقفا عند هذا القول قد يجعلك تغبط هذا الرجل على افتراضه أن شيئا مما جاء على لسانه قد يخلص إليه الاجتماع، منعدم الأهمية. عندما يرفرف علم دولة الاحتلال في ستّ عواصم عربية، وعندما يُكتفى برمي إسرائيل بعبارات إدانة واستنكار في بياناتٍ رتيبة اللغة، وعندما لا يلقى الصلف الإسرائيلي في غير اعتداء وعدوان، وفي غير مجزرة ومقتلة، وفي غير موقعة استيطان ونهب ومصادرة أرض، أيا من «الإجراءات العملية» التي يشتهيها ذياب اللوح، فإن دولة الاحتلال لن تقيم وزنا لمن لا وزن له، ولن تكترث ببياناتٍ ركيكة، يصدرها اجتماع وزراء أو مندوبين، وهي التي، للتذكير فقط، لم تصرف وقتا في أي أخذٍ وردٍّ على ما سميت المبادرة العربية للسلام، لمّا أعلنت قبل نحو عقدين. ولا يضرب واحدُنا في الرمل لو جزم أن البيان الذي سيصدر عن اجتماع الوزراء العرب الليلة سيكون نافلا، وربما مضحكا، ولن يحفل به المتبتلون الصامدون الشجعان في القدس، وهم يحمون بيوتهم، ويسيّجون باب العمود وفناءات الحرم القدسي بإرادة البقاء والمقاومة.
من المتوقع أن يعقد مجلس الأمن في الأمم المتحدة اجتماعا خاصا، يبحث الأوضاع المحتدمة في القدس المحتلة. والمؤكد أن ما سيصدر عنه من كلام (ليس من قرار مرتقب) لن يجعل سلطة النهب والعزل، ونظام التمييز العنصري الإسرائيلي، ترعوي، وهي التي قتلت في أربع ساعات نحو ستين فلسطينيا، باستخفافٍ معلن، تظاهروا عند حدود قطاع غزة، قبل ثلاثة أعوام، في مفتتح مسيرات العودة غير الموفقة، ثم لم يهمس في أذن أيٍّ من مسؤوليها أحد في «المجتمع الدولي» يستفظع الجريمة الموصولة بسابقاتٍ مثلها وأخرياتٍ بعدها. أما وأن اجتماعا لمنظمة التعاون الإسلامي من المقرّر أن يجتمع غدا الثلاثاء لبحث الأحوال في القدس والاعتداءات الإسرائيلية، فذلك ليس سوى مناسبة مستجدّة لإراحة أنظمة العالم الإسلامي ضمائرها، فبيانٌ جديدٌ يضاف إلى ما تراكم مثله من قبل سيعدّ مساهمةً في نصرة المقدسيين. وذلك فيما بقاء سفراء إسرائيل في غير عاصمة عربية وإسلامية، واستمرار علاقات اقتصادية واستخبارية وأمنية ومبادلات تجارية نشطة مع دولة الاحتلال أمورٌ لا يحسُن الاقتراب منها، أو نقاشها، فتعبيرات غضبٍ لفظيٍّ تكفي المؤمنين شر القتال. لا يجوز التبخيس من قيمة العمل الدبلوماسي والاتصال مع دول العالم، ولا حتى من إصدار بيانات التضامن والمؤازرة. إنما هو القول هنا للأعور في عينه إنه أعور، فشديدة البؤس والرثاثة هذه الأوهام التي تتوطّن في مدارك صانع القرار العربي، أنه يؤدّي ما عليه عندما يرفع مستوى التمثيل في اجتماع لجامعة الدول العربية، عديمة النفع وناقصة الأهلية، من مندوبين إلى وزراء خارجية. والقضية في القدس لا تتعلق بأن 12 عائلة في حي الشيخ جرّاح في القدس العتيقة مهدّدة بالطرد من منازلها، بدعوى تطبيق أحكام القضاء الإسرائيلي، إنما هي قضية الحق الفلسطيني، من مبتدئه قبل نكبة 1948 التي تحلّ ذكراها بعد أيام وصولا إلى لحظة القاع الفلسطيني الذي نعاين ونعرف، وإلى راهن البؤس العربي المشهود، ومن جديد علائمه أن دولة عربيةً، صارت توصف أخيرا، بأنها «مركزية» تدعو إلى «خفض التصعيد» في القدس.. ثم يأتيك ذياب اللوح، ويطالب بإجراءاتٍ عمليةٍ في اجتماع بضعة وزراء عرب.

ماذا أنتم فاعلون؟

سامح راشد

لم يبقَ سوى أسابيع قليلة، وتشرع إثيوبيا في تنفيذ المرحلة الثانية في ملء بحيرة سدّ النهضة. وعلى الرغم من إخفاق الاتحاد الأفريقي في كلّ مراحل الأزمة، تبقى القاهرة والخرطوم عليه، راعياً شكلياً لمسار التفاوض المتعثر. وبعد عشر سنوات حافلة بالمفاوضات والتصريحات والتطورات، ما زال مسؤولو الدولتين يقومون بجولاتٍ ولقاءاتٍ لشرح أبعاد الموقف، وتوضيح مخاطر الأزمة.
وأمام هذا العقم في التفكير والانسداد المتكرّر في الأزمة، وإعادة تدوير الخطوات نفسها مرّات ومرّات، ثمّة تساؤلات قديمة تفرض نفسها مجدّداً، إذ ازدادت بمرور الوقت وجاهة ومنطقية. فبعد عقد من المفاوضات والمناورات، لا أحد يعلم تحت أيّ إطار قانوني كانت تجري المفاوضات... القانون الدولي؟ أم المعاهدات الثنائية السابقة؟ بل من المشروع الآن التساؤل عن محتويات أجندة التفاوض؟ وما معايير ترتيبها، وعلى أيّ أساس تم وضع أولوياتها؟
في مايو/ أيار 2014 قرّرت أربعة أطراف دولية مهمة (البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والصين وإيطاليا) الامتناع عن تقديم تمويل المشروع أو تسهيله، بسبب رفض مصر له. لماذا لم تتمسّك مصر بهذا الموقف، ولم تصرّ عليه حتى التوصل إلى اتفاق، شرطاً مُسبقاً للمضيّ في المشروع؟
وبعد أشهر قليلة من هذا التطور المهم، ظهرت فجأة فكرة «إعلان المبادئ». وروّجه إعلام البلدين إعلان هزيمة إثيوبيا ووثيقة إذعانها للقاهرة والخرطوم. لكنّ أحداً في مصر أو في السودان، فسّر سبب إصدار إعلان المبادئ أصلاً؟ وما الهدف منه والمصلحة المبتغاة من ورائه؟ وهل جسّدت بنوده ذلك الهدف أو تلك المصلحة؟ لقد منح الإعلان إثيوبيا مسوّغاً قانونياً حاججت به الدول والمؤسسات الدولية. ونجحت بالفعل في استدرار التمويل لمشروع السدّ. فلماذا لم يتضمن إعلان المبادئ ربط مراحل تنفيذ المشروع بالتوصل إلى اتفاق فني وقانوني نهائي وإتمام صياغته وتوقيعه؟ لم يتضمن الإعلان - النص، صراحة، آلية مُلزمة لفض المنازعات. وتضمن فقط التفاوض بين وفود الأطراف الثلاثة، فإن لم تتفق يُرفع الخلاف إلى قادة الدول الثلاث، وإن استمر الخلاف يمكن اللجوء إلى وساطة طرفٍ تتفق عليه الأطراف الثلاثة. ومعنى ذلك أنّه في حال اختلاف الأطراف الثلاثة على أيّ مسألة، ثم العجز عن حلّها حتى على مستوى القيادات، يمكنها أن تلجأ إلى وسيط، شريطة أن تتفق (هذه الدول نفسها التي هي على خلاف أصلاً) على تحديد هذا الوسيط!
استناداً إلى توقيع الإعلان، مضت إثيوبيا في تنفيذ المشروع، بينما استمرّت عملية التفاوض على حالها من دون أيّ نتائج أو إشارات إلى قرب الاتفاق. فلماذا كان الاستمرار في التفاوض بعد توقيع الإعلان الكارثي، ست سنوات؟! في منتصف هذه المدة، أي بعد ثلاث سنوات من الإعلان، تهرّبت إثيوبيا من توقيع مسودة الاتفاق التي أعدتها الولايات المتحدة. ألم يكن ذلك الموقف كاشفاً وفاضحاً وكافياً لقطع مسار التفاوض العبثي، وإعادة النظر في طريقة إدارة الأزمة؟ ألم يكن ذلك كافياً لأن يحثّ القاهرة، بل يستوجب منها الانسحاب من إعلان المبادئ الذي أُسيء إعداده من جانب، وأسيء استغلاله من الجانب الآخر؟ إنّه بحكم التعريف مجرّد «إعلان مبادئ»، أي ليس اتفاقاً نهائياً، وإنّما فقط وثيقة تسجّل فيها المواقف والنيات وتوضح القواعد العامة، فإن لم يلتزم بها طرف، لا حرج على الأطراف الأخرى في التخلي عن تلك الوثيقة المبدئية... ويبقى السؤال الأهم لمصر والسودان: أمامكم خياران؛ الاتفاق النهائي أو الحرب، فماذا أنتم فاعلون؟
بعد كلّ ما سبق من أخطاء غير مُبرّرة، ليست الكارثة في أيّ من الخيارين، وإنّما في الهروب منهما. سواء باتفاق جزئي أو بوثيقةٍ أخرى مرحلية لا تحمل من صفات الاتفاق سوى الاسم، فلا تؤمّن حقوقاً، ولا تضمن التزاماً.

الهبّة الفلسطينية والحركة الثورية في المنطقة

حيّان جابر

نشهد في المرحلة الراهنة عديداً من أشكال المقاومة الشعبية داخل البلدات والمدن الفلسطينية، كما يحدث الآن في القدس وحي الشيخ جرّاح. وتعتبر هذه التحرّكات امتداداً كاملاً لمجمل أشكال المقاومة الشعبية التاريخية والراهنة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ النكبة، من أحداث يوم الأرض إلى الانتفاضتين، الأولى والثانية، ما يؤكّد على إصرار الفلسطينيين وعزيمتهم على النضال حتى استعادة كل حقوقهم المستلبة، من دون أن نهمل بعض المتغيرات الحاسمة والمؤثرة على الصعيدين، الذاتي والموضوعي، فمن الناحية الذاتية بات تأثير السلطة السلبي واضحاً للعيان، ما دفع محسوبين عليها من منتسبي حركة «فتح» إلى التعبير عن هذه الأزمة، كما ظهر إلى العلن في أعقاب الإعلان عن العملية الانتخابية منذ بدايات العام الحالي، وهي امتداد لحالة خلافية عميقة داخل الحركة، المعروفة بحزب السلطة قبل هذا التاريخ، وهو ما جاءت عليه مقالة الزميلة ميس أندوني في ملحق فلسطين-العربي الجديد لشهر إبريل/ نيسان، والمعنون «فتح بعد الانتخابات: تفتّت أم تيار تحرّري؟». وفي كلّ الأحوال، سبقت للكاتب ولغيره الإشارة إلى تأثيرات العامل الذاتي السلبية في مناسبات عديدة، ولسبل تجاوز هذا العائق وتمكين مقومات حركة التحرّر الوطنية في أسرع وقت، وبأفضل شكل ممكن.
المتغير الثاني هو التحولات والمتغيرات الإقليمية التي يصعب حصرها في مقالة واحدة، مثل التهافت الرسمي العربي نحو التطبيع، والصراعات السياسية والعسكرية بين دول المنطقة وفي داخلها، وأهمها تصاعد الحركات الثورية والاحتجاجية الشعبية، المعروفة إعلامياً بمصطلح الربيع العربي، إذ تجد في الهبّات الفلسطينية الحاصلة أخيراً نموذجاً حياً من أجل محاكاة (وتقييم) تأثير هذا المتغير الإقليمي على محورية الصراع مع الدولة الصهيونية، وأخلاقيته وأهميته، من ناحية، وعلى دعمه من شعوب ودول المنطقة من ناحية أخرى، فمنذ بدايات الموجة الثورية في المنطقة العربية، ونحن نستمع إلى تحليلاتٍ تناصب حركات المنطقة الاحتجاجية والثورية العداء العلني أو المبطن، باعتبارها انحرافاً عن تناقض المنطقة الرئيسي مع الدولة الصهيونية، وتسويغاً لوجودها، من خلال اتهام الحركات الاحتجاجية بالعمالة الخارجية وزرع الطائفية والانقسام وتحميلها مسؤولية تدمير الدولة والمجتمع، وها قد حانت لحظة الحقيقة، من أجل تبيان صحة هذه الادعاءات من زيفها.
وقد سبقت موجات المقاومة الشعبية المتلاحقة أخيراً مسارعة بعض أنظمة المنطقة نحو التطبيع مع الدولة الصهيونية، أو نحو مهادنتها، والاعتراف بها بشكل مباشر أو غير مباشر، كما في اتفاقيات التطبيع الإماراتية والبحرينية والسودانية والمغربية، وكما في مفاوضات ترسيم الحدود اللبنانية - الصهيونية، وكذلك في العلاقة غير المباشرة عبر الوسيط الروسي بين النظام السوري والدولة الصهيونية. ويظهر من هذه الصورة الشاملة حجم الهرولة الإقليمية الرسمية نحو الدولة الصهيونية، من دون أيّ اعتباراتٍ سياسيةٍ وأخلاقيةٍ وحقوقية، وكأنّ الدولة الصهيونية جزءٌ أصيل وثابت من تركيبة المنطقة، بل هناك مؤشّرات موثقة رسمياً تثبت صحة هذه الاستنتاج، مثل الانسياق الرسمي العربي والإقليمي مع الخطوات التطبيعية المتّخذة، خصوصاً إن قارنّا هذه البيانات والمواقف المعلنة مع نظيرتها إبّان توقيع مصر اتفاق كامب ديفيد، إذ لم يجر اتخاذ أيّ موقف رسمي عربي تجاه المطبِّعين الجدد، كما لم يشن محور الممانعة أيّ هجوم عليهم، بل على العكس نشهد في الفترة الأخيرة تقارباً رسمياً سورياً - إماراتياً معلناً ومتسارعاً!
وعليه، نحن أمام صورة فجّة عن حقيقة النظام الرسمي العربي، بما فيها الأنظمة التي تدّعي الممانعة ودعم المقاومة، وهو مرتبط بصورةٍ طرديةٍ مع نجاح النظام الرسمي العربي في قمع الحركة الاحتجاجية والثورية العربية وإفشالها حتى اللحظة، فإذا ما استثنينا التجربة التونسية التي يعتبرها بعضهم النموذج الوحيد على نجاح الحركة الثورية في تشييد دولة المواطنة والديمقراطية؛ على الرغم من تحفظ الكاتب على ذلك؛ نجد أن مجمل الدول التي شهدت حركات ثورية واحتجاجية منذ نهايات الـ2010، قد نجحت أنظمتها بدعم إقليمي ودولي في حماية جوهر النظام أو كامله، من البحرين وسورية واليمن وليبيا، وصولاً إلى مصر والعراق ولبنان والمغرب والجزائر وطبعاً السودان. وهو ما يؤكّد على أنّ سياسات النظام الرسمي العربي وتوجهاته الحاصلة اليوم، هي جزء من بنيته الحقيقية التي أنكرها وربما ما زال بعضهم ينكرها، بل يمكن الذهاب إلى أكثر من ذلك، إلى حد اعتبار أنّ مسار التنازل والاستسلام والتحالف مع الدولة الصهيونية هو جوهر هذه الأنظمة الخفي منذ القدم، وذلك نتيجة خشية النظام الرسمي من ردّ فعل المارد الشعبي، الأمر الذي دفعه اليوم تحديداً، بعد احتفاله بهزيمة الحركة الثورية والاحتجاجية، إلى إظهار حقيقة مواقفه، من دون مساحيق تجميل خادعة، تحت شعارات الممانعة ونصرة الحق. بل، أكثر من ذلك، إذ تجاهل النظام الرسمي العربي اليوم إصدار بيانات التنديد والشجب تجاه الممارسات الصهيونية، أو حتى دعم الحقوق الفلسطينية، لا سيما نظام الأسد الممانع الذي كان قد اتهم الحركة الثورية السورية بالمؤامرة الكونية عليه، وعلى محور المقاومة، خدمة لإسرائيل، وها نحن نشهد حقيقته المتصالحة مع الدولة الصهيونية بشكل متكرّر ودوري.

> بات الخوف من المارد الشعبي اليوم مغيّباً، بعد تشريد شعوب المنطقة، وأسر أو قتل ناشطيها السياسيين والإعلاميين

في الختام، لا بدّ من التذكير بأنّ جميع المواقف الرسمية العربية، بما فيها أو ربما في مقدمتها، مواقف نظام الأسد الممانع من الهبّات الشعبية الفلسطينية السابقة، كانت نتيجة ضغط الشارع وخوفاً من خروجه عن سيطرتها، إذ لطالما سارعت الأنظمة إلى استيعاب حجم الغضب الشعبي، عبر إعلان اجتماع طارئ في جامعة الدول العربية، وإطلاق مئات الوعود الكاذبة حول دعم صمود الشعب الفلسطيني مادّياً وإعلامياً وسياسياً، وتحذير الدولة الصهيونية وداعميها الغربيين من مغبة اختبار الصبر العربي، مهدّدين بالتحرّك عسكرياً، من دون تنفيذ أيّ من هذه الأكاذيب سوى إرسال بعض النقود والتبرّعات الشعبية غالباً، أي تلك التي تجبيها الجمعيات والهيئات الناشطة من الشعوب مباشرة فقط. في حين بات الخوف من المارد الشعبي اليوم مغيّباً، بعد تشريد شعوب المنطقة، وأسر أو قتل ناشطيها السياسيين والإعلاميين، بل تقليب الشعوب بعضها على بعض، عبر زرع أكاذيب مضلّلة عن عمالة الحركات الاحتجاجية والثورية العفوية. لذا، علينا أن نعي جيداً أنّ الشعوب الحرّة والمناضلة هي نصيرنا الوحيد. وعليه، فإنّ حريتها وتحرّرها من قيود الاستبداد والتخلف عامل قوة وليس ضعفاً، سوف يؤدي إلى تمكيننا من فرض رؤيتها وإرادتها، لا سيما في الصراع الفلسطيني/ العربي، بل والعالمي - الصهيوني.

(كاتب فلسطيني)

تظاهرة في غزة تضامناً مع اهالي حيّ الشيخ جراح (علي جاد الله/ الأناضول)

بين تفاؤل الليبيين والخوف من الفشل

أبو القاسم علي الربو

أبدى الليبيون تفاؤلاً عقب اتفاق جميع الفرقاء على سلطةٍ انتقاليةٍ واحدة، جمعت مختلف الأطياف، ومثلت الأقاليم الجغرافية الثلاثة، برأس حكومتها عبد الحميد الدبيبة، وبرأس مجلسها الرئاسي محمد المنفي. رفع التفاؤل سقف الطموحات، ولا سيما بعدما نجحت الحكومة في الحصول على موافقة مجلس النواب، التي اعتُبرت خطوة مهمة على طريق توحيد البلاد وإنهاء الصراع السياسي والعسكري الذي دفع الليبيون وحدهم أثمانه، من قتل ودمار وتهجير، إلى الدرجة التي قلما نجت عائلة في البلاد من آثاره السلبية، في خطوة يؤمل أن تقود إلى عقد انتخابات برلمانية ورئاسية في نهاية العام الحالي، وخصوصاً أنّ كل المواقف والتصريحات الدولية تصرّ على ضرورة إنجاز هذا الاستحقاق في موعده المحدد.

ومما زاد في تفاؤل الليبيين، عدم معارضة اللواء المتقاعد المتمرد، خليفة حفتر، والموالين له، لهذه الحكومة في بداية تشكيلها، وهو الذي عوّدهم خوض مغامرات غير محسوبة، من خلال رفضه أيّ مقترح أو حل سياسي، لا يكون هو مخرجه، بل بطله الأوحد. وقد أجبرته على الموافقة قوى إقليمية ودولية، مقابل اختياره بعض الوزراء من خلال رئيس البرلمان، عقيلة صالح، الذي يبدو أنّه تحرر من تبعيته لحفتر، ولم يعد على وفاق تامٍ معه.

آمال كبيرة عقدها الليبيون على هذه الخطوة، وراوا فيها بداية النهاية لكلّ الأزمات التي يعيشونها، وأنّ بداية الاستقرار قد لاحت من خلال هذا الاتفاق، إلّا أنّ ذلك لم يرُق حفتر ومناصريه، فهو لا يرضى إلّا بتصدره المشهد، حتى إن كان على حساب ما بقي من الوطن، فنجاح حكومة الوحدة الوطنية سيعني بقاءه في الظل، والاستغناء عن خدماته الجليلة! وهي المتمثلة بإذكاء نار العداوة والحروب والاقتتال بين الأشقاء، ولعبه الدور الرئيس في زيادة الفجوة بين مكونات النسيج الاجتماعي الليبي، لتزداد صعوبة ردمها في كلّ مرحلةٍ. لم تزقه حالة الاستقرار والأمل الذي يعيشه الليبيون في الخروج من الإحباط واليأس الذي لازمهم سنوات، فاوعز إلى بعض مناصريه والتابعين له في مطار بنينا في بنغازي بمنع هبوط طائرة الفريق الأمني والإداري التابع لرئيس الحكومة التي كانت تقلّهم للتمهيد لعقد اجتماع الحكومة في بنغازي.

ثم التزم الناطق الرسمي والجهات التابعة لحفتر الصمت، إلّا أنّ ارتفاع الأصوات المنددة بهذا التصرف، ومن وسط بنغازي التي يحكمها بقوة المليشيات (القبلية والمؤدلجة)، جعله يسرّب بعض المبررات إلى بعض وسائل الإعلام التابعة له، مدّعياً أنّ من قام بهذا العمل أفراد لا يخضعون لسيطرته. وقد أضحك هذا التبرير الليبيين لسذاجته، لأنّهم يعرفون جيداً أنّ بنغازي بالكامل تحت سيطرة الرجمة (مقر إقامة حفتر)، فما بالك بأهم مرفق داخل المدينة، وهو مطار بنينا؟ وقد تناقضت هذه الأقوال مع تصريحات مدير أمن المطار، المقرّب من حفتر، أنّ سبب المنع يعود إلى أنّ الطائرة كانت تقل 87 عنصراً من الكتائب المسلحة في طرابلس، رفضت الكشف عن وثائقها الثبوتية وأنّ «الوفد طالب أيضاً بتسلّم صالة كبار الزوار في المطار للتمركز فيها بأسلحتهم، واستقبال وفد الحكومة الذي سيأتي لاحقاً، وقوبل طلبهم بالرفض». تخبّط وتناقض في تصريحات، اختتمها أحمد المسماري، الناطق باسم قوات حفتر، رحب فيها بعقد حكومة الوحدة الوطنية في بنغازي، شرط عدم نقل أيّ عناصر أمنية من مدن أخرى، موضحاً استعداد قواته التام «لاستقبال الوفود الرفيعة وضمان أمنها وسلامتها على أعلى مستوى».

ومن ناحية أخرى، سبق منع طائرة وفد الحكومة من الهبوط في بنغازي، خروج مجموعات محسوبة على حفتر إلى ساحة في وسط بنغازي، وأحرقوا صور رئيس حكومة الوحدة، عبد الحميد الدبيبة، متهمين إياه بالتحالف مع الإخوان المسلمين وتركيا، وهي التهمة التي أصبحت مدعاة لسخرية الليبيين وسامهم سماعها، وأيقنوا أنّها ليست سوى ذريعة لعرقلة أيّ تقارب بين الشرق والغرب. في كلّ حال، ليست هذه المعضلة الوحيدة التي واجهت الحكومة، فعلى الرغم من مزاولتها أعمالها رسمياً منذ نحو شهرين، ما زالت عاجزة عن تحقيق الحدّ الأدنى من طموحات المواطن، وما زال رئيسها يواجه تحدّي الوفاء بوعوده التي التزمها أمام لجنة الـ75 وأمام البرلمان، فعدد الوفيات نتيجة الإصابة بفيروس كورونا في تزايد ملحوظ، في غياب استراتيجية واضحة من الحكومة للحدّ من انتشار هذا الوباء، والتي اكتفت بحلّ اللجنة السابقة المكلفة (اتخاذ إجراءات مجابهة وضع خطر انتشار هذه الجائحة) والمشكّلة بقرار المجلس الرئاسي السابق، وتكليف لجنة أخرى، ما زالت تعاني من شحّ الإمكانات المادية لمزاولة أعمالها، على الرغم من وصول اللقاح الروسي «سبوتنيك - في» إلى طرابلس، والبدء الفعلي بتلقيح المواطنين المستهدفين.

كذلك، ما زالت المشكلات اليومية التي تواجه المواطن على حالها، من شحّ للسيولة، إلى غلاء فاحش للأسعار، إلى تأخر في سداد الرواتب، إلى المشكلات التي تواجه قطاع الصحة، والتي جعلته عاجزاً عن توفير الأدوية البسيطة، فضلاً عن التي يتناولها مرضى السرطان وأصحاب الأمراض المزمنة، وتصل إلى أضعاف سعرها في حال توافرها في العيادات الخاصة، وما زال المواطن متسلحاً بالصبر، وانتظار ما سيحمله اليوم الثاني، يكابد لتأمين قوت يومه، يفاضل في أولوياته، يتصرف بمدّخراته (إن وجدت) من أجل ضروريات عجز عن توفيرها، في وقتٍ تشكّل فيه الحكومة لجنة لمناقشة رفع الدعم عن الوقود، وعن سلع مدعومة، بدواعي محاربة التهريب، الذي إذا ما جرت الموافقة عليه، سيزيد من معاناة المواطن، وستحلّق الأسعار إلى أضعاف ما هي عليه الآن، في ظلّ ثبات الرواتب، وتواصل تدهور الوضع الاقتصادي.

وجدير بالذكر أنّ الحكومة التي نجحت في انتزاع موافقة مجلس النواب على تشكيلها، ما زالت عاجزة عن إقناعه باعتماد الميزانية المقترحة، إذ قرّر المجلس إعادتها للتعديل، موجّهاً انتقاداتٍ كثيرةٍ إلى بنودها، فقد أوردت اللجنة التي كُلفت دراستها نقاطاً حالت دون اعتمادها، ولخّصت في عدم وضع الأهداف على شكل برامج ومشاريع واضحة، بالإضافة إلى أنّ إنفاق ميزانية تصل إلى نحو مائة مليار دينار ليبي (21,6 مليار دولار)، خلال أقل من سنة، سيكون أثره سلبياً على الاقتصاد الوطني، وسيكون أحد أبواب الفساد (بحسب تقرير اللجنة)، موصية بتقليص الميزانية إلى 78 ملياراً، علماً أنّ الحكومة ما زالت تؤدّي أعمالها من دون اعتماد للميزانية، وما زالت معتمدة على بند الطوارئ الذي استحدثته حكومة فايز السراج، للحدّ من سيطرة المصرف المركزي والرقابة على أوجه الصرف، الذي أدّى إلى التوسع في الإنفاق العام، والصرف منه في أمور ليست مستعجلة، ولا تتسم بالطارئ الذي نصّ عليه القانون المالي للدولة.

> أدّت المحاصصة على أساس المناطق والأقاليم الجغرافية واعتمادها آلية لاختيار الوزراء إلى عرقلة اختيار الوكلاء العامين ومن سيتولون المناصب العليا الشاغرة

> تحدّيات جمة تزرع جسراً من الألغام أمام حكومة الوحدة الوطنية، يجعلها في اختبار حقيقي

معضلةٌ أخرى ما زالت تواجه حكومة الوحدة الوطنية، هي اعتماد فكرة المحاصصة على أساس المناطق والأقاليم الجغرافية واعتمادها آلية لاختيار الوزراء، وأدّت إلى عرقلة اختيار الوكلاء العامين ومن سيتولون المناصب العليا الشاغرة، بسبب اعتمادها الأسلوب نفسه. فعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت لها، لجهة جعل المناصب السياسية والسيادية إرثاً لمنطقة معينة دون أخرى، بالإضافة إلى خطورتها في نسف معنى دولة المؤسسات، لأنّها تعتمد على ترضية أبناء الأقاليم على حساب المصلحة العليا للبلاد، فإنّ اضطرار الدبيبة إلى الاعتماد عليها واعترافه بأنّها «فرضت نفسها» أدّى إلى شرعنة هذه الآلية، واعتبارها الأساس الذي سيعتمد في اختيار المناصب السيادية الأخرى، التي يُخشى من أن تصبح أساساً يفرض نفسه في كلّ الاختيارات، بما فيها الإدارات الوسطى في المؤسسات الحكومية المختلفة، في مجتمع لا يمكن إغفال طبيعته القبلية وتقديمها على كلّ المعايير الأخرى.

تحدّيات جمة تزرع جسراً من الألغام أمام حكومة الوحدة الوطنية، يجعلها في اختبار حقيقي بشأن قدرتها على اجتياز هذه التحدّيات، والتغلب على هذه المصاعب، ومواجهة الملفات التي قلنت أنّ تجاهلها قد يساهم في تحييدها، وإن إلى حين. وفي مقدمة هذه الملفات توحيد المؤسسة العسكرية، ومناقشة وضع حفتر ومليشياته، بالإضافة إلى ملف المرتزقة الذين يعدّ ترحيلهم مطلباً ملحّاً، وإنّ الحديث عنهم تحدٍّ بارز يواجه الحكومة، لارتباطهم بدول مؤثرة بالشأن الليبي، بالإضافة إلى الإسراع في الإصلاحات الاقتصادية التي تنعكس على حياة المواطن، وتخفّف من معاناته.

(كاتب ليبي)

السعودية وإيران نحو «تهدئة إقليمية»؟

أمجد أحمد جبريل

على الرغم من أن مقابلة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، التي بثّها التلفزيون الرسمي 27 الشهر الماضي (إبريل/ نيسان)، موجّهة إلى الداخل السعودي أساساً، بغية التأكيد على نجاح الأمير الشاب في تحقيق كثير من أهداف «رؤية 2030»، فقد انطوت تصريحاته على ثلاث رسائل خارجية مهمة، تخص علاقة الرياض مع الولايات المتحدة وإيران واليمن. والأرجح أن المقابلة تعطي مؤشراً على احتمال ميل السعودية، آنياً، إلى «التهدئة الشكلية الإقليمية»، على نحو يختلف (خطابياً أو لفظياً على الأقل)، عن سياسة الرياض، منذ استلام محمد بن سلمان ولاية العهد في يونيو/ حزيران 2017، وإن كانت هذه «التهدئة المؤقتة» لا ترقى إلى حد تغيير توجّه السياسة الخارجية (Foreign Policy Orientation)، الذي يبقى توجّهاً غربياً عموماً؛ إذ تراهن الرياض أساساً على استمرارية الدعم الأميركي لها، مع رغبةٍ خجولةٍ في «الانفتاح الإقليمي المحدود»، عساها تجد حلولاً للتهديدات المتصاعدة لأمنها. .. وفي إطار تقويم احتمال انحياز الرياض إلى «التهدئة الإقليمية»، ثمة ثلاثة عوامل متداخلة، تؤثّر على صانع القرار السعودي، وعلى فرص تحقيق «انفراجة إقليمية» وحدودها.

يتعلّق العامل الأول بالتداعيات الأوليّة لسياسات الرئيس الأميركي، جو بايدن، الشرق أوسطية، التي تختلف في خطابها على الأقل، مع سياسات سلفه دونالد ترامب. بعد مرور أكثر من مائة يوم من رئاسة بايدن النشيطة، وتركيزه على الدبلوماسية، وتبنّيه مقاربة تسعى إلى التوازن بين القيم/ المبادئ (الرؤية المثالية)، والمصالح/ الأمن القومي الأميركي (الرؤية الواقعية)، فإن سياساته في الشرق الأوسط تبدو أقرب إلى الواقعية البراغماتية، خصوصاً في أربعة ملفات: تجاهل تأثير ملف اغتيال الصحافي، جمال خاشقجي، على العلاقات الأميركية السعودية. والانخراط الدبلوماسي مع طهران، بغية إعادتها إلى المسار التفاوضي في ما يخص ملفها النووي، ومنعها من زيادة نسبة تخصيب اليورانيوم. وتنشيط الآلة الدبلوماسية الأميركية في عدة أماكن، ومنها اليمن، سيما مع اشتداد المعارك على جبهة مأرب، كما يتضح من جولة الوفد الأميركي، المكوّن من مسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي، على كل من الإمارات والأردن ومصر والسعودية، فضلاً عن جولة المبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي، جيفري فيلتمان، على مصر والسودان وإريتريا وإثيوبيا، لبحث تسوية سلمية لعدد من القضايا، ومنها ملف سد النهضة والتوتر الحدودي بين السودان وإثيوبيا. وبداية انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، مع تعزيز الدبلوماسية الإقليمية للحد من أية تداعيات سلبية قد تتيح فرصة في ذلك البلد لكل من روسيا والصين وإيران.

تنفست الرياض الصعداء بعد نشر الإدارة الأميركية تقرير الاستخبارات عن جريمة اغتيال خاشقجي، ثم اتصال الرئيس بايدن بالملك سلمان بن عبد العزيز. وعلى الرغم من تصريحات مسؤولين في إدارة بايدن عن «إعادة ضبط العلاقة» مع السعودية، وفرض وزارتي الخارجية والمالية الأميركيتين عقوبات على 76 مسؤولاً سعودياً، بينهم متورّطون في اغتيال خاشقجي، وآخرون بسبب تهديدهم معارضين سعوديين في الخارج، فإن واشنطن لا تزال تُقدّم مصالحها الجيوستراتيجية مع الرياض، حتى لو أعطى الخطاب الدبلوماسي الأميركي أهمية «رمزية» لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ إذ تبدو قضية خاشقجي كأنّها «مستثناة» من هذا الخطاب، أقله حتى الآن.

وليست مصادفة أن يتحدث محمد بن سلمان، بعد ذلك، عن التوافق السعودي مع إدارة بايدن بنسبة 90%، وتاريخ «الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين الممتدة منذ 80 عاماً، ورفض الرياض أي ضغوط في شأنها الداخلي، وإسهابه في الحديث عن ميثاق الأمم المتحدة وسيادة الدول .. إلخ، الأمر الذي رحّب به موسكو على لسان الناطق باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، الذي أعلن تأييد بلاده «هذا النهج بشكل كامل». والملافت أن ذلك كله حدث بالتزامن مع تنشيط الدبلوماسية السعودية، وقيام وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بزيارتين إلى الدوحة ومسقط، وتوجيه دعوتين لقادة البلدين لزيارة المملكة، فضلاً عن انخراط الرياض في الجهود الدبلوماسية الأميركية والأممية، الجارية في عُمان، لتحريك الحل في اليمن، عبر إعطاء أولوية للملف الإنساني، ثم السياسي عبر الضغط لوقف هجوم الحوثيين على محافظة مأرب.

يتعلق العامل الثاني في احتمالات «التهدئة الإقليمية» برغبة إيران في تشجيع إدارة بايدن على تسريع رفع العقوبات الصارمة التي فرضتها إدارة ترامب على إيران، خصوصاً في قطاعات النفط والبتروكيماويات والبنوك والمصارف، ناهيك عن تصنيف واشنطن الحرس الثوري الإيراني «منظمة إرهابية». بعبارة أخرى، تسعى إيران، مدعومة من روسيا، وبوساطة أوروبية، إلى وضع مسار مفاوضات إحياء الاتفاق النووي في فيينا على طريق الإنجاز السريع، بهدف التغلب على عوامل التعطيل القادمة من جهتين؛ إحداهما سياسات إسرائيل في تضخيم «الخطر النووي الإيراني»، واحتمال نجاحها في التأثير على إبطاء مسألة عودة واشنطن إلى الاتفاق، كما يتضح من تصريح بايدن بعد لقائه رئيس الموساد الإسرائيلي، يوسي كوهين، في 30 إبريل/ نيسان، بأن «أمام الولايات المتحدة طريقاً طويلاً لتقطعه في المحادثات مع إيران، قبل أن توافق على العودة إلى الامتثال الكامل للاتفاق النووي».

أما عامل التعطيل الآخر، فيأتي من ضغوط المشرّعين الجمهوريين، مثل السيناتور لينديسي غراهام الذي يحذّر من تأثير عودة واشنطن إلى الاتفاق مع إيران على زعزعة استقرار الشرق الأوسط، وبعض الديمقراطيين، مثل السيناتور كريس مورفي، الذي يؤيد مساعي بايدن، شريطة إصرار واشنطن على توقيع اتفاق يشمل وقف الدعم الإيراني الجماعات الإرهابية، وملف إيران في مجال حقوق الإنسان، وبرنامجها الصاروخي البالستي.

على صعيد آخر، تشهد السياسة الإيرانية نشاطاً محموماً، لتخفيض مستويات التوتر في الخليج واليمن، كما يتضح من عدة مؤشرات: زيارات وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، العراق وقطر، ثم سلطنة عُمان، فضلاً عما نقلته صحيفة فايننشال تايمز في 18 الشهر الماضي (إبريل/ نيسان) عن مسؤولين عراقيين عن جولة مباحثات سعودية - إيرانية عُقدت على مستوى أمني بوساطة عراقية في بغداد، إضافة إلى ما أوردته صحيفة نيويورك تايمز في 1 مايو/ أيار الجاري، عن سعي إيران والسعودية إلى عقد جولة ثانية من المباحثات غير المعلنة بينهما في بغداد. وكذلك تصريحات الرئيس العراقي، برهم صالح، إن بلاده استضافت أكثر من جولة حوار بين السعودية وإيران في الفترة الماضية، ثم اعتراف وزارة الخارجية السعودية بذلك، على لسان مدير إدارة تخطيط السياسات فيها، السفير رائد قرملي.

> تشهد السياسة الإيرانية نشاطاً محموماً، لتخفيض مستويات التوتر في الخليج واليمن، كما يتضح من عدة مؤشرات

> تصوّر حلول سريعة لمشكلات العلاقات مع السعودية يبدو غير واقعي

وعلى الرغم من هذه الخطوات الإيرانية، فإن تصوّر حلول سريعة لمشكلات العلاقات مع السعودية يبدو غير واقعي، ويبقى مرهوناً بسرعة تقدّم مفاوضات فيينا، ورفع العقوبات عن إيران، وإمكانية ممارسة طهران ضغوطاً حقيقية على حليفها الحوثي في اليمن، للتجاوب مع مساعي تهدئة الصراع، ما يعني في المحصلة نجاحاً إيرانياً جديداً في توظيف ورقة ضغط فعّالة على صانع القرار السعودي.

يتعلق العامل الثالث المؤثّر على انحياز الرياض نحو «التهدئة الإقليمية» بالاعتبارات السعودية الداخلية؛ إذ ربما تكون تصريحات بن سلمان «الإيجابية» عن إيران والحوثيين من طبيعة «تكيفية/ مؤقتة»، تهدف إلى تخفيف الضغوط الخارجية، وإعادة تركيز الأنظار على إنجازات رؤية 2030، ومشروعاتها المختلفة، على الرغم من الإخفاق في إنهاء الاعتماد على النفط، والذي كان من المقرّر أن يتحقق في عام 2020، ناهيك عن فرض ضرائب جديدة في السعودية، وإيقاف كثير من أوجه دعم الدولة للمواطنين، وارتفاع معدّلات البطالة قبل جائحة كورونا وبعدها.

يتوقف حدوث «تحولات جذرية» في السياسات السعودية الإقليمية، ومن بينها الانحياز إلى «تهدئة إقليمية/ تسويات شاملة»، على عاملين؛ أتضاح المحصلة النهائية لسياسات إدارة بايدن في الشرق الأوسط، ومدى قدرتها على حل التعقيدات في تداخل الملفات والصراعات الإقليمية، سيما التي تنخرط فيها إيران في العراق واليمن. و«التجاوب السعودي» مع كل من باكستان وتركيا وتعزيز التعاون الاقتصادي معهما، كما تكشف عنه زيارة رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، السعودية، واتفاق البلدين على إنشاء مجلس للتنسيق الأعلى بينهما. وزيارة وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، المملكة بعد إبداء أنقرة رغبتها في تحسين العلاقات مع الرياض، عبر تصريح المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، بشأن احترام بلاده قرارات المحكمة السعودية في قضية اغتيال خاشقجي، فضلاً عن اتصال الرئيس إردوغان بالعاهل السعودي في 4 مايو/ أيار الجاري، واتفاقهما على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة بين البلدين.

يبقى القول إن «التهدئة الإقليمية» بين السعودية وإيران، وتعزيز مسار المصالحة الخليجية، والانفتاح السعودي على العراق، وكذا التقارب التركي المصري، سيكون لها جميعاً انعكاسات إيجابية على دول الشرق الأوسط، وقد تفتح أبواب حوارات ووساطاتٍ إقليمية لتوفير حلول ومخارج إقليمية للصراعات في اليمن وليبيا، سيما إذا لم تنجح سياسات إدارة بايدن في هذه المهمة الصعبة، بسبب انشغالاتها بمواجهة تداعيات جائحة كورونا داخلياً، والتصدّي للمنافسَيْن، الصيني والروسي، خارجياً.

(كاتب فلسطيني في إسطنبول)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

غينيا: قتلى بانهيار أرضي في منجم ذهب

لقي 15 شخصاً على الأقلّ مصرعهم في انهيار أرضي، وقع يوم السبت، في منجم للذهب، شمال شرقي غينيا. وقال شهود: «المأساة وقعت في منجم غير قانوني وتسبّبت فيها صخرة ضخمة كانت متدلية وانفصلت لأسباب مجهولة». ولم يتّضح ما إذا كان الضحايا قضوا سحقاً من جرّاء سقوط الصخرة عليهم أم طُمروا بالأتربة الناجمة عن الانهيار الأرضي. وقال مسؤول في الصليب الأحمر إنّ عدداً من العمال الآخرين قد يكونون محتجزين داخل المنجم، مشيراً إلى أنّ الانهيار الأرضي أغلق عدداً من المداخل المؤدّية إليه. (فرانس برس)

فرنسا: قتلى بانهيارين ثلجيين في جبال الألب

لقي سبعة أشخاص مصرعهم في انهيارين ثلجيين وقعا يوم السبت في جبال الألب الفرنسية، بحسب ما أفادت السلطات التي حذّرت من عدم استقرار الغطاء الثلجي بسبب ارتفاع درجات الحرارة. ووقع الانهيار الثلجيّ الأول في منتجع فالوار الواقع في منطقة «كول دو غالِبيبيه» على ارتفاع 2642 متراً فوق مستوى سطح البحر. وأسفر الحادث عن مصرع أربعة أشخاص. أما الانهيار الثلجي الثاني فوقع في جبل «بوري» الذي يصل ارتفاعه إلى 3779 متراً ويقع ضمن سلسلة جبال فانوان، وأسفر الحادث عن مقتل ثلاثة أشخاص. (فرانس برس)

إسبان يحتفلون بتخفيف القيود الصحية

سُمح للإسبان أخيراً بمغادرة مناطقهم بعد الرفع الجزئي للتدابير الصحية. وشمل انتهاء الإجراء الاستثنائي معظم المناطق الإسبانية، إذ عبّر السكان عن ابتهاجهم بالهتاف والتصفيق وعزف الموسيقى. وقال أوريول كوربيّا (28 عاماً) الذي خرج إلى الشارع في برشلونة (شمال شرق) للاحتفال «يبدو الأمر وكأنّه حفل رأس السنة، نستعيد نوعاً ما الحياة الطبيعية والحرية». وفي العاصمة مدريد قالت مصممة الجوهرات بلانكا فالس إنّها متشوقة للسفر إلى غاليسيا (شمال غرب) في عطلة الأسبوع المقبل لحضور عيد ميلاد. وتابعت: «لقد سئمت جداً من البقاء سجينة كنت أشعر أنّي محبطة ومقيدة ومفتقدة إلى الحرية». وعدا عن فترة عطلة عيد الميلاد عندما تم تخفيف القيود لبضعة أيام للسماح بلمّ شمل العائلات، لم يتمكن الإسبان من مغادرة مناطقهم منذ فرض حالة الطوارئ في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي. وأجبرت السلطات، بعد ارتفاع الإصابات عقب عيد الميلاد، على مواصلة إغلاق المناطق. وإذا كان رفع حالة الطوارئ يعني رفع حظر التجول وفتح المناطق، فإنّه لا يعني إزالة كلّ القيود في أحد أكثر البلدان الأوروبية تضرراً من الوباء، مع تسجيل نحو 79 ألف وفاة و3,5 ملايين إصابة. من جهته، أكد كبير علماء الأوبئة في وزارة الصحة الإسبانية فرناندو سيمون، أنّه «يجب أن يعي الناس أنّه ينبغي عليهم الاستمرار في تطبيق التدابير... لا يمكن استبعاد أيّ شيء يتعلق بتطور الوباء». (فرانس برس)

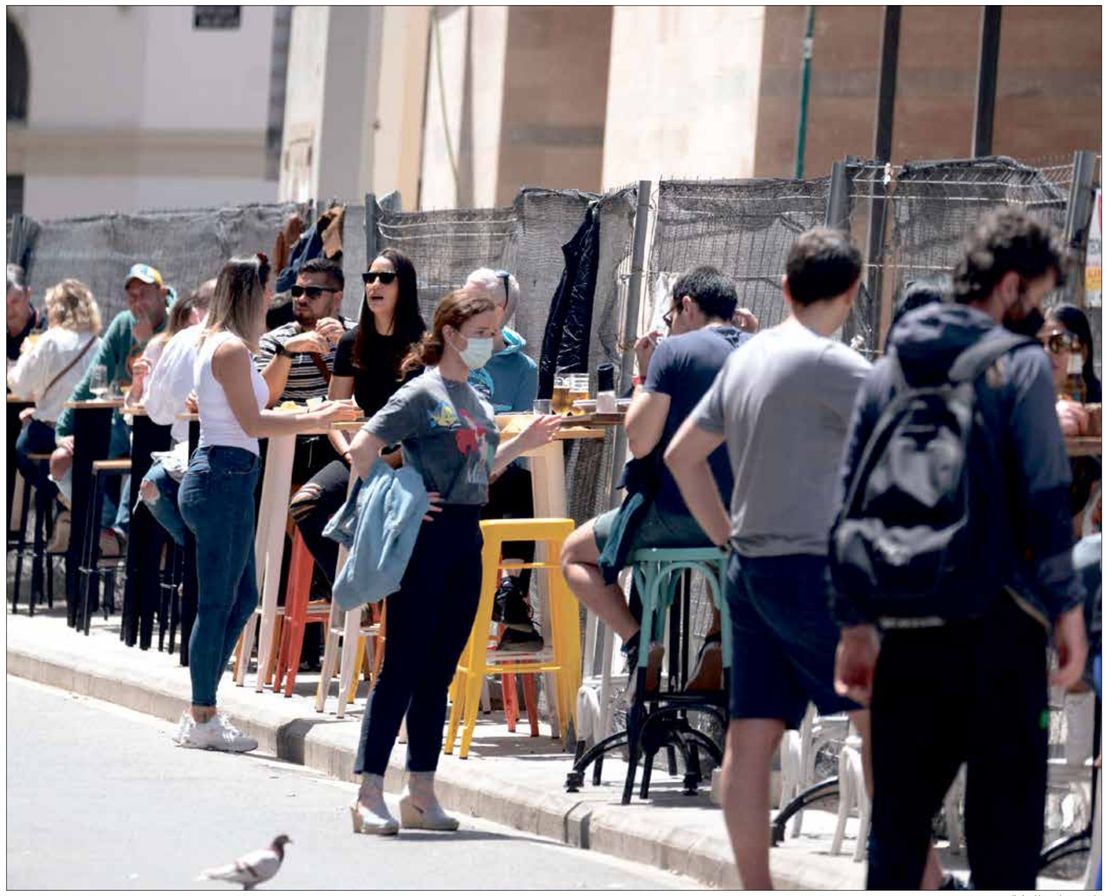

(خوسيه خوردان/ فرانس برس)

صراع سياسي حول اختبارات الكويت

الكويت ـ خالد الخالدي

تحوّلت قضيّة اختبارات الثانوية العامة الورقية في الكويت إلى صراع سياسي حادّ بين نوّاب مجلس الأمة (البرلمان) ووزارة التربية من جهة، وبين الأخيرة والسلطات الصحية من جهة أخرى، وسط دعوة النواب إلى عقد جلسة خاصة لبحث موضوع الامتحانات الورقية في ظل ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس كورونا داخل البلاد، وقرار السلطات الصحية تمديد حظر التجول الجزئي، ومنع مجلس الوزراء الكويتي المواطنين من السفر إلّا بعد الحصول على لقاح كورونا.

ولا تنحصر النزاعات والانقسامات السياسية الحادة بين نواب مجلس الأمة الذين يهددون باستجواب وزير التربية والتعليم العالي، علي المضف، في حال إصراره على قراره إجراء الاختبارات الورقية، وبين السلطات الصحية التي أعربت عن شكوكها في الاختبارات الورقية، خصوصاً مع ارتفاع الإصابات، بل تمتد إلى أروقة وزارة التربية نفسها والقيادات التربوية التي خرج بعضها ليطالب بالعودة عن قرار الاختبارات الورقية.

ويقول رئيس مجلس إدارة جمعية المكتبات والمعلومات الكويتية، وهو أحد قياديي القطاع التربوي في الكويت، عبد العزيز السويط، لـ«العربي الجديد»: «الأجواء العامة لا تسمح بإجراء أي اختبارات ورقية، نظراً لازدياد عدد الإصابات وعدم جهوزية المدارس وتطابقها مع الشروط الصحية».

ويؤكّد مديرو مدارس عدم تأمين غالبيتها في البلاد بالشروط الصحية، وعدم تمكن المعلّمين من تحمل المسؤولية في حال وجود إصابات داخل المدرسة. ويتحدث سعود الحربي، وهو مدير مدرسة ثانوية حكومية في الجهراء لـ«العربي الجديد» عن ضرورة تأجيل الاختبارات الورقية. ويقول: «كنت من أشد المؤيدين للعودة السريعة إلى المدارس، وعودة تلاميذ الثانوية العامة إلى مقاعدهم وأداء الاختبارات، إلا أنّ ارتفاع أعداد الإصابات بكورونا وفشل برامج تدريب المعلمين على العمل في ظلّ الشروط الصحية، وعدم تأمين هذه الشروط في معظم المدارس، كلّها أمور تستدعي تأجيل هذه الاختبارات، أو إجراءها عن بُعد».

ووجهت وزارة الصحة الكويتية كتاباً إلى وزارة التربية، قالت فيه الوكيلة المساعدة لشؤون الصحة العامة، بثينة المضف، إنّ السلطات الصحية نفذت «زيارات عشوائية لتقييم جهوزية المدارس بدءاً من أواخر إبريل/نيسان الماضي، نظراً لتأخر تقييمها من قبل فرق وزارة التربية، وكانت النتيجة النهائية عدم جهوزية مدارس وزارة التربية لإجراء الاختبارات الورقية أو عودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة». ويُهدّد نواب مجلس الأمة، وزير التربية، باستمرار، بتحميله المسؤولية السياسية إذا ما ذهب تلاميذ الثانوية العامة إلى صفوفهم لإجراء الاختبارات، في وقت تتواصل الاجتماعات المارانثونية بين لجنة الشؤون التعليمية في مجلس الأمة وبين مسؤولين من وزارتي التربية والصحة، إذ يحاول كلّ طرف من الأطراف إقناع الطرف الآخر بوجهة نظره من دون نتيجة.

وقال رئيس اللجنة التعليمية في مجلس الأمة، الدكتور حمد المطر، إنّ إلغاء الاختبارات الورقية بات ضرورة، اقتداءً بتجارب الكثير من الدول ومنها السعودية وتركيا، مؤكداً أنّ أسر التلاميذ أصبحت تحت ضغط نفسي، وأسعار الدروس الخصوصية وصلت إلى 50 ديناراً (نحو 166 دولاراً) للدرس الواحد.

ويقول عضو اللجنة التعليمية في مجلس الأمة، فايز الجمهور، لـ«العربي الجديد»: «طالبنا وزير التربية مرات عدة بتحمل مسؤوليته السياسية والاجتماعية والصحية إذا غامر بزجّ أبنائنا في المدارس لأداء الاختبارات الورقية، ولن نتردد في اتخاذ أيّ إجراء سياسي لوقف ذهاب التلاميذ إلى المدارس في ظل انتشار الفيروس، وتصاعد الإصابات والوفيات»، يضيف: «من مسؤولية السياسي أن يحمي الشعب الذي انتخبه، وهذه مسؤوليتنا ولن نتخلى عنها».

لكنّ وزارة التربية ما زالت مصرة على ضرورة إجراء الاختبارات الورقية، مؤكدة أنّها الطريقة المثالية للتأكد من مقدار ما حصل عليه التلاميذ من علم، ووقف الغش الذي وصلت بسببه نسب النجاح إلى مائة في المائة، العام الماضي.

الأسباب موجودة

انتهت لجنة الشؤون التعليمية في مجلس الأمة إلى تقرير نهائي قالت فيه إن من الواجب على وزارة التربية تأجيل الاختبارات الورقية حفاظاً على صحة الطلاب، وإن الأسباب الصحية التي تم تأجيل العام الدراسي الفائت على أساسها لا تزال موجودة هذا العام، متهمة وزارة التربية بالتفريط في حياة الطلاب.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تحقيق

منذ تفشي وباء كورونا في مصر، كان الأطباء في الواجهة للتصدي له، من دون أن تعمد الدولة إلى تقدير جهودهم سواء مادياً أو معنوياً، على الرغم من وفاة أكثر من 500 طبيب وطبيبة بالفيروس

أطباء مصر ضحايا كورونا والنظام الصحي

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يومياً، بل على مدار الساعة، تتلقى طبيبة الأمراض الصدرية المصرية «ع. م.»، التي تعمل في مستشفى حمَيَات العباسية في القاهرة، الكثير من الرسائل من المواطنين عبر تطبيق «واتساب» تتضمن عشرات الصور المنجزة بتقنية التصوير المقطعي أو بتقنية الرنين المغناطيسي.

تفتح الطبيبة الشابة تطبيق «واتساب» كلّما تسنّى لها رؤية هاتفها الخلوي، لترد على أسئلة المواطنين الذين يشتبهون بإصابتهم بفيروس كورونا الجديد. تعمل من دون إجازات في المستشفى، الذي يستقبل المصابين بالفيروس منذ ظهور أول حالة إصابة في البلاد منتصف فبراير/ شباط من العام 2020. دائماً ما كانت تردد: «أعزل نفسك في حال ظهور أيّ أعراض لكورونا. العدوى جماعية والوقاية هي الملاذ الوحيد» لجميع المشتبه بإصابتهم بالفيروس قبل إجراء فحص كورونا.

«ع.م.» حالها حال كثيرين في القطاع الطبي، ما زالت تقف في الصفوف الأمامية لمجابهة الوباء العالمي، رغم الإهمال الذي يتعرض له الأطباء في بلادها، عدا عن عدم تقديرهم. وتقول: «على الرغم من كلّ ما تتعرض له الطواقم الطبية في مصر، أنا فخورة بزملائي ومهنتي، وكلّ طبيب مصري يعمل في هذا التاريخ المفصلي من حياتنا. يسقط زملاء لنا يومياً. نودعهم ونكمل الطريق والعهد».

وتوفي 516 طبيباً وطبيبة نتيجة إصابتهم بفيروس كورونا، كان آخرهم الطبيب إيهاب سراج الدين، مدير عام خدمات نقل الدم القومية بوزارة الصحة المصرية، والذي كان مشرفاً على عمليات نقل بلازما المتعافين إلى المصابين بالفيروس. ويواجه الأطباء في مصر، كما في العديد من الدول، تحديات كثيرة، في ظلّ احتمال إصابتهم بالعدوى، وساعات العمل الطويلة والمرهقة، والتعرض للعنف أحياناً من المرضى أو ذويهم من دون أن تحميهم أيّ جهة.

ويأتي تفشي الوباء في وقت يواجه العاملون في القطاع الطبي ضعفاً في الأجور، ونظاماً صحياً متهالكاً، عدا عن النقص الكبير في عدد الأطباء، في ظل تزايد هجرة العاملين في القطاع الصحي، خصوصاً الأطباء، على مدى العقود الماضية، بحثاً عن ظروف عمل وفرص أفضل.

وقدم الأطباء وغيرهم من العاملين في القطاع الصحي تضحيات كثيرة لمواجهة الوباء. وفي وقت سجلت نقابة أطباء مصر نحو 500 من أعضائها ضحايا للفيروس، كانت الولايات المتحدة، التي تحتل المركز الأول عالمياً لناحية أعداد الإصابات والوفيات بكورونا، قد سجلت وفاة 600 طبيب وطبيبة من بين 3600 من ضحايا الطواقم الطبية من مجموع وفيات القطاع الطبي في البلاد.

مع ذلك، فإنّ وفاة هذا العدد من الأطباء لم يستدع قلق النظام ممثلاً بوزيرة الصحة هالة زايد. وبدلاً من الاعتراف بالأزمة ومحاولة البحث عن حلول لها، قلّلت الأخيرة من أرقام الوفيات بين الأطباء بسبب طبيعة عملهم، بحجة أنّ من توفوا في مستشفيات العزل عددهم 115 طبيباً فقط. أما البقية، فتوفوا نتيجة ما أطلقت عليه عدوى مجتمعية، أي ليس خلال عملهم في المستشفيات. تصريح زايد ردت عليه منظمات مجتمع مدني مصرية قائلة إنّ «اقتصار وفيات الأطباء من جراء كورونا على مستشفيات العزل التابعة لوزارة الصحة فقط يستبعد الأطباء العاملين في مستشفيات أخرى، مثل مستشفيات الصدر والحمَيَات، التي تتعامل مباشرة مع المصابين بكورونا. أولئك الأطباء على تواصل مع المشتبه بإصابتهم بالفيروس. كما يُستبعد العاملون في بقية مستشفيات وزارة الصحة والوحدات والإدارات الصحية، والعاملون في القطاع الخاص، علماً أنّ الوزارة تتحمل مسؤولية الإشراف الفني والتنظيمي والوقائي».

ومع وصول الجائحة الآن إلى مرحلة العدوى المجتمعية، يصعب تحديد مصدر العدوى التي يتعرض لها الطبيب. وتعجز إجراءات الرصد والتقصي في هذه المرحلة عن تحديد سبب أو مصدر الإصابة. لذلك، يصعب في الوقت الحالي القول إنّ البعض أصيب خلال عمله أو خارج مكان العمل.

من جهة أخرى، فإنّ محاولة التقليل من أرقام الوفيات بين الأطباء، والتكتم الذي تتعامل به وزارة الصحة مع أعداد الإصابات والوفيات بين بقية أفراد الطواقم الطبية، ونقص البيانات وغياب الشفافية، لا يمكن أن تساعد في إيجاد حلول لهذه الأزمة، بل تؤدي إلى غياب الثقة، سواء من قبل الطواقم الطبية أو المواطنين، في الإجراءات المتخذة من قبل الدولة، فضلاً عن التأثير السلبي على معنويات الطواقم الطبية التي لا ترى حتى الآن تقديراً كافياً لعملها أو لتضحياتها. وتُطالب منظّمات المجتمع المدني الحكومة بتقدير تضحيات الطواقم الطبية، ومعاملتهم نفس معاملة ضحايا الجيش والشرطة من الناحية المادية. وكانت نقابة الأطباء على رأس المطالبين بذلك من دون أن تلقى هذه المطالب أية استجابة حتى الآن.

ويمنح صندوق ضحايا الجيش والشرطة مزايا غير موجودة في صندوق مخاطر المهن الطبية، على سبيل المثال، يمنح الأخير تعويضاً مادياً لمرة واحدة على سبيل المكافأة، على العكس من صندوق ضحايا الجيش والشرطة الذي يلزم الدولة براتب شهري، والذي يتمتع بموارد كبيرة في مقابل محدودية موارد صندوق مخاطر المهن الطبية.

وتحايلت الحكومة المصرية على قرار رفضها ضمّ الأطباء إلى صندوق «شهداء الشرطة والجيش» والإبقاء على قيمة بدل العدوى للأطباء في مصر وهي 19 جنيهاً مصرياً (نحو دولار أميركي واحد). وبعد صراع قضائي بين نقابة الأطباء ووزارة الصحة، خصصت الحكومة بدلاً تحت عنوان «بدل مخاطر المهن الطبية» تم اعتماده بعد تفشي كورونا وارتفاع أعداد ضحايا الأطباء والعاملين الصحيين، نتيجة وجودهم في الصفوف الأمامية لمواجهة الوباء.

ونصّ قرار زيادة بدل مخاطر المهن الطبية على أنّه «بالإضافة إلى ما يتقاضاه أعضاء المهن الطبية المخاطبون بأحكام هذا القانون من بدلات أخرى مقررة عن مخاطر العدوى في أيّ تشريع آخر، يمنح أعضاء المهن الطبية المشار إليهم بدل مخاطر المهن الطبية شهرياً، وفقاً للفئات الآتية: 1225 جنيهاً (نحو 78 دولاراً) للأطباء البشريين، و875 جنيهاً (نحو 55 دولاراً) لأطباء الأسنان والصيادلة والأطباء البيطريين والمختصين في العلاج الطبيعي، و790 جنيهاً (نحو 50 دولاراً) للممرضين الجامعيين والمتخصصين في الكيمياء والفيزياء، و700 جنيه (نحو 44 دولاراً) للحاصلين على دبلومات فنية في التمريض».

وبناءً عليه، أصبح راتب ضحايا الأطباء من فيروس كورونا 5600 جنيه مصري (نحو 360 دولاراً أميركياً) عام 2020، وارتفع إلى 6000 جنيه مصريّ (نحو 380 دولاراً أميركياً) عام 2021.

ويقدّر عدد الأطباء في المستشفيات الحكومية والجامعية والخاصة في مصر بنحو 82 ألف طبيب من جميع الاختصاصات، من أصل 213 ألف طبيب مسجل، بنسبة 38 في المائة من القوى الأساسية المرخصة بمزاولة المهنة، وفق دراسة أعدتها أمانات المستشفيات الجامعية، والمكتب الفني لوزارة الصحة المصرية ومجموعة من الخبراء والمتخصصين، حول أوضاع مهنة الطب البشري واحتياجات سوق العمل من الأطباء البشريين في مصر.

وبحسب الأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فإنّه حتى عام 2018، كان يعمل 75 ألفاً و700 طبيب و143 ألفاً و200 ممرض في 691 مستشفى حكومياً في مصر، بينما يعمل 25 ألفاً و130 طبيباً و22 ألفاً و800 ممرض في 1157 مستشفى خاصاً. مع ذلك، تعاني مصر نقصاً شديداً في أعداد الأطباء لديها، في ظل هجرة الأطباء منذ سنوات.

وكان تقرير، صادر عن المركز المصري للدراسات الاقتصادية، قد خلص إلى أنّ مصر شهدت هجرة واسعة للأطباء منذ تفشي جائحة كورونا منتصف فبراير/ شباط 2020. وأكد أنّ مصر تواجه موجة ثانية شديدة وحادة من الوباء، والعدوى فيها أوسع انتشاراً من الموجة الأولى، نتيجة غياب الإجراءات الاحترازية الكافية وهجرة الأطباء إلى الخارج، والتي زادت عقب الموجة الأولى، وقدر عددهم بنحو 7 آلاف طبيب، إلى جانب وفاة عدد كبير منهم نتيجة للفيروس.

التحديات كبيرة (أحمد حسن/ فرانس برس)

516

هو عدد الأطباء المصريين الذين توفوا من جراء إصابتهم بكورونا منذ بدء تفشي الفيروس في البلاد

قلّلت وزيرة الصحة من أرقام الوفيات بين الأطباء بسبب طبيعة عملهم

الحكومة مطالبة بتقدير تضحيات الطواقم الطبية

رمضان يُحيي المشاريع الصغيرة في الضفة

تشهد مدن الضفة الغربية ارتفاعاً بنسبة العاطلين عن العمل، خصوصاً لدى فئة الشباب، ما دفع العديد منهم إلى الاستفادة من شهر رمضان عبر فتح الأكشاك والبسطات

رام الله ـ **سامر خويرة**

انتشرت الأكشاك وبسطات بيع المأكولات والمشروبات الرمضانية بكثرة في مختلف أنحاء مدينة نابلس الفلسطينية، شمالي الضفة الغربية المحتلة، والتي يديرها شبان في مقتبل العمر، وجدوا بتلك الأكشاك ضالتهم لتجاوز ظاهرة البطالة، التي باتت تستشري في المجتمع الفلسطيني.

يضع الشاب عبادة أمين (23 عاماً) أمام منزله، في مدينة نابلس، كشكاً صغيراً لبيع بعض المأكولات الرمضانية. يتحدث أمين عن طبيعة عمله لـ«العربي الجديد» قائلاً: «أعمل في محل لبيع الكاتو والكيك (حلويات)، إذ يتراجع الإقبال على هذه الأنواع في شهر رمضان، كما أنّ المحل يغلق أبوابه خلال فترة النهار، ما دفعني إلى استغلال هذا الوقت لإنشاء مشروعي الخاص». ورغم صغر سنه، يتقن أمين إعداد الأطباق الشهية من الحمص والفلافل، ولم يمض كثير من الوقت حتى بات كشكه محط أنظار جيرانه الذين يقصدونه لتناول منتجاته على مائدتي الفطور والسحور. يشرح أمين أكثر عن مشروعه الخاص: «مصاريف شهر الصوم مرتفعة، لذلك كان لا بد من البحث عن عمل إضافي. يقصدني الزبائن من مختلف أنحاء مدينة نابلس لشراء الحمص والفلافل، وهذا من دون أدنى شك ساعدني في تحصيل مدخول مادي استعين به على تلك المصاريف».

لا يبدو المشهد مختلفاً في شوارع مدينة طولكرم (شمال غربي الضفة الغربية)، فالخمسيني مازن أبو رجب فقد عمله في مشغل الخياطة بسبب تداعيات جائحة كورونا، ليجد في شهر رمضان وسيلة لكسب الرزق، من خلال بيع المخللات على بسطة صغيرة وسط المدينة. يروي أبو رجب قصته التي بدأت في مشغل للخياطة وانتهت على بسطة للمخللات. يقول: «فقدت عملي الذي أتقنه منذ ثلاثة عقود تقريباً بعد إغلاق مشغل الخياطة الخاص بي، ولم أعتد طرق باب الجمعيات الخيرية، لذلك لم يكن أمامي سوى البحث عن عمل بديل لأنفق على عائلتي المكونة من سبعة أفراد، أكبرهم طالب جامعي في سنته الدراسية الأخيرة. وبعد نصيحة أحد الأصدقاء بيع المخللات، أعجبتني الفكرة ولم أخجل منها، خصوصاً أنّه عمل حلال في شهر الخير والبركة».

وبالفعل، وضع أبو رجب بسطة عليها أوعية تضم أصنافاً شهية من الزيتون الأخضر والأسود والمحشو بالشطة (الفلفل الحار) أو الجوز، إضافةً إلى العديد من أنواع المخللات المنزلية، مثل مخلل اللفت والباذنجان والخيار والقرنبيط وغيرها. ويقول أبو رجب: «أكرمني الله بدخل ممتاز، فهذه المُقبلات تزين الموائد في رمضان، تماماً كمشروب التمر هندي أو الليمون، وأسعارها في متناول الجميع، فثمن الكيلو المُشكل منها نحو عشرين شيقلاً (نحو 6 دولارات)».

وتنتشر بسطات بيع المشروبات الرمضانية في المدن الفلسطينية، فكيفما تنقل المرء يصادف العديد منها، التي تقدم لزبائنها أنواعاً عديدة من المشروبات التي تزين المائدة الرمضانية. وكما باقي مناطق الضفة، انتشرت في مدينة طوباس، شمال شرقي الضفة، والقريبة من الأغوار، محلات بيع العصائر، فالشاب أمجد سلمان، الذي يشتهر ببيع عصير اللوز والكركديه، تشهد بسطته الصغيرة إقبالاً كبيراً من كثيرين. بدأت رحلة سلمان مع العصائر بعيد تخرجه قبل خمسة أعوام من كلية الهندسة، ليجد نفسه عاطلاً عن العمل، ما دفعه للعمل لفترة قصيرة داخل مطعم في إحدى مستوطنات الاحتلال في منطقة الأغوار، وهناك تعلم صناعة العصائر الطبيعية، ليقرر بعدها ترك المستوطنة وفتح مشروعه الخاص لبيع المشروبات داخل مدينته، والذي افتتحه في اليوم الأول من شهر رمضان. عند سؤاله عن مكونات عصير اللوز، يضحك سلمان رافضاً الإفصاح عن طريقة تحضيره قائلاً: «هذا سرّ الصنعة، وما يفرحني أنّه لقي ترحيباً من قبل الأهالي، وبات الزبائن يطلبونه يومياً، رغم أنّ سعره أغلى من بقية أنواع العصائر التقليدية».

ولا تقتصر بركة رمضان على نهاره، فالفترة المسائية تُعدّ مصدر رزق لعدد كبير من العاطلين عن العمل، كالشاب سامر محروم، الذي اشترك مع بعض أصدقائه في صناعة وبيع الكنافة (حلوى) على الفحم، والتي لاقت ترحيباً من قبل الأهالي الذين يجتمعون لشراء الكنافة في منطقة باب الساحة، في البلدة القديمة في مدينة نابلس. ويشرح محروم عن مشروعه قائلاً: «نابلس والكنافة أسمان لا يفترقان. لذلك بادرنا إلى إنشاء مشروع صغير لبيع الكنافة بعد شيّها على الفحم بدلاً من الغاز. نصنع أطباقاً صغيرة تكفي لشخص واحد، ولم نتوقع هذا النجاح الباهر، خصوصاً أنّنا اخترنا منطقة محببة للأهالي، وهي الساحة الملاصقة لمسجد النصر في البلدة القديمة في نابلس، والتي تحيط بها المواقع الأثرية».

يقف أمين إعداد أطباق شهية من الحمص والفلافل (العربي الجديد)

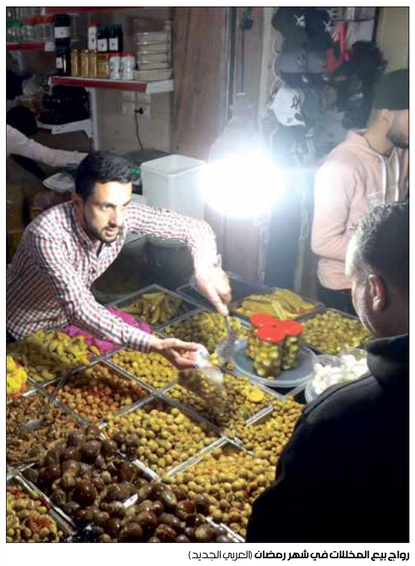

رواج بيع المخللات في شهر رمضان (العربي الجديد)

حلويات تقليدية وحشائش و«شاربات» في رمضان الجزائر

يُعَدّ شهر رمضان فرصة لهؤلاء الذين يسوّقون بضائع موسمية خاصة به. وتكون هذه البضائع بمعظمها تقليدية تخصّ بلداً أو منطقة من دون سواهما. هذه هي الحال في الجزائر، كما هي في كل البلدان المحتفية بهذه المناسبة

الجزائر ـ **كمال بوحدة**

في شهر رمضان، تمتلئ أسواق الجزائر بالسلع والمنتجات الغذائية الموسمية. وفي حين يتمكّن الجزائري من العثور على بعض منها في أوقات أخرى، إلا أنّ ثمّة أنواعاً كثيرة لا تتوفّر إلا في هذا الوقت من العام، فتكون موسمية عن حقّ. وتُعرض تلك البضائع في واجهات المحال وعلى الأرصفة وعند مداخل الأسواق، إذ يغتنم بائعوها هذا الشهر لجني الأرباح نتيجة إقبال الجزائريين الكبير عليها.

ومنها نذكر الحشائش، وتحديداً المعدنوس أو البقدونس والقصبر أو الكزبرة والكرافس المطلوبة لتحضير أطباق الإفطار، بالإضافة إلى الحلويات التي تُفرض نفسها في مثل هذه الأيام، من قبيل الزلابية وقلب اللوز والقطايف، فتزيّن موائد السهرات عندما تجتمع العائلة والأحبة. ولا ننسى «الشاربات» وهو مشروب يصنع بطريقة تقليدية وله نكهته الخاصة.

والإقبال على هذه المنتجات ينعش التجارة في هذه الأيام، إذ يدفع شباناً كثراً إلى اغتنام الفرصة لجني المال، فيما يلجأ آخرون إلى تغيير نشاطهم تماشياً مع متطلبات السوق، خصوصاً إذا كانت أعمالهم تعرف ركوداً كبيراً في شهر رمضان. الشاب حكيم واحد من هؤلاء، وهو يملك محلاً في مدينة حجوط في ولاية تيبازة غرب العاصمة الجزائرية، يقصده مئات الزبائن لشراء حلوى قلب اللوز التي تُعَدّ من الحلويات الأكثر شعبية في البلاد. يقول حكيم لـ«العربي الجديد» إنّ الأمور ليست سهلة في هذا العام، «خصوصاً مع الارتفاع الكبير في أسعار المواد الأولية التي تُستخدم في صناعة الحلويات، لا سيّما الزيت، وهو ما زاد الطين بلة فصرنا مضطرين إلى رفع الأسعار مقارنة بالأعوام الماضية». يضيف حكيم أنّ «صناعة قلب اللوز هي حرفة توارثناها أبّا عن جدّ، ومحلّنا معروف على مستوى المنطقة، وفي شهر رمضان نضاعف نشاطنا، لأنّنا نتلقى الطلبات من تجار صغار يتكفلون ببيع منتجاتنا في بلديات أخرى. لكنّنا وجدنا صعوبة كبيرة في هذا العام لاقتناعهم بضرورة رفع الأسعار تماشياً مع غلاء المواد التي نستخدمها».

في سياق متصل، يعمد شبان كثر إلى استئجار محلات لبيع مشروبات رمضان وحلوياته بالإضافة إلى الخبز التقليدي، ويسعون إلى أن تكون المواقع مميّزة على مقربة من الأسواق الشعبية وأماكن تجمّع المواطنين، ليضمنوا ترويجاً جيداً لسلعهم. كذلك يعمد أصحاب مطاعم ومحلات وجبات سريعة إلى تغيير نشاطاتهم، فيتوجهون إلى بيع المشروبات التي تصنع يدوياً إلى جانب أخرى غازية، فيما يعرضون أطباق حلويات من مختلف الأصناف. إبراهيم واحد من هؤلاء، علماً أنّه يملك مطعماً في وسط مدينة شرشال العتيقة في ولاية تيبازة. وهو في هذه الأيام، ينهمك منذ الصباح في تحضير «الشاربات» أو عصير الليمون الطبيعي بوصفة خاصة ينافس من خلالها نظراءه، فيجذب أكبر عدد من الزبائن. يقول إبراهيم لـ«العربي الجديد» إنّه «مع توقف نشاطنا الخاص في المطعم في خلال رمضان، نضطر إلى تغيير نشاطنا. ونعمد منذ أعوام إلى ذلك، فنبيع الحلويات والمشروبات والخبز التقليدي حفاظاً على مدخولنا حتى نتمكن من دفع رواتب عمال المطعم، ومسايرة متطلبات الزبائن في رمضان». يأتي ذلك في حين أنّ الأزمة الوبائية أثّرت بشكل بالغ على الوضع الاجتماعي وعلى النشاط التجاري في البلاد.

ويرى جزائريون كثر شهر رمضان فرصة مواتية للاسترزاق، مثل الشاب سليم الذي يبيع الحشائش منذ سنوات، والتي تعرف طلباً متزايداً في رمضان من قبيل القصبر والبقدونس والنعناع والكرافس والسبانخ أو السلق. فيتنقّل بسيارته الخاصة في عدد من الأسواق، حيث يوزّع كمية كبيرة منها على بعض التجار بعد شرائها من الفلاحين، خصوصاً في سوق المكسيك المشهور في مدينة القليعة على مقربة من العاصمة الجزائرية. ويقول سليم لـ«العربي الجديد»: «متعلق بزبائني، وهذا ما يجعلني أتردد إلى سوق المكسيك يومياً من أجل بيع الحشائش، بالإضافة إلى الزيتون والخبز المصنوع في البيوت وفي الفرن الطيني وشرائح العجين التي تُعرف باسم «الديول». وهي تستخدم في إعداد أصابع محشية بالتونة والجبن ومسحوق البطاطا. وأنا أحرص على اختيار النوعية الجيدة حفاظاً على سمعتي. وبعد انتهاء شهر رمضان، أختار تجارة أخرى تتناسب مع المرحلة».

وبينما تأثّر بائعو المنتجات الموسمية في رمضان الماضي بسبب حظر البيع والتجوّل تطبيقاً لتدابير الوقاية من فيروس كورونا الجديد، يسعى هؤلاء هذا العام إلى تعويض ما فاتهم، خصوصاً أنّ السلطات سهّلت الأمور هذا العام من خلال إتاحة مساحات لتصريف المنتجات وتنظيم نشاط الباعة.

تنتعش التجارة الموسمية فيغتنم جزائريون كثر الفرصة لجني المال

يستأجر كثر محلات لبيع الخبز التقليدي ومشروبات رمضان وحلوياته

حشائش في الجزائر في غياب تدابير الوقاية من كورونا (العربي الجديد)

كورونا النيبال

أزمة أسرّة وأكسجين في المستشفيات

يُحذّر أطبّاء في النيبال من أزمة كبيرة بعد تسجيل ارتفاع في أعداد الإصابات بفيروس كورونا، في وقت تعاني فيه المستشفيات بسبب نفاد الأسرّة والأكسجين. وقال رئيس مستشفى الطب المتقدم والجراحة في كاتماندو، جيوتندرا شارما: «في الوقت الحالي، لا أسرّة متاحة في أيّ مستشفى يعالج مرضى كورونا. حتّى لو وُفر أيّ أسرّة، هناك ندرة هائلة في الأكسجين، ولسنا في ذروة هذه الأزمة». في المستشفى، كُدّست الأسرّة الإضافية لاستيعاب المزيد من الأشخاص من خلال قائمة انتظار. وقال شارما: «في الحالات القصوى، يمكن أن يموت الناس في الشوارع»، مضيفاً أنه «ليس من الممكن زيادة سعة المستشفيات على الفور». في مستشفى تريبهوفان الجامعي التعليمي الذي تديره الحكومة، كان العديد من مرضى كورونا مستلقين على أسرّة وُضعت على شرفة في الطابق الأرضي، حيث يحصلون على الأكسجين. «هؤلاء محظوظون، فقد أُبعد الآخرون بسبب عدم وجود مساحة أو معدات كافية» يوضح شارما. وقال بيشال دكال، الذي عمل مع مرضى فيروس كورونا منذ بدء تفشي الوباء: «نحن غير مهيئين، وتنقصنا الموارد والقدرات لأداء أي شيء متوقع».
وفرضت السلطات إغلاقاً الشهر الماضي في المدن والبلدات الرئيسية، وأوقفت النيبال هذا الأسبوع الرحلات الداخلية والدولية. وتعهدت الحكومة مرات عدة بزيادة عدد أسرّة المستشفيات وتعزيز العلاج والإجراءات الوقائية. مع ذلك، لم يكن هناك أي تغيير كبير.
وبدأت النيبال حملة التطعيم في يناير/ كانون الثاني الماضي، بمليون جرعة من لقاح أسترازينيكا تبرعت بها الهند.

(أسوشييتد برس)
(الصور: فرانس برس، Getty)

منى الكرد

القدس المحتلة ـ **ناهد درباس**

ساهمت الإعلامية الفلسطينية الشابة منى الكرد، وهي التي تبلغ 23 عاماً فقط، في نقل قضية حي الشيخ جراح للعالم. تخصّص صفحتها على «إنستغرام» لتنقل الواقع الفلسطيني، فيما تتآمر مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال لتحذف منشورات من «إنستغرام» وتحجب وسوما من «تويتر» وتغلق حسابات من «فيسبوك». «العربي الجديد» قابلت الكرد في منزلها، حيث تحدثت عن حملة «#انقذوا_حي_الشيخ_الجراح» التي تتصدر مواقع التواصل الاجتماعي منذ أيام، ودورها فيها. وقالت «فعلاً دوري كإعلامية في الحي مسؤولية كبيرة، لأن أهل الحي كانوا يقولون منى هي الإعلامية في الحي التي نريدها أن تكتب لنا الخبر وتنشر هذا الموضوع وتضع هذه الصورة. لكنني لا أستطيع أن أقول إنّ هذا العمل كله لي وحدي. جهود الناشطين من القدس وخارج القدس وخارج فلسطين حتى والتجاوب مع هذه الحملة الإعلامية، وجهد أهل الحي كان مهما جداً وكان له دور كبير في أن تشتهر قضية حي الشيخ جراح في الإعلام وخاصة في شبكات التواصل الاجتماعي. فقد أطلقتُ هذا الوسم مع إعلاميين وناشطين في القدس وخارجها». إقامة الفطور يومياً خلال شهر رمضان في حي الشيخ جراح هو مقاومة، حسبما أكدت الكرد، مضيفةً «هذه رسالة كل الحي بالرغم من كل الاعتداءات والانتهاكات وسيارة المياه العادمة التي ترش علينا يومياً، والاعتقالات والقمع بالصواعق الكهربائية وقنابل الصوت والضرب. نؤكد على صمودنا وبقائنا في هذا الحي».

تنمو شعبية تطبيق «كلوب هاوس» في إيران، حيث يقيم المواطنون حوارات جريئة فيها أسئلة صريحة حول السياسة ومع السياسيين، فيما ترتفع أيضاً احتمالات حظر المنصّة

«كلوب هاوس» فضاء للإيرانيين مهدّد بالحظر

طهران ـ **صابر غل عنبري**

الإيرانيون هم من الشعوب الأكثر تفاعلاً على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، لكن هذا التفاعل ليس سهلاً، بل تعتريه صعوبات على خلفية الحظر الذي يطاول الكثير من هذه الشبكات، وهو ما يدفع المستخدمين الإيرانيين، وهم يقدّرون بعشرات الملايين إلى الانتقال إلى المنصات الاجتماعية الأخرى، بحثاً عما هو الأسهل للتواصل مع بعضهم البعض. هنا يحضر تطبيق «كلوب هاوس» الحديث.

بين الحوارات والحظر

«كلوب هاوس» هو منصة اجتماعية جديدة للدردشة الصوتية تأسست عام 2020. وعلى الرغم من أن وقتاً كثيراً لم يمض على تأسيسه، لكنه بات ينتشر في إيران على نطاق واسع (على غرار انتشاره حول العالم هذا العام)، ليشهد إنشاء الإيرانيين ووسائل الإعلام الإيرانية غرفاً حوارية على هذه المنصة التي تواجه إقبالاً متزايداً، خاصة بعد انضمام شخصيات رسمية بارزة إلى هذه الغرف والمشاركة في الحوارات التي تجري فيها. من هذه الشخصيات، وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، ورئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، ونائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري، الذي شارك في برنامج حواري على غرفة موقع انتخاب بـ«كلوب هاوس»، السبت الماضي. يشارك الإيرانيون من مختلف التوجهات الفكرية والسياسية، الإصلاحية أو المحافظة أو المعارضة، من الداخل والخارج في هذه البرامج الحوارية المهمة التي تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية الساخنة، فيتبادلون الآراء ويطرحون أسئلتهم على الضيف من دون رقابة أو وساطة. وفي معظم هذه البرامج، يكون وزير الاتصالات الإيراني، محمد جواد آذري جهرمي ضيفاً ثابتاً، وهو من المسؤولين الأكثر دعماً لهذه المنصات ويتعرض لانتقادات واسعة من أوساط محافظة متشددة تدعو إلى تشديد القيود على شبكات التواصل الاجتماعي.
لكن هذا التطبيق، بعد ما سجّل إقبالاً واسعاً بين الإيرانيين، يتهدده الحظر، وهو ما يشي به الخلل الذي تسببت به بعض المشغّلات في الوصول إلى «كلوب هاوس» خلال الأسابيع الأخيرة، الأمر الذي اعتبرته وزارة الاتصالات الإيرانية «تصرفاً غير قانوني». وعليه، فرضت الحكومة الإيرانية غرامة على هذه الشركات تصل إلى 50 مليار تومان (أكثر من مليوني دولار) يومياً مع إجبارها على رفع الخلل. لكن وكالة «إرنا» الإيرانية، كشفت في تقرير لها أنّ محكمة «العدل» الإدارية التابعة للسلطة القضائية، أوقفت بشكل مؤقت تنفيذ قرار الحكومة، ما يعني أن الإخلال في الوصول إلى هذا التطبيق سيستمر مع وقف تنفيذ الغرامة على المشغّلات. ورفع قرار محكمة «العدل» الإدارية نسبة احتمال لجوء السلطات لحظر هذه المنصة الجديدة مستقبلاً، لكن ثمة مراقبين يستبعدون أن يتم ذلك قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية، المزمع عقدها يوم 18 يونيو/حزيران المقبل. وما يشير أيضاً إلى احتمال حظر «كلوب هاوس» هو تصريحات لمسؤولين معنيين في أجهزة الرقابة على العالم الافتراضي بشأن وجود إمكانية لتوطين هذه المنصة.

شعبية متزايدة

عن تجربته في تأسيس الغرف الحوارية على منصة «كلوب هاوس»، يقول مدير موقع «انتخاب» الإيراني الإصلاحي، مصطفى فقيهي، وهو المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني الراحل هاشمي رفسنجاني، لـ« العربي الجديد»، إن الموقع أسس «طاولة مستديرة» على المنصة ونظم ثلاث جلسات حوارية مع كبار المسؤولين في الحكومة، فضلاً عن جلسات أخرى مع الناشطين الإعلاميين والسياسيين والمواطنين العاديين.
كانت أول جلسة حوارية لغرفة «انتخاب» على «كلوب هاوس» مع رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، قبل نحو شهر، بحسب فقيهي، الذي يشير إلى أن الطاقة الاستيعابية للغرفة، امتلأت بعد انضمام 8 آلاف شخص، ما دفعهم إلى فكرة تأسيس غرف موازية لمتابعة الحوارات. يقول فقيهي إن صالحي واجه لأول مرة في هذا الحوار العام الذي استمر لأربع ساعات، وابلاً من الأسئلة من المراسلين الإيرانيين والأجانب والمواطنين العاديين، سواء من المؤيدين للبرنامج النووي الإيراني أو المنتقدين له. ويضيف أنه لم يسبق أن واجه المسؤول الإيراني أسئلة صريحة كتلك التي واجهها خلال هذا الحوار في انتقاد البرنامج النووي، وهو رد على كلها «بصبر وأدلة». فإجابات صالحي، أثارت إشادات له على شبكات التواصل الاجتماعي، كما يقول فقيهي، الذي يضيف أن البعض بعدها طرح فكرة ترشيحه للانتخابات الرئاسية في إيران، المزمع عقدها خلال الشهر المقبل.

> توقعات بحظر كلوب هاوس في إيران بعد الانتخابات

الحوار الآخر لغرفة «انتخاب» على «كلوب هاوس» كان مع فائزة هاشمي نجلة الرئيس الراحل هاشمي رفسنجاني، والذي أثار جدلاً كبيرًا في البلاد لانتقاداتها الحادة للسياسات الرسمية. وبحسب مدير موقع «انتخاب»، فإن 110 آلاف شخص تابعوا هذا الحوار على «كلوب هاوس» و«تويتر» و«إنستغرام». كان لمقابلة فائزة صدى كبير في وسائل الإعلام الإيرانية والأجنبية، وأثارت هجمات بين التيار المحافظ ضدها، وجرى بينها وبين عدد من السائلين نقاش حاد.
ويوضح فقيهي أن غرفة «انتخاب» نظمت «حوارا ناجحا» آخر قبل عدة أيام مع نائب الرئيس الإيراني، إسحاق جهانغيري، تحول ما ورد فيها إلى مانشيتات الصحف ووكالات الأنباء الإيرانية. وعن سرّ إقبال الإيرانيين على المنصة الجديدة، يقول مدير موقع «انتخاب» لـ«العربي الجديد» إن «كلوب هاوس» يوفر فرصة لإجراء حوار متعدد الأطراف تتضارب فيه الآراء أكثر من غيرها، مشيرًا إلى أن ذلك يأتي «بعدما تحولت الإذاعة والتلفزيون الإيرانيان إلى منبر من جانب واحد». ويضيف أن «العمل من خلال كلوب هاوس أسهل والمستخدم بإمكانه إنجاز أعماله وفي الوقت نفسه الاستماع إلى الحوار في الغرف الحوارية بالمنصة، كما أن ما يميزها عن بقية المنصات أنها دردشة صوتية وهذا جعلها الأكثر جذابية والأقل استهلاكا للإنترنت».
ويوضح فقيهي أن السبب الآخر وراء إقبال الإيرانيين على «كلوب هاوس» هو أنه يمكن وضع الهاتف النقال جانبًا والاستماع إلى الدردشة الصوتية، خلافاً لـ«تيليغرام» الذي يعتمد على النصوص المكتوبة و«إنستغرام» المعتمد على الصور والمقاطع المصورة، فالمتابعة في كلتا المنصتين، تستدعي أن يكون الهاتف أمامك ومشاهدته، بينما في «كلوب هاوس» الأمر مختلف تماماً. وفي معرض الرد على سؤال بشأن احتمالات حظر «كلوب هاوس» في إيران، يربط فقيهي الأمر بنتائج الانتخابات الرئاسية وهوية الرئيس القادم، مرحباً أن يتم حظره وفق وجهة نظره، ومشيراً إلى قيام ثلاثة مشغلات في البلاد بحظر «كلوب هاوس» بشكل أو آخر في معارضة لقرار صادر عن الحكومة، الذي علّقت محكمة «العدل» الإدارية تنفيذه مؤقتا لصالح تلك المشغلات.

تطبيقات محظورة

بحسب بيانات «نفين هاب» لرصد شبكات التواصل الاجتماعي في إيران، فإن تطبيقي «واتساب» غير المحظور و«تيليغرام» المحظور في إيران منذ 2018 هما الأكثر شعبية بين الإيرانيين، حيث يصل عدد المستخدمين الإيرانيين للتطبيقين إلى أكثر من 47 مليون شخص لكل منهما وذلك من أصل 85 مليونا عدد الإيرانيين. ومنصة «إنستغرام» هي الثالثة في الشعبية في البلاد بـ 44 مليون مستخدم إيراني، والتي تتصاعد الدعوات لحظرها. كما أن «فيسبوك» و«تويتر» المحظورتين تليان قائمة الشبكات الاجتماعية الأكثر انتشارًا في إيران بعد المنصات الثلاث المذكورة.
شكّلت السلطات الإيرانية مجموعة «تحديد المضامين الجرمية» التي تشرف على العالم الافتراضي والمضامين التي تنشر من خلاله عام 2009، على أعقاب إقرار مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إيران قانون «الجرائم الإلكترونية»، وفق المادة الـ22 من القانون. ويشرف على المجموعة المدعي العام الإيراني.

طريقة التواصل في كلوب هاوس اسهل (مرتضى نيكوبازل/Getty)

شعبية ورقابة

ليس فقط في إيران، بل في دول أخرى حول العالم، يشهد «كلوب هاوس» نمواً متزايداً وإقبالاً واسعاً. إذ يستخدمه العراقيون ليتناقشوا بعيداً عن الذباب الإلكتروني، فيما يستخدمه اللبنانيون لمناقشة السياسة والاقتصاد وأحوالهم، ما قد لا يتداوله الإعلام المحلي. ويشهد إقبالاً واسعاً من المصريين والسوريين والخليجيين وسائر العرب، حيث يشهد نقاشاتٍ قد تكون ممنوعةً أو غير مرغوبة في فضاءات أخرى.
وسببت هذه النقاشات حظراً للتطبيق في بلدان أخرى. فقد كانت الصين أول دولةٍ تحجب التطبيق. وفي فبراير/ شباط الماضي، حُظر تطبيق «كلوب هاوس» غير الخاضع للرقابة، والذي جذب مستخدمي الإنترنت الصينيين لمناقشة المواضيع المحظورة بحرية، بما فيها الاحتجاز الجماعي للإيغور والاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في هونغ كونغ ومفهوم استقلال تايوان.
وفي مارس/ آذار الماضي، فوجئ مستخدمو تطبيق «كلوب هاوس» للمحادثات الصوتية في سلطنة عُمان بعدم عمل البرنامج وانقطاع إمكانية وصولهم إليه إلا بعد استخدام تطبيقات كسر الحجب، وفق ما قال بعضهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
واحتفلت شبكة التواصل الصوتي «كلوب هاوس» بالذكرى السنوية الأولى لتأسيسها في 17 مارس/ آذار الماضي، محققةً في هذا العام صدىً واسعاً منحها 13 مليون تنزيل في هذه الفترة القصيرة، ثلثها تقريباً في الولايات المتحدة. ونجح التطبيق في تحقيق هذا الرقم، بالرغم من أنّه ما زال في وضع الدعوات فقط، وعلى نظام iOS حصراً. وتسود مخاوف من حجب التطبيق أو التجسس عليه أو تحوّله إلى منصة قمعية كسائر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، فيما يرى ناشطون أنّه لا يمنح أصلاً الأمان الكافي للنقاشات الجريئة التي تحدث عبره، لكنّه يمنح الحميمية في الصوت، والملاذ لفترة قصيرة من الإسكات عبر منصات أخرى.

قضية

تسعى «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود»، القائمة على تنظيم «غولدن غلوب»، إلى كفّ الانتقادات بشأن غياب التنوع فيها، وإن على حساب الفنانين

تنوّع «غولدن غلوب»

إصلاحات متأخرة على حساب الفن

لوس الجليس ـ **العربي الجديد**

أقرت المنظمة القائمة على توزيع جوائز «غولدن غلوب»، يوم الخميس، سلسلة إصلاحات لتحسين تمثيل الفئات المختلفة في صفوفها، في مسعى لتطويق الجدل بشأنها، بعد سيل الانتقادات في هوليوود على خلفية نقص التنوع في أعضائها.

تتألف «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود» (إتش إف بي إيه) من نحو تسعين صحافياً يشكّلون لجنة تحكيم جوائز الـ«غولدن غلوب»، وهي أبرز المكافآت السينمائية في الولايات المتحدة بعد الـ«أوسكار».

وتثير المنظمة جدلاً كبيراً منذ كشفت صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، في شباط/ فبراير الفائت، أنها لا تضم في بين أعضائها الـ86 أي شخص من أصحاب البشرة السوداء. تقرير الصحيفة الأميركية سلّط الضوء أيضاً على «ثقافة الفساد» السائدة بين «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود»، وهي ثقافة شهدت قيام شركات الترفيه بمنح الأعضاء إقامات في الفنادق ووجبات عشاء ورحلات، لكسب التأييد للأفلام التي كانوا يأملون في حصولها على ترشيحات. وأفاد بأن أعضاء في الرابطة سافروا إلى العاصمة الفرنسية باريس، على نفقة «نتفليكس»، لدعم مسلسلها «إيميلي في باريس» الذي نال ترشيحين خلال العام الحالي.

وإثر الكشف عن هذه المعلومة، توجهت مجموعة من نحو مائة مهني في قطاع الترفيه رسمياً برسالة إلى الرابطة، تضمنت انتقادات صريحة لـ«سلوكياتها التمييزية والنقص في المهنية والانتهاكات الأخلاقية واتهامات بالفساد المالي»، وهي اتهامات سبق أن وجهتها حركة «تايمز أب» المناهضة للتحرش الجنسي.

وأقر أعضاء الرابطة، يوم الخميس الماضي، بالأكثرية سلسلة تدابير ترمي إلى معالجة الوضع، بينها زيادة عدد أعضائها بنسبة 50 في المائة في الأشهر الثماني عشرة المقبلة، خصوصاً من أجل ضمّ صحافيين سود، إضافة إلى إصلاح النظام الغامض والمتشدد المعتمد لقبول الأعضاء الجدد.

وقال رئيس الرابطة علي سار في بيان إن «التصويت بأكثرية كبيرة لإصلاح الرابطة يجدد اليوم تأكيد تصميمنا على التغيير». وأضاف «لأننا نفهم الحاجة الماسة للشفافية وأهميتها، سنبقي أعضاءنا باستمرار على اطلاع بالتقدم الذي نحرزه لجعل منظمتنا شاملة ومتنوعة أكثر». وأوضح «نفهم أن العمل الصعب بدأ للتو. سنبقى مصممين على أن نصبح منظمة أفضل ونموذجاً للتنوع والشفافية والمسؤولية».

> لا تضم بين أعضائها أي شخص من أصحاب البشرة السوداء

وكشف عضو في الرابطة لوكالة «فرانس برس»، طالباً عدم ذكر اسمه، أن «قلّة من الأعضاء صوتوا ضد الإصلاحات أو امتنعوا عن التصويت، والأكثرية أيدتها». وقال «أنا مرتاح للغاية. علينا التغيير، ويجب أن نحسّن أنفسنا إذا ما أردنا الاستمرار».

لا تزال جوائز «غولدن غلوب» تحظى بأهمية كبيرة رغم تراجع المتابعة لها من الجمهور في السنوات الأخيرة. وبدأت مراجعة ذاتية بشأن المستقبل، بعد تهديدات بالمقاطعة نشأت إثر الجدل الأخير.

وسُحبت عضوية الرئيس السابق للرابطة فيليب بيرك الشهر الماضي، بعدما وصف حركة «حياة السود مهمة»، في رسالة إلكترونية، بأنها «حركة كراهية»، كما أن اثنين من المستشارين اللذين استعانت بهم «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود» لمعالجة مشكلات نقص التنوع استقالا، بسبب عدم إحراز أي تقدم على هذا الصعيد.

أكثرية الأعضاء في الرابطة هم مراسلون يعملون بصورة منتظمة لحساب وسائل إعلامية معروفة ومحترمة في بلادهم، مثل «لو فيغارو» الفرنسية و«إل بايس» الإسبانية. غير أن سمعة هذه اللجنة غير العادية تضررت في الماضي، لضمّها أعضاء لقي وجودهم فيها انتقادات، مثل لاعب كمال أجسام روسي أدى في أفلام من الدرجة الثانية.

كما أن الرابطة واجهت انتقادات متكررة طاولت النقص في الاهتمام المولى للممثلين السود أو المتحدرين من الأقليات الذين غالباً ما يُغيَبون عن سجل الفائزين بالجوائز. وفي خطوات اعتبرت جزءاً من تعويض النقص في التنوع، أصبحت المخرجة الأميركية من أصل صيني، كلوي تشاو، ثاني امرأة في تاريخ الـ«غولدن غلوب» تحصل على جائزة أفضل مخرج، بعد باربرا سترايسند عام 1984، وأول امرأة من أصول آسيوية، عن فيلمها «نومادلاند».

وفي حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» الافتراضي الذي أقيم في مارس/ آذار الماضي، شكّلت الأميركية السوداء أندرا داي المفاجأة، بحصولها على جائزة أفضل ممثلة في فيلم درامي عن دورها في «ذي يونايتد ستايتس فرسس بيلي هوليداي». وهي ثاني امرأة غير بيضاء تحصل على هذه الجائزة، بعد ووبي غولدبرغ قبل 35 عاماً.

وفاز عدد من الممثلين السود الآخرين بجوائز، بينهم الأميركي تشادويك بوزمان الذي توفي في أغسطس/ آب الفائت، جرّاء إصابته بالسرطان، إذ مُنح جائزة أفضل ممثل في فيلم درامي عن أدائه في فيلم «ما رينيز بلاك باتم»، آخر عمل له قبل رحيله.

وفاز أسود آخر هو البريطاني دانيال كالويا بجائزة أفضل ممثل في دور مساعد عن دوره في «جوداس آند ذا بلاك ميسيا» حيث أدى دور فريد هامبتون، زعيم الحركة الثورية السوداء الذي قتل في ديسمبر/ كانون الأول عام 1969، في عملية دهم نفذتها الشرطة.

وقال مسؤولو الرابطة على مسرح الاحتفال حينها «نحن ندرك أن علينا العمل على ذلك (التنوع)، كما هي الحال مع الأفلام والتلفزيون، فتمثيل السود أمر مهم جداً».

لكن حين لا تتمتع منظمة الجوائز بالمصداقية في ما يخص نزاهة عملية التصويت الخاصة بها وفهمها للتنوع الحقيقي والشمول، يُثار الشك حول ما إذا كان الفائزون قد اختيروا فعلاً على أساس مزاياهم الخاصة أو لكف الانتقادات والرسائل الغاضبة.

جوائز الـ«أوسكار»

اصبحت كلوي تشاو (الصورة)، الشهر الماضي، اول امراة غير بيضاء تحصل على «اوسكار» افضل مخرج عن فيلمها «نومادلاند» الذي يتناول «سكان المقطورات» الاميركيين الذين يعيشون على الطرف بعدما فقدوا كل شيء في ازمة «الرهن العقاري». وتقدمت المخرجة المولودة في الصين على ديفيد فينشر ولي ايزاك تشانغ وايميرالد فينيك. وقبل تشاو، سبق لامراة واحدة ان فازت بهذه الجائزة المهمة، هي كاثرين بيغيلو عام 2010.

اندرا داي ثاني ممثلة سوداء تنال جائزة افضل ممثلة في فيلم درامي (تايلور هيل/ Getty)

فعاليّة

يوسف كيوان يجسد حليم غنائياً

عمّان ـ **محمود الخطيب**

سيُتاح لعشاق المطرب المصري الراحل عبد الحليم حافظ (1929 – 1977)، ملاقاته مجدداً في سهرتين غنائيتين، تقامان على مسرح «دبي أوبرا» يومي الثالث عشر والرابع عشر من شهر مايو/ أيار الحالي بمناسبة عيد الفطر.

الحفلان اللذان يشكلان فرصة لجمهور الأغنية العربية لحضور حفل أشهر مطرب عربي في القرن العشرين سيقامان وفق تقنية «الهولوغرام» بحيث يظهر حليم بشكل متعدد الأبعاد، يعطي صورة طبيعية له باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ويمنح المشاهد داخل المسرح وعبر شاشة التلفزيون شعوراً مرئياً ومسموعاً بوجوده على المسرح، فتقنية «الهولوغرام» هي عرض مرئي يعتمد على إنشاء الصورة بطريقة ثلاثية الأبعاد عالية الجودة، لتطفو الصورة في الهواء كمجسم هلامي، يظهر كطيف من الألوان يتجسد على شكل المطرب.

عرض عالمي

نجاح فكرة حفلات «الهولوغرام» الخاصة بأم كلثوم دفع المنتج حسن حينا مؤسس شركة NDP، لتكرار التجربة مع عبد الحليم حافظ. يضيف حينا: «شجعتنا الحفلات الناجحة التي أقمناها لأم كلثوم، على المضي قدماً في التحضير لإقامة حفلات أخرى لنجوم ومشاهير، عرباً وأجانب. بدأنا في التحضير لحفلاتهم، واستثمرنا فترة الركود الفني في فترة كوفيد- 19 في تطوير تقنية (الهولوغرام) وتسريع تنفيذها، وستكون تجربتنا الثانية مع أغنيات المطرب الراحل عبد الحليم حافظ، فهو قيمة فنية وتاريخية كبيرة ولها عشاق ومريدون ممن عاصروه، أو حتى من الجيل الحالي. وسنبدأ من دبي بحفلين، وبناء على الوضع الصحي والوبائي، سنحدد مواعيد مقبلة لعرض (هولوغرام عبد الحليم) في عدة مدن وعواصم عربية وأوروبية».

يوسف كيوان

وحول اختيار الفنان الأردني يوسف كيوان لتجسيد شخصية المطرب الراحل، يشير حينا إلى تميز يوسف الواضح في تأدية حركات حليم وتعبيراته، ويقول: «لم يكن صعباً علينا أو على المخرج معتز جانخوت اختيار يوسف كيوان، فخبرته الكبيرة السابقة في برنامج (العندليب من يكون؟)، فضلاً عن كونه مغنياً وممثلاً، ساعده كل ذلك على تجسيد شخصية حليم في الأغاني التي تم تصويرها، كما أن طول وتقاسيم جسد كيوان قريبة جداً من حليم، وهو ما ساعدنا في بناء شخصية المطرب الراحل في تقنية (الهولوغرام)، وهو إنجاز فني يحسب لكيوان». يؤكّد حينا أنّ التحضير لإنجاز حفل غنائي مدته 90 دقيقة لعبد الحليم حافظ أخذ جهداً زمنياً وتقنياً ومادياً، يوضح: «وراء حفل (الهولوغرام) فريق عمل كبير. يوم الحفل نكون قد وصلنا لستة أشهر من التحضيرات، كما أن التكلفة المادية لا تقل عن نصف مليون دولار حتى الآن، ونحن عملنا على تطوير مواد هولوغرامية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهو ما سيلحظه الناس». وكشف حينا أن كل حفل سيتضمن 13 أغنية من أرشيف حليم، وأن الأغاني تم اختيارها بناءً على شهرتها ومحبة الجمهور لها، واحتوائها على قصة أو حدث معين، مؤكداً أن حليم سيظهر بأكثر من «لوك» وروح ولون.

> تم اختيار الفنان الأردني يوسف كيوان لتجسيد شخصيّة الراحل

مسؤولية ثقيلة

يؤكد الفنان الأردني يوسف كيوان (37 عاماً) أنه يعيش مرحلة من الترقب والقلق، انتظاراً لمعرفة رأي الجمهور والنقاد ووسائل الإعلام، بتجسيده شخصية عبد الحليم حافظ، ويقول: «تدربت لمدة أربعة أشهر على حركات حليم وطريقة وقوفه على خشبة المسرح، وتعاطيه مع الفرقة الموسيقية، وحركات يديه وتعبيرات وجهه وحتى ابتسامته، تحت إشراف المخرج معتز جانخوت، وقمنا بتصوير 16 أغنية في الأردن، ومراعاة كافة التفاصيل الدقيقة للجسم والوزن ولون الشعر وحتى ألوان الملابس وتفصيل البدلات، فالأغنيات تمثل مراحل مختلفة من حياة حليم، وليست مرتبطة بزمن واحد».

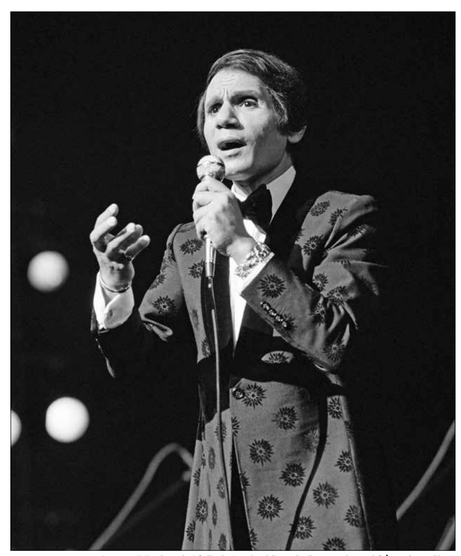

سيظهر حليم بشكل يعطي صورة طبيعية له باستخدام الكنولوجيا (دانيال سيمون/Getty)

تشير الدراسة إلى وجود علاقة بين بناء المستطيلات والبيئة (فيسبوك)

دراسة

«مستطيلات» الجزيرة العربية

محمد الحداد

كشفت دراسة جديدة إن الهياكل الحجرية القديمة التي عثر عليها في موقع شاسع في شمال غرب المملكة العربية السعودية ويضم 1000 من هذه الهياكل، يعود تاريخها إلى أكثر من 7000 عام، مما يجعلها أقدم من الأهرامات المصرية وهياكل ستونهنج في المملكة المتحدة.

ووفقا للدراسة التي نشرت يوم 30 إبريل/ نيسان في مجلة «أنتيكوتي» سميت هذه الهياكل بالمستطيلات تيمناً بالكلمة العربية التي تعبر عن الشكل المستطيل. وقد اكتشفت هياكل «موستاتيل» لأول مرة في السبعينيات، لكنها لم تحظ باهتمام كبير من الباحثين في ذلك الوقت.

صُنعت هذه المستطيلات من كتل متراكمة من الحجر الرملي يزن بعضها أكثر من 500 كيلوغرام، ويتراوح طول الواحد منها بين 20 متراً وأكثر من 600 متر، لكن جدرانها كانت ترتفع 1,2 متر فقط. لم يتم تصميم هذه الهياكل الطقسية للاحتفاظ بأي شيء، وقد وثقت الدراسة حجم المشهد الطقسي الواسع في شمال غرب الجزيرة العربية بما يعد أول دليل على أن هذه الهياكل كانت تستخدم في ممارسة طقوس تعود إلى أواخر الألفية السادسة قبل الميلاد.

تقول المؤلفة المشاركة في الدراسة، ميليسا كينيدي، وهي باحثة ما بعد الدكتوراه في التاريخ القديم في جامعة غرب أستراليا، في تصريح لـ«العربي الجديد» إن الدراسة تعد أول دليل على أن شبه الجزيرة العربية كانت موطناً لمشهد طقسي ضخم في أواخر العصر الحجري الحديث، وأن معتقدات دينية مماثلة ربما كانت موجودة في منطقة واسعة. وتضيف كينيدي: «في الوقت الحالي، لا نعرف سوى القليل جداً عن العصر الحجري الحديث في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، وبدأت نتائج هذه الدراسة وغيرها في سد هذه الفجوة في معرفتنا». في المستطيلات، تحيط الجدران الطويلة بفناء مركزي، مع منصة مميزة من الأنقاض، أو «رأس» في أحد طرفيها ومداخل في الطرف المقابل. تم إغلاق بعض المداخل بالحجارة مما يشير إلى أنه قد يتم إيقاف تشغيلها بعد الاستخدام. وأظهرت التنقيبات في أحد الأجنحة أن مركز الرأس يحتوي على حجرة بها شظايا من قرون وجماجم الماشية.

> صنعت هذه المستطيلات من كتل متراكمة من الحجر الرملي

يظهر التأريخ بالكربون المشع للجماجم أنها تعود إلى ما بين 5300 و5000 قبل الميلاد، مما يشير إلى أن هذا كان عندما تم بناء هذا المستطيل تحديداً (الذي عثر فيه على العظام). وهو ما يعني أن هذه الهياكل تشكل معاً أقدم المناظر الطبيعية الطقسية واسعة النطاق في أي مكان في العالم، والتي سبقت هياكل ستونهنج في المملكة المتحدة بأكثر من 2500 عام. وتشرح المؤلفة المشاركة في الدراسة أن هذه الهياكل كانت مهمة للغاية بالنسبة لسكان المنطقة القدامى، حيث إن بعضها كان يستوعب قدراً كبيراً من العمالة والموارد للبناء. كما كان لها أيضاً دور اجتماعي مهم بالإضافة إلى دورها الديني. وقد يؤدي هذا الاكتشاف إلى إعادة كتابة فهمنا للطوائف في شبه الجزيرة العربية في هذا الوقت السحيق.

كما تشير الدراسة إلى وجود علاقة بين بناء المستطيلات والبيئة، إذ تم بناء هذه الهياكل خلال مرحلة الهولوسين الرطبة، وهي الفترة بين 8000 و4000 قبل الميلاد حين كانت خلالها شبه الجزيرة العربية وأجزاء من أفريقيا أكثر رطوبة، وما أصبح الآن صحارى كانت أراضي عشبية. لكن حالات الجفاف كانت لا تزال شائعة. ويرجح الباحثون ارتباط هذه المستطيلات الغامضة بتجمع سنوي تعبدي أو احتفالي. وترى كينيدي أنه من المحتمل أن يكون سكان المنطقة قد رعوا الماشية واستخدموها كقرابين لمعبوداتهم القديمة لحماية الأرض من تأثيرات تغير المناخ.

نقد

«لعبة نيو تين»... عودة منى زكي بعد صمت طويل

تُعرَض الحلقات الأخيرة من مسلسل «لعبة نيو تن»، وهو من تأليف وإخراج تامر محسن، وبطولة منى زكي ومحمد فراج

ربيع فران

لم تكن عودة الممثلة المصرية منى زكي إلى عالم الدراما سهلة، بعد غياب خمس سنوات. آخر أعمالها كان مسلسل «أفراح القبة»، ودخلت بعدها مرحلة صمت واعتكاف. الآن، تعود زكي من خلال عمل متكامل في عناصر نجاحه، أخرجه وألّفه تامر محسن. تلعب زكي دور «هناء» في مسلسل «لعبة نيوتن»، إذ تخلع في العمل شخصيّتها التقليدية، لتصل في النهاية إلى «انتفاضة» و«ثورة» على نفسها، وذلك لإثبات أنّها امرأة ذكية وغير ساذجة.

ثمة خيوط دقيقة جداً يمسكها الكاتب محسن من الحلقة الأولى، ليس أقلها الفكرة الجديدة التي يطرحها من خلال قضية الهجرة أو السفر للولادة في الولايات المتحدة الأميركية، وذلك رغبةً في كسب «الباسبور» الأميركي للمولود. هكذا هو حال «هناء» المتزوجة من «حازم» (محمد ممدوح) والعاملة في وزارة الزراعة، إذ تلبي وزملاؤها دعوة للمشاركة في مؤتمر خاص عن الزراعة في الولايات المتحدة، وتقرر بالاتفاق مع زوجها البقاء هناك لحين موعد الوضع.

تقع هناء في فخ «الوسطاء» الذين وعدوها بتأمين السكن، ريثما يصل زوجها. ويقع زوجها في القاهرة في فخ النصابين والغش لوسطاء وعدوه بتأمين الأوراق اللازمة للهجرة إلى الولايات المتحدة واللحاق بزوجته. أيام عصيبة مرت، كانت أشبه بتحد، إن لم تكن تحدياً حقيقياً لـ«هناء»، التي بدأت بالبكاء والصراخ والبحث عن ملجأ. وصلت إلى حدود المبيت في الشارع، حتى تلتقي بـ«مؤنس» (محمد فراج) الرجل العصامي المتدين الذي يقع في غرامها من اللحظة الأولى، ويسعى جاهداً للزواج بها متسلحًا بثروته ونفوذه.

تقاوم «هناء» حتى موعد الولادة الذي يباغتها وهي في الشهر السابع. تصاب بانهيار عصبي شديد يؤدي إلى اتخاذ المستشفى قراراً بعدم منحها حضانة الطفل لمدة ستة أشهر كي تثبت تعافيها النفسي، فلا تجد أمامها سوى القبول بعرض «مؤنس» بالزواج بعد طلاقها الشفهي من «حازم» عبر رسالة صوتية يرسلها إلى هاتفها. تتزوج «هناء» مجبرة من «مؤنس» وتنال حضانة طفلها بعد خروجه من المستشفى. لتبدأ بعد عودتها للقاهرة بحرب مع زوجها، ومعاناة حول إثبات طلاقها «الشفهي» بصورة نهائية، ما فتح الباب أمام القضية الشائكة، خصوصًا بعد حدوث ردات فعل دينية، ومن نشطاء على المواقع البديلة تزامنًا مع العرض. إذ لا يحق للمرأة الزواج برجل آخر طالما بقيت على ذمة الأول.

وعلى «هناء» مواجهة كل ذلك وحيدة، في الوقت الذي عمل فيه «مؤنس» على حصر دوره بالشهوة، بعد مماطلة «حسام»، الزوج الأول، منح طليقته الطلاق بشكل رسمي أمام الشيخ والشهود.

في الخط الموازي، يضع المؤلف صورة حقيقة عن صوت الباطني الداعم للأحداث المترابطة. «بدر» (سيد رجب) الرجل الهادئ، الذي ينشد مساعدة الآخرين بطرقة مريبة. هذا لا ينقذه من شغفه في التجارة بالممنوعات وإعداد العسل المغشوش بالأفيون. لكن «بدر» صورة الحقيقة الوحيدة التي تدرك كل التفاصيل والكواليس، ونفوس من هم في الدائرة حوله. محاولة جيدة جداً لفكرة تجتاح العالم العربي، في السعي للولادة داخل الولايات المتحدة، ولا تقف عند حدود تداعيات مثل هذا القرار، وإمكانية الانقلاب التي يقع فيها أي عربي يسعى لمثل هذا الهدف.

«أفراح القبة» هو آخر عمل شاركت فيه منى زكي (فيسبوك)

قراءة

مانويل ريفاس حديثٌ خافت في زمن فرانكو

العيش في جنّة قلِقة

في روايته «الأصوات المرتعشة»، الصادرة ترجمتها العربية هذا الشهر بتوقيع جعفر العلوني، يرسم الكاتب الإسباني صورة بطلٍ مشغول بالبدايات: الشجار الأوّل، الخروج الأوّل من المنزل، الحلاقة الأولى. عملٌ يقصّ ذاكرة شخصية وعائلية في زمن الديكتاتورية

سومر شحادة

مانويل ريفاس (خورخو لوبانو/ Getty)

تشبه رواية الكاتب الإسباني مانويل ريفاس (Manuel Rivas)، «الأصوات المرتعشة»، الصادرة حديثاً عن «دار نينوى» بترجمة جعفر العلوني، التجوال في ذاكرةِ حياةٍ عادية. لكنّ معرفة القارئ أنّها حياةٌ كان مسرحُها الجانب الآخر من الموت والديكتاتورية، تجعلها ليست كذلك؛ فالنّص يحمل تفاصيل خافتة تَشعّ بالودّ، كما لو أنّ البشر يتستّرون في ظلال حياةٍ مسالمة قلقة، عن تلك الحياة المتوحّشة التي تحدث في الخارج.

يستعيدُ الراوي، وهو صحافي، ذاكرة طفولتهِ. وعبر الوعي البدائيّ بالأشياء، يستعيدُ لحظات الخوف الأولى، وعلاقَته مع الأحجار والطيور، ومع أهله؛ مع أختهِ ماريا، ووالدتهِ، بائعة الحليب، ووالده، عامل البناء الذي يخشى المرتفعات. يلتَقِطُ الراوي عالم الحرب وآثارها، من خلال تناقضاتٍ تبدو غير ذاتِ بال. يتحدّث عن أيامهِ الأولى في المدرسة، وعبث مقاومة العالم خارج المنزل، واستعاضتهِ مع أختهِ عن البكاء بالاندفاع و«أخذ المقاعد» في رَكْب الحياة. في الصف، يسمع أحاديث الأستاذ عن الإمبراطورية الإسبانية المجيدة، ويسمعُ في الآن نفسهِ الصرخة الفرحة لزميلهِ، تعبيراً عن حلم الأطفال بأن يصيروا مهاجرين عندما يكبرون.

يرسم الكاتب، في عمله هذا، زمن فرانكو، من غير أن يخبرنا حكايات القمع والإجرام. إنّه يخبرنا، فحسب، بلسان الأطفال، عن رغبة الجميع مغادرةَ وطنهم. رغبةٌ تشي بفقدان الأمل بالبقاء، على الرغم من جمال المقاطعة التي تشكّل مسرحاً للحياة الهادئة ولتفاصيل الرواية، وهي إقليم غاليسيا في إسبانيا. «دائماً ما يتحدّث الناس، حين الهجرة، عن الحنين والشوق الذي يشعره المرء نحو أرضه عندما يهاجر إلى أرض أخرى. وبالفعل، مَن يهاجر كان يشعر بالحزن والأسى، لكنّ بالأمل كذلك. أمّا الحزن، الملازم دائماً، فكان لذلك الذي لم يستطع المغادرة».

تلتقي الأحداث في ذاكرة الراوي في لحظاتٍ تستدعي بعضها بعضاً، تتراكم اللحظات الاستثنائية في ذاكرته وتصنع شخصيّته. يذكر الحلاقة الأولى على الصفر في صالون خاله، ويربط تلك اللحظة البعيدة مع اليوم الأوّل من الخدمة العسكرية، إذ يشعر المرء بـ«الإهانة» ما إن ينظر في المرآة. لا يُراكِبُ الراوي وعياً على آخر، وهو يستعيد اقتحام كتائب فرانكو لصالون الحلاقة، إذ لا يضفي على الحدث سوى فعل الاقتحام الذي لم يغيّر شيئاً. بذلك، تدخل الحرب قائمة الأفعال الرتيبة التي تحدث في الحياة. في الوقت الذي يتجنب الحديث عنها على نحو مباشر، حيث يُحيل تفاصيل أخرى - رمزياً - إلى فعل الحرب؛ لقد عرف الجدّان بانقلاب فرانكو (1936)، إمّا عراكاً بين هدهدين أو نعيقاً لغراب. لا يتردّد ريفاس في استخدام عالم الطبيعة، بشكل مستمرّ، من أجل تفسير عالم البشر. يتحدّث الراوي عن علاقة البشر مع الحيوانات، مع الأبقار والطيور والجراء، ويدخلها طقوس البشر من لغةٍ واستعارات. الرواية، بهذا المعنى، نصّ متلاحمٌ عن الطبيعة.

يقصّ الراوي حكاياتٍ كثيرة عن الناس في الأرياف ويصوّر الحياة عبر مِهَن، مثل الراعيات اللواتي لا يعدن إلا عندما تطأ أقدامهنّ الحافيات الشمس في أعلى الجبال، والخيّاطات اللواتي يحملن ماكينة «سينغر» على رؤوسهنّ بين الأودية والقرى. وبين الأغاني والمرثيّات، بين الفرح والآلام، يشيّد الكاتب أجواءً، لفرط فتنتها، لا يعرف القارئ وهو يقرأها، إن كان عيشُ الناس فيها عيشاً شاقّاً أو أنّه عيشٌ عَذِبٌ. هذا ما تهبهُ الحياة التلقائية التي يمكن أن يحدث فيها كلّ شيء، من غير أن يُشتّت سكينتها.

يُخرجُ الراوي - الذي نشأ لأبٍ لا يحتمل ذبح الحيوانات - من لوحة الطبيعة والبشر، أرقّ ما فيها. عندما يبكي الأطفال بسبب بيع الأب للسكسوفون مِن جزاء فاقته؛ يخبرهم أنّ الرجل الذي أخذ الآلة يحتاج إليها كي يكسب لقمة عيشهِ. باستخدام جيلٍ من هذا النوع، تشكّل وعيُ الراوي، وإنّما إزاء الجماليات، حتى أنّه بات يرى في هبوب الريح مساعدةً للنّساء اللواتي يغسلن.

تتعاقب الأزمنة في الرواية تعاقُبَها ذاته في القرية، التي يشبّهها الكاتب بـ«الجنّة القلقة». والخوف البدائي غير الواعي في الطفولة صار خوفاً من طغاةٍ لا يفهمون الدعابة؛ يُخبرنا الراوي عن اعتقال موكب جسَد جنازة مفترضة لفرانكو، بعدما صنعوا دمية ووضعوا عليها صورة فرانكو، وحملوها على حمار، ثمّ رموها في نهر مونيلوس. وتكتسب الأصوات الخفيضة دلالتها السياسيّة في ظلّ الحديث عن السجناء، إذ تقول إحدى الشخصيات للراوي: «لا تتكلّم بصوتٍ مرتفع! اخفض صوتك».

لكن، وعلى الرغم من تعاقب الأزمنة، يبقى الراوي منصتاً لأصداء الأحداث الأولى، يعود إلى الشجار الأوّل والخروج الأوّل من المنزل والكتاب غير المدرسي الأوّل والصورة العائلية الأولى...

لقد بدت الأشياء الأولى غير نهائية في عالمهِ لشدّة ما احتفى بها خلال النّص، وعبر الاحتفاء المتواصل بالبدايات، جعل الكاتب من سردهِ سرداً متأهّباً لكي يتحرّر في مسارات للشخصيات، من غير أن يتحرّر. إنّه نص ينتهي في البداية، البداية هي ذروتهُ القصوى. تستمر الأشياء الأولى بالتتالي حتى يصبحَ الراوي صحافياً، ويقصّ حكايته مع الصحافة. يقصّ أيضاً مغامراتهِ الأولى وتدرّجه في المهمات التي أوكلت إليه.

تظهر ماريا في الرواية برفقة أخيها الراوي في كلّ الأحداث التي عرفها، بدءاً من النوم تحت أكوازِ الذرة في الحقول، إلى النوم تحت أسقف تدلف في المدن. وموتها هو الحدث الأخير والأوّل في النّص، كما لو أنّ الراوي كان يقصُّ حياته مع تلك الأخت التي كانت تمدُّ الجميع بالسعادة. والنصّ الذي نَمَا بين لحظة الخوف الأولى على هيئة ملوك الكاثوليك في الكرنفال الاحتفالي، حتى لحظة الموت التي جاءت على هيئة شجرة ليمون فوق ركام المنزل الأول، حديثٌ خافتٌ إلى أختٍ متوفاة، كما لو أنّ الكتابة تأخذ شكل الاعتذار من أولئك الذين رحلوا.

(كاتب من سورية)

> يُخرج الراوي من لوحة الطبيعة والبشر أرقَّ ما فيها
>
> كما لو أنّ الكتابة تأخذ شكل اعتذار من أولئك الذين رحلوا

زيارة ثالثة

ليس مانويل ريفاس (1957) بكاتبٍ مجهولٍ في اللغة العربية. قبل «الأصوات المرتعشة» (الخلاف)، ترجم له صالح علماني رواية «قلم النجّار» (دار نينوى، 2001)، التي تُعدّ من أعماله الأكثر انتشاراً (نقلها المخرج الإسباني أنتون رايخا إلى شاشة السينما تحت العنوان نفسه)، كما قام أكرم سعيد بترجمة روايته «الصمت في كلّ شيء»، الصادرة هي الأخرى لدى «دار نينوى» (2019). يعمل ريفاس صحافياً، ويكتب باللغة الغاليسية.

إضاءة

مرايا نفسية واجتماعية واقتصادية

الغيرة من أربع وجهات نظر

في هذا النص، نعرض ظاهرة الغيرة من أربع وجهات نظر، من داخل الفلسفة الفرنسيّة تحديدًا، مُرتّبة زمنيًا من تشارل فورير إلى رينيه جيرار

دارا عبدالله

الغيرة هي من أكثر المشاعر العاطفيّة تعقيداً. لا يوجد شخصٌ، لم يختبر مرّة واحدة على الأقل في حياته مشاعر غيرة حقيقيّة. الغيرة العاطفيّة هي الأعمق، لأنّها الأكثر التصاقاً بـ«الأنا». المكابرة على مشاعر الغيرة والتعالي عليها، غالباً يكون لإظهار قوّة الذات. الغيرة انكشافٌ لهشاشة النفس، وإنكارها قادمٌ من خوف ظهور إحساس الضعف إلى العلن. في هذا النص، نعرض ظاهرة الغيرة من أربع وجهات نظر، ثلاث منها من داخل الفلسفة الفرنسيّة تحديداً، مُرتّبة زمنياً.

«الغيرة هي نتاج العيش في المجتمع البرجوازي»

شارل فورييه (1772- 1837)

عند فورييه، الغيرة استحواذٌ على الآخر وتحويله إلى ملكيّة. والملكيّة هي المعطى الأكثر محوريّة في المجتمع البرجوازي الذي يعتمد على نمط الإنتاج الرأسمالي. معروف أنّ فورييه كان راديكالياً على الصعيد الاجتماعي، وثورياً على الصعيد الثقافي. في ذلك الزمن، دعا إلى إلغاء مؤسسة الزواج والمساواة الكاملة بين الجنسين. الغيرة داخل النفس هي انعكاس لظاهرة الملكيّة في العالم المادي خارج النفس. الغيرة مرتبطة بالظروف الماديّة الموضوعيّة للبشر، وهي نتاج اللامساواة في أحوالهم. «المدينة الفاضلة» عند فورييه مجتمعٌ يُعتمَد فيه نظام الدخل الثابت غير المشروط (الحد الأدنى الأكيد)، والذي يحقّ لأيّ إنسان أن يناله بغضّ النظر عن فاعليّته في الاقتصاد، تماماً كالحق في التعليم. «الحب الحر» لا ينشأ إلاّ في مجتمع تسوده العدالة الماديّة، لأنّ التباين في الظروف الماديّة سيلقي بظلاله على خيارات البشر العاطفيّة. نزع مفهوم الملكيّة من العالم المادي، سينزع ظاهرة الغيرة من داخل النفس.

«الغيرة تسرّ على المثلية الجنسية»

سيغموند فرويد (1856- 1938)

عند فرويد، الغيرة التي لا يمكن التحكُّم فيها، الغيرة المشتعلة داخل النفس كحرقةٍ لا تنطفئ، هي إسكاتٌ لصدى المثلية الجنسية: النزعة الكامنة داخل كلّ نفس بشريّة. عند الغيرة، الرغبة الباطنية ليست موجّهة إلى الشريك الذي يُشكّك بولائه، بل إنّ هدف الغيرة هو «المنافس». ولأنّ الدافع المثلي خاضع لإسكات نفسي شديد، يتمّ إسقاط كل شيء على الشريك. ليس غريباً أنّ مؤسّس التحليل النفسي وضع الغيرة في أطروحاته مع المثليّة الجنسيّة والبارانويا منها. الغيرة عنده في النهاية هي «ممارسة غير واعية».

«الغيرة هي مرآة لانعدام المساواة»

سيمون دو بوفوار (1908- 1986)

وجهة النظر هنا مختلفة تماماً. سيمون دو بوفوار ترى الغيرة نتاج الهيمنة الأبويّة وسلطة الرجل. في كتابها الرئيسي «الجنس الآخر» تصف المشهد بدقّة. في النظام الأبوي، مكان الرجل هو الشأن العام، ومكان المرأة هو المطبخ والمنزل. بالنسبة له، هي مجرّد «إلهاء» و«تنفيس» و«الخاص بعد الهروب من العام». بالنسبة لها، هو «كلّ شيء»، هو «معنى وجودها ومبرر بقائها». دو بوفوار تفضّل الغيرة من وجهة نظر نسويّة. الاختلال في التوازن المادي له تأثير كبير على اقتصاد الرغبة بين الجنسين. يتمُّ وصف الرجل بـ«الجامح» و«الاقتحامي» والمرأة بـ«المتراجعة» و«العفيفة»، لكنّ هذا لأسباب عديدة. لأنّ المرأة هي ملك للرجل في المجتمع الأبوي، فإنّها تقوم بتقييد حريته بالغيرة، بسبب عجزها وإدراكها الدقيق لحقيقة الاختلال. عند دو بوفوار، لا تحرر جنسياً من دون مساواة حقيقية تلغي الفروقات بين الجنسين في كلّ شيء. لا تحرر جنسياً من دون عدالة وتفكيك هيمنة المجتمع الأبوي. غالباً، التحرر الجنسي من دون مساواة حقيقية، يجني الرجال ثماره، وتعاني المرأة من تداعياته.

> رأت دو بوفوار أنّ الغيرة نتاج الهيمنة الأبوية وسلطة الرجل

«في الغيرة، نجعل الشريك يلعب الدور الأساسي»

رينيه جيرار (1923- 2015)

رؤية جيرار معقدة قليلاً. يقوم الغيْور بإظهار «المنافس» كعقبةٍ بينه وبين الشريك. يبرّر إحساسه بمشاعر الغيرة، باستحضاره حبّه للشريك. ولكن الشريك ليس هدف المشاعر في ظاهرة الغيرة، بل إنّ الهدف هو المنافس نفسه. الغيرة هي إعجابٌ بالمنافس أولاً (يجب تفريقه عن الإعجاب الجنسي كما ورد عند فرويد، ولكنّه يتضمّنه أيضاً). يقول عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي بأنّ الغيرة، لما تؤدّي إلى كره المنافس، فإنّ هذه الكراهية هي كراهية للنفس أولاً، لأنّها غير قادرة على ضبط إعجابها بالمنافس. يُذاب الإعجاب في الكراهية. وكي يستطيع دفنه بشكل نهائي، وإخفاءه عن الآخرين، كي ينفي عن نفسه هذا الإعجاب، يضع الشريك بالمقدمة، إما عن طريق التشكيك بالنزاهة أو التأكيد المستمر للحب. الغيور يتّجه إلى الشريك كي يخفي دوره الأساسي هو بالذات، في تحريك للشريك من دور ثانوي إلى لاعب أساسي في الظاهرة، كي يخدّر وجدانه.

(كاتب من سورية)

جودي فوستر في موقع تصوير فيلم «حماء الآخرين» المأخوذ عن رواية بنفس العنوان لسيمون دو بوفوار (Getty)

متابعة

أسبوعٌ للمسرح التونسي تظاهرة رقمية بديلة

محاولة أُخرى ضدّ الإغلاق

يأمل منظّمو التظاهُرة، التي تُقام افتراضيا بين 22 و28 مايو/ أيار الجاري، في أنْ تُعيد الحياة إلى الحركية المسرحية المتضرّرة بفعل الوباء

تونس ـ ليلى بن صالح

من عرض «بتاتي بتاتا» لـ خليك بث جويرة

كغيرها من التظاهرات الثقافية الكثيرة التي جرى إلغاؤها أو تأجيلُها بسبب الإغلاق الذي فرضه انتشارُ جائحة كورونا في تونس، تأجّلت تظاهرةُ «أيام قرطاج المسرحية»، التي كان مقرّراً تنظيم دورتها الثانية والعشرين في مايو/ أيار الجاري، إلى إشعار لاحق. لكن، يبدو أنّ الرغبة في عدم ترك المشهد المسرحيّ فارغاً تماماً هي ما دفع القائمين عليها لاقتراح تظاهُرة افتراضية بديلة باسم «أسبوع للمسرح التونسي».

بدا بيانُ اللجنة المنظّمة، الذي أعلنت من خلاله عن ميلاد التظاهُرة الجديدة، بمثابة تقرير «أسود» عن الوضع الذي تعيشُه الساحة المسرحية في البلاد طيلة أكثر من سنة؛ حيثُ أشارت إلى أنّ تأجيل التظاهُرات الثقافية وإلغاءَ بعضها الآخر وإيقافَ العروض المسرحية تسبّبت في أضرار كبيرة على المستويَين الفنّي والاقتصادي. أمّا ملامحُ هذا الوضع، فيشخّصُها البيان في إغلاق أبواب القاعات، وتكدُّس المشاريع المسرحية من دون أن ترى النور على الخشبة، ودخولِ العاملين في القطاع في وضع اقتصادي حرج، ليخلُص إلى أنّ «الساحة الثقافية لم تشهد موسماً مسرحياً أكثر قتامة من موسم 2019/ 2020 الذي امتدّ حتّى السنة الحالية».

تُمثّل تلك المعطياتُ مدخَلاً للإعلانِ عن الأسبوع المسرحي الذي يُقدّمه منظّموه كبديل مؤقّت لـ«أيام قرطاج المسرحية» التي انطلقت عام 1983، على أمل أن يُسهِم في «خلق حركية مسرحية، وإعادة الروح للمسرح والمسرحيّين، وبثّ الحياة في الفضاءات المهجورة والمتضرّرة بسبب الإغلاق الذي فرضته الأوضاع الوبائية»

> كان موسم 2019/ 2020 الأكثرَ قتامةً في المشهد المسرحي التونسي

كما نقرأ في البيان الذي أشار إلى أنّ «المؤسّسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهُرات الثقافية والفنية خصّص ميزانية استثنائية للتظاهُرة، رغم أنّها لم تكُن مُدرَجةً في الميزانية العامّة للتظاهرات والمهرجانات المبرمَجة لسنة 2021.

في البداية، أعلن عن تنظيم التظاهُرة بين الخامس عشر والثاني والعشرين من الشهر الجاري. غير أنّ فرض الحكومة التونسية، يوم الجمعة الماضي، حجراً صحياً شاملاً في البلاد يستمرُّ حتى السادس عشر من الشهر نفسه، دفع المنظّمين إلى إعلان تأجيلها إلى الفترة بين الثاني والثامن والعشرين منه.

وخلال هذه الفترة، يُنتظر أن يُبثَّ، عبر صفحة «أيام قرطاج المسرحية» على «فيسبوك» قرابة أربعين عملاً مسرحياً من إنتاجات المسارح المحترفة والهاوية في سنتَي 2019 و2020، تتوزّع بين العروض الموجّهة للكبار وتلك المخصّصة للأطفال (11 عرضاً موجّهاً للأطفال والناشئة، و26 مسرحية للكبار، إضافة إلى خمس مسرحيات هاوية). أمّا القاسم المشترك بينها فهي أنّها لم تُعرض أو لم تُروّج بشكل كافٍ بسبب الوضع الوبائي.

وعلى خلاف «أيام قرطاج» لا منافسة في التظاهُرة الجديدة، وهو أمرٌ يُبرّره منظّموها بالقول إنّ الهدف منها ليس التنافُس على الجوائز، بل خلق مساحةٍ لعرض الأعمال المسرحية أمام الجمهور.

فعاليات

على خشبة «مسرح الحرية» في مخيّم جنين، يُقدَّم عند التاسعة والنصف من مساء اليوم عرضٌ مسرحي بعنوان **عَ الدوّار**. العمل من أداء **علاء شحادة** وإخراج **حسن طه**، وهو مونولوغ يشارك فيه البطلُ قصَصه وتجاربه الحياتية من ولادته حتى شبابه؛ حيث يستعرض مشاهد وشخصيات وصراعات تدور حوله في قريته وبيئته.

عبر «منصّة ارا توك» يتواصل حتى السادس عشر من مايو/ أيار الجاري بثّ **رمضانيات أحمد قعبور**، وهو عرض موسيقي قدّمه الفنّان اللبناني على مسرح «مترو المدينة» في بيروت في رمضان 2018، بمشاركة **نادين حسن** (غناء)، و**سماح بو المنى** (أكورديون)، و**فرح قدّور** (بزق)، و**سام دبّول** (قانون)، و**أسامة الخطيب** (باص)، و**خالد صبيح** (بيانو)، و**أحمد الخطيب** (رق)، و**بهاء ضو** (طبلة).

تحتضن مدينة أيت ملول في أغادير المغربية، بين 21 و24 مايو الجاري، فعاليات الدورة 13 من **مهرجان سوس الدولي للفيلم القصير**. تُقام التظاهرة هذه السنة بشكل افتراضي، وتشهد مشاركة ثمانية عشر فيلماً روائياً وثمانية أفلام وثائقية في المسابقة الرسمية؛ تتنافس على جوائز المهرجان الخمس.

تُقيم **فرقة ذكرياتي** بقيادة **رامي أبو الفتوح** (الصورة)، عند السابعة من مساء الثامن عشر من الشهر الجاري، حفلاً موسيقياً في «ساقية الصاوي» بالقاهرة. تُؤدّي الفرقة، التي تتكوّن من مجموعة مغنّين وعازفين على الآلات الشرقية، أغانيَ جديدة وقديمة تتنوّع بين الموشّحات والأغاني الدينية والوطنية.

سينما

تحقيق

في 27 يونيو المقبل، ينتهي معرض «طنجة إنترزون» الافتراضي، الذي يستعيد تجارب أدبية وفنية مختلفة لغربيّين عديدين عاشوا في المدينة المغربية فترات طويلة، وتأثّروا بها وأثروا في أدبائها وفنانيها، من خلال أفلام وحكاياتٍ وصُور

معرض «طنجة إنترزون» افتراضياً

غربيّو «نقطة اللاعودة» ومغربيّوها

سعيد المزواري

بدءاً من خمسينيات القرن الـ20، زار كتّابٌ وفنانون وشعراء من حركة Beat Generation طنجة، متأثّرين بكتابات بول بولز، وسعياً إلى إغراق قلقهم الوجودي في بحور ثقافات أخرى، تنأى بهم قوالب تفكير مجتمعاتهم الأصلية، وقيودها. كانت طنجة، بطابعها الكوسموبوليتاني آنذاك (منطقة خاضعة لنفوذ دولي مُقسّم بين إسبانيا وفرنسا، المُستعمرتَين للمغرب، بالإضافة إلى بريطانيا)، وسحرها العصيّ على الوصف، أفضل محتضن لأحلامهم ونزواتهم، ولتعطّشهم لتجربة عيش قصوى، تغذّي إلهامهم، وتشكّل أفقاً خصباً لأكثر استهاماتهم جنوناً وإبداعاً («السماء الواقية» لبول بولز، «الغداء العاري» لوليام بورو، مثلاً)، يمتزج فيها الفضول حول ثقافة «الشرق» وحكاياته وأجوائه الآسرة، بنوع من الافتتان بنمط عيش الآخر، حدّ الانغماس الخطر في ممنوعاته (الجنس، المخدرات، إلخ)، متأثرين ومؤثّرين في شخصيات مُبدعين مغاربة، من طينة الكاتب محمد شكري، والحكواتي محمد مرابط، والفنان التشكيلي محمد حمري.

إرثٌ عظيمٌ شكّلت إرادة الاحتفاء به مُحرّك مبادرة حميدة لـ«المختبر العربي. فنون الميديا»، بتنظيم معرض أفلام بعنوان «طنجة إنترزون»، يتمحور حول طنجة، كفضاء مادي ومتخيّل، طبَع الحركة الثقافية العالمية.

إرث وثقافة وتمرّد

«يضطلع الإرث الثقافي لطنجة، كمنطقة دولية، بأهمية كبرى للمغرب والعالم أجمع، إذ عرفت حينها فورة ثقافية وإنسانية، جعلتها مسرحاً واقعياً ومتخيلاً لفناني موجة، أثّرت في مسار الأدب والفن العالميَن، أي Beat Generation. كذلك أصبحت مكاناً لتلاقح الفنانين المغاربة مع نظرائهم من الغرب، الذين مرّوا من طنجة، أو استقرّوا فيها»، يوضّح عبد العزيز طالب، المشرف على برنامج المعرض، والمدير التنفيذي للمختبر؛ مُوضحاً دواعي نشأة فكرة تنظيم المعرض: «راودتني الفكرة منذ 20 عاماً، بحكم اهتمامي بفنّ الفيديو، وهوسي بتيار «فلوكسوس موفمنت» (تيار فنّ معاصر، نشأ في الستينيات الماضية، وامتدّ تأثيره إلى الأدب والموسيقى والفنون البصرية. المحرّر). بما أنّ هذا التيار تلاقح مع حركة Beat Generation، للتمرّد على آليات التعبير السائدة آنذاك، اهتممتُ بكتابات رواد الـBeat. كنتُ، كلّما زرتُ تظاهرات فنية دولية، ألمس تأثير فترة الـ«إنترزون» على أعمال مهمّة، خصوصاً تأثير ويليام بورو. لكنّ، كان يشار دائماً إلى طنجة بشكل خاطف وإكزوتيكي، من دون الغوص في عمق الفضاء، أو حتى كيف تبلور هذا التمازج بين خصوصية المكان ومخيال المبدعين. مذذاك، شغلني الموضوع، وتساءلت عن سبل إحياء وتمثّل عمق هذا الإرث، وفق مقاربة أكثر إنصافاً، لا تقصي منحى مساهمة الفنانين المغاربة فيه، كمؤثّرين ومتأثّرين».

كان بول بولز من أوائل الواصلين إلى طنجة، إذ جاءها في أواخر الأربعينيات، وساهم في خلق أسطورتها، بفضل نجاح روايته «السماء الواقية»، ثم من خلال مؤلّفات عدّة، ترجم فيها حكايات محمد المرابط إلى الإنكليزية. كذلك انهمك في عمل جبّار، زائراً أنحاء المغرب كلّه، مُسجّلاً عشرات الساعات من موروث الموسيقى الشعبية المغربية، بتلويناتها كافة. فتح بولز باب طنجة على مصراعيه أمام فنانين وأدباء أميركيين من جيل «التائهين الجدد»، أو الجيل الموالي له: تينيسي ويليامز، وترومان كابوتي، وجاك كيرواك، وآلن غينسبرغ، وغور فيدال، وغيرهم من ركائز الـBeat، ثم «الهيبّي»، الذين ساروا على أثره، لملاقاة ما أسماه «نقطة اللاعودة»، حيث «يُصبح للخلاص معنى ما».

هذا يعرضه وثائقيّ لدانييل يونغ، يُعدّ من أبرز اختيارات المعرض، لغنى منظوره التاريخي، وحكيه الحافل بالتفاصيل المثيرة من حياة بولز، وعلاقته الغريبة والمعقّدة بزوجته جين، بعنوان «بول بولز: باب السياج يظلّ مفتوحاً دائماً» (2012). هناك أيضاً فيلمان قصيران عن جان جوني، الكاتب الفرنسي المتمرّد حتى النُخاع، القادم إلى طنجة في نهاية الستينيات، والساكن فيها لفترة معيّنة، في بداية السبعينيات، بعد إحجامه عن الكتابة، مُغلقاً بذلك حلقة التأثير والتأثّر الفاضلة لـ«جوهرة البوغاز»، لكونه من أبرز من طبعوا . منذ البدء . أسلوب عيش روّاد Beat Generation، وشغفهم بخرق القواعد، وخيانة التمظهرات الأخلاقية كلّها.

Beat Generation

استخدم جاك كيرواك هذا التعبير للمرّة الأولى عام 1948، ليصف حركة أصدقائه أمام الروائي جون كْلَلّون هولمز، الذي سينشر لاحقاً أول رواية عن «الحركة»، بعنوان Go. حدّد هولمز الحركة في مقالة له بعنوان «هذا هو جيل Beat»، منشورة في «نيويورك تايمز» (نوفمبر/تشرين الثاني 1952). باختصار، تؤمن الحركة بالإبداع اللامحدود، وبالانبهار بأوساط الـ«أندرغراوند» في مدن الساحلين الشرقي والغربي للولايات المتحدة، وبكلّ الفنّ المبتكر فيها، خصوصاً الأدب والجاز. وأيضاً بالمساحات الكبيرة والطبيعة والروحانيات الشامانيّة، وفيها يكون الإنسان جزءًا لا يتجزّأ من الكون.

فتيات البساط في طنجة الستينيات: سحر «السماء الواقية» (Getty)

> طنجة الكوسموبوليتية تحتضن أحلام كثيرين ونزواتهم ورغباتهم

بحفر «جان جوني في طنجة» (2017، 11 دقيقة)، لغيوم دو سارد، بأسلوب مينيمالي جذّاب، في روتين عيش مؤلّف «يوميات لص» (يضطلع بدوره ببراعة فيليب تورّيتون) في فندق «المنزه»، ونقاشاته العابرة مع محمد شكري في أحد مقاهي «سوكو الصغير». فيما تحكي باتي سميث، بصوتها الداخلي الدافئ، في «ثلاث حصوات لجان جوني» (2016)، لفريدر شلايش، كيف حرصت على قضاء «شهر العسل»، بمناسبة زواجها الأول في الثمانينيات، في منطقة «سان لوران دو ماروني» في غويانا الفرنسية، لتجمع 3 حصوات من سجنها القديم، وتقدّمها هدية لجوني حين تلتقيه، لعلمها بشغفه بأسطورة هذا المعقل الواقع بين «جزر الشيطان» والمياه الزاخرة بأسماك بيرانا الفتّاكة. لكنّها فوجئت برحيله عام 1986. يحكي الوثائقي القصير الرائع رحلتها إلى العرائش، حيث يرقد جثمان جوني، لدفن الحصوات الـ3 في قبره.

وجهة نظر مغربيّة

«ما حفّزنا أكثر، مقالة منشورة عام 2018 في «واشنطن بوست»، عن محمد مرابط، الذي كان حكواتياً في فترة الـ«إنترزون»، والذي رافق بول بولز وحكى له قصصاً، ترجمها هذا الأخير وأصدرها في كتب عدّة. ما أثارني في المقالة حديث الكاتب عن مرابط، وكونه آخر حلقة وصل بين المغرب وBeat Generation. فتساءلت: هل كانت «واشنطن بوست» ستتحدّث عن محمد مرابط، مُفردة له أكثر من صفحة، في فترة أوج علاقته بحركة الـBeat، حين لم يكن سوى تفصيل يؤثّث حكاياتهم عن الفنّانين الغربيين المعروفين؟»، يقول عبد العزيز طالب، مضيفاً أنّ هناك ما حسم قرار الاشتغال على المعرض: «لم يسبق من قبل إنجاز برنامج لعرض أفلام حول هذه الثيمة، من منظور مزدوج «شرق . غرب»، فتحمّسنا كثيراً لنيل هذا السبق: أنْ نقوم، لأول مرة، ولو من خلال ملتقى افتراضي صغير لعرض الأفلام، بتمثّل الموضوع ونقاشه من وجهة نظر مغربية، في الإدارة الفنية واختيارات الأفلام».

من أكثر الاختيارات إثارةً للاهتمام، هناك «كلكم بيكم كابيتانيس» (أنتم كلّكم برتبة كابتن)، باكورة المخرج الموهوب أوليفر لاكس (توّجت أفلامه الطويلة الـ3 بجوائز في مهرجان «كانّ» السينمائي)، ذي الجنسية الإسبانية، والمُقيم في المغرب، والمُتيّم بثقافته. أحد أبرز ممثّلي الجيل الجديد من الفنانين الغربيين، المتأثّرين بطنجة، يحكي في عمله هذا، بحساسية الوثائقيّ، قصّة مغرقةً في التفرّد، عن تطوّر علاقته الإنسانية بأطفال من فئات هشّة ومُهمّشة، يُدرّسهم تطوّعاً في مركز اجتماعي، ويصحبهم في نزهات وسط الطبيعة، يُصوّرها بنفَس شاعري جذّاب.

«بالنسبة إلينا، ضروريٌّ أنْ يكون هناك تصوّرٌ مُحكم للإدارة الفنية، يتجاوز اختيار الأفلام، خصوصاً عن ثيمة عصيبة كهذه، والكليشيهات الكثيرة المتراكمة حول طنجة ونأسها مع مرور السنين. المهمّ لنا القيام بتوطئة فنية، تُعرّف بالموضوع وأبعاده في مرحلة أولى، ثم استكشاف الحدود بين الواقع والخيال في تصوّر طنجة، ومناقشة البعد المتخيّل من وسط الواقع نفسه، نائين بأنفسنا عن التصوّرات والأفلام السطحية، التي تتناول المدينة من زاوية الصُّوَر النمطية»، يقول طالب، مشيراً . بخصوص الخط التحريري للبرنامج . إلى أنّ ذلك «لم يكن سهلاً أبداً، صراحةً»، ومُضيفاً أنّ «شبكة العلاقات التي كوّنّاها، بفضل مشاريع عدّة اشتغل المختبر عليها في الأعوام الأخيرة، ساعدتنا كثيراً في اكتشاف الأفلام أولاً، ثمّ التعرّف إلى مخرجيها. وبالتالي، تكوين فكرة واضحة عن المنحى الذي يُمكن أن يأخذه اشتغالنا على المعرض».

يفرد المعرض حيّزاً لجمالية التجريب، بغية القبض على العوالم الكابوسية لويليام بورو، المخترقة لمفهوم الشكل والمضمون. هذا يُعبّر عنه «تاورز أوبن فاير» (1963)، فيلم قصير لأنتوني بالش، يسعى إلى «صوغ فُرادفٍ مرئيّ لأسلوب بورو»، تيمّناً بإستتيقا «ماكينات الأحلام» (أسطوانة ستروبوسكوبية من ابتكار بريون غيسين، تطبع . من خلال حركة دوران، وأضواء تعبر ثغرات منقوشة على سطحها . رؤىً فوق الأعين المغلقة للمُشاهدين، تؤدّي إلى مفعول مريح وحالم في الدماغ . المحرّر)، بمزج صوت بورو نفسه كراوٍ، بتأثيرات موسيقية أخرى، تطرح تحدّياً ضمنياً للمُشاهد في أنْ يجد «ماكينة أحلامه الخاصّة».

هناك أيضاً وثائقي سفر لفرقة «ميكروبونتا»، بعنوان «طينجيس»، يطوف بالمُشاهد في أمكنة المدينة الآسرة، مع نغمات موسيقى «جهجوكة»، من عزف فرقة بشير عطار. الموسيقى صوفية عريقة، تجد منبعها في قرية زهجوكة الجبلية، المنتمية إلى قبيلة أهل سريف، في أقصى شمال المغرب. نعتها بورو بـ«أقدم موسيقى روك في العالم».

تراكم أدبي ومرئي

«أثارنا أيضاً ما يأتي: بقدر ما كان يُحتفى ببول بولز ووليام بورو، ثم جان جوني إلى حدٍّ ما، وفي كلّ مرة نُناقش فيها حركة Beat Generation في طنجة، فإنّ ذكر محمد شكري مثلاً كان ولا يزال نادراً. لذا، كان مُهمّاً لنا إفراد حيّز له من خلال فيلمين، أحدهما وثائقي قصير لأبو علي، المتوفى قبل عامين، يظهر فيه الفنان الأميركي إيرا كوهين، الذي قدم إلى طنجة خُصّيصاً للقاء شكري. في الفيلم، جزءٌ من النقاش بينهما، يوضح شكري فيه رؤيته عن الفرق بين الواقع والخيال، مُعطياً أهمية خاصة لهذا الأخير. هذا النوع من الأفكار، الذكية والكونية للكتّاب المغاربة، كانت غائبة للأسف في جُلّ التمثّلات التي كانت تُنجز حول الزمن الذهبي لطنجة»، يقول عبد العزيز طالب، بخصوص أهداف المعرض: «بعض أعضاء فريق المختبر، ممن لم يكن لديهم إلمام كبير بالموضوع، كانوا قلقين ومشكّكين إلى حدّ ما، بسبب ما اعتبروه طابعاً نخبوياً لثيمة المعرض. لكنّهم تفاجأوا كثيراً بالنجاح والصدى الجيّد الذي لقيه البرنامج، ولا سيما أنّه بدأ منذ أيام قليلة فقط. الجميل أيضاً أنّنا تلقينا رسائل كثيرة من أناس من الولايات المتحدة الأميركية واليابان والمنطقة العربية وأوروبا، تشكرنا على تناول الموضوع من وجهة نظر مغربية، والخروج بالتالي من التمثّل الأحادي المرتكز على رؤية الغرب، من دون التنازل عن السياق الكوني . ذي الأهمية القصوى لنا . لفتح نقاش مثمر وغنيّ».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

باتي سميث: 3 حصوات على قبر جان جوني في العرائش (Gijsbert Hanekroot/ Redferms/ Getty)

«مقهى هافا» (طنجة): المقرّ الدائم للقاءات محمد مرابط وبول بولز (ياسين صلّومي/ Getty)

محمد شكري

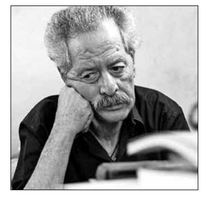

يُعرف الروائي المغربي (1935 ـ 2003) بارتباطه الوثيق بطنجة، إذ عاش فيها بعد هروبه من عائلته ببلوغه 11 عاماً. لم يكن يُتقن العربية، لكنّه تعلّم الإسبانية، ثم ترك المدينة إلى العرائش، وانتسب إلى مدرسة ليتعلّم القراءة والكتابة. في الستينيات، عاد إلى طنجة، واستكمل حياته السابقة فيها، مُلازِماً ومرافقاً للّصوص والغانيات، وممضياً معظم وقته في الحانات. هناك، التقى أدباء وفنانين غربيّين، بنى معهم صداقات متينة.

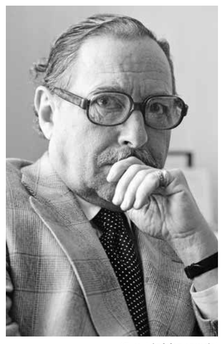

تينيسي ويليامز (Getty)

رياضة

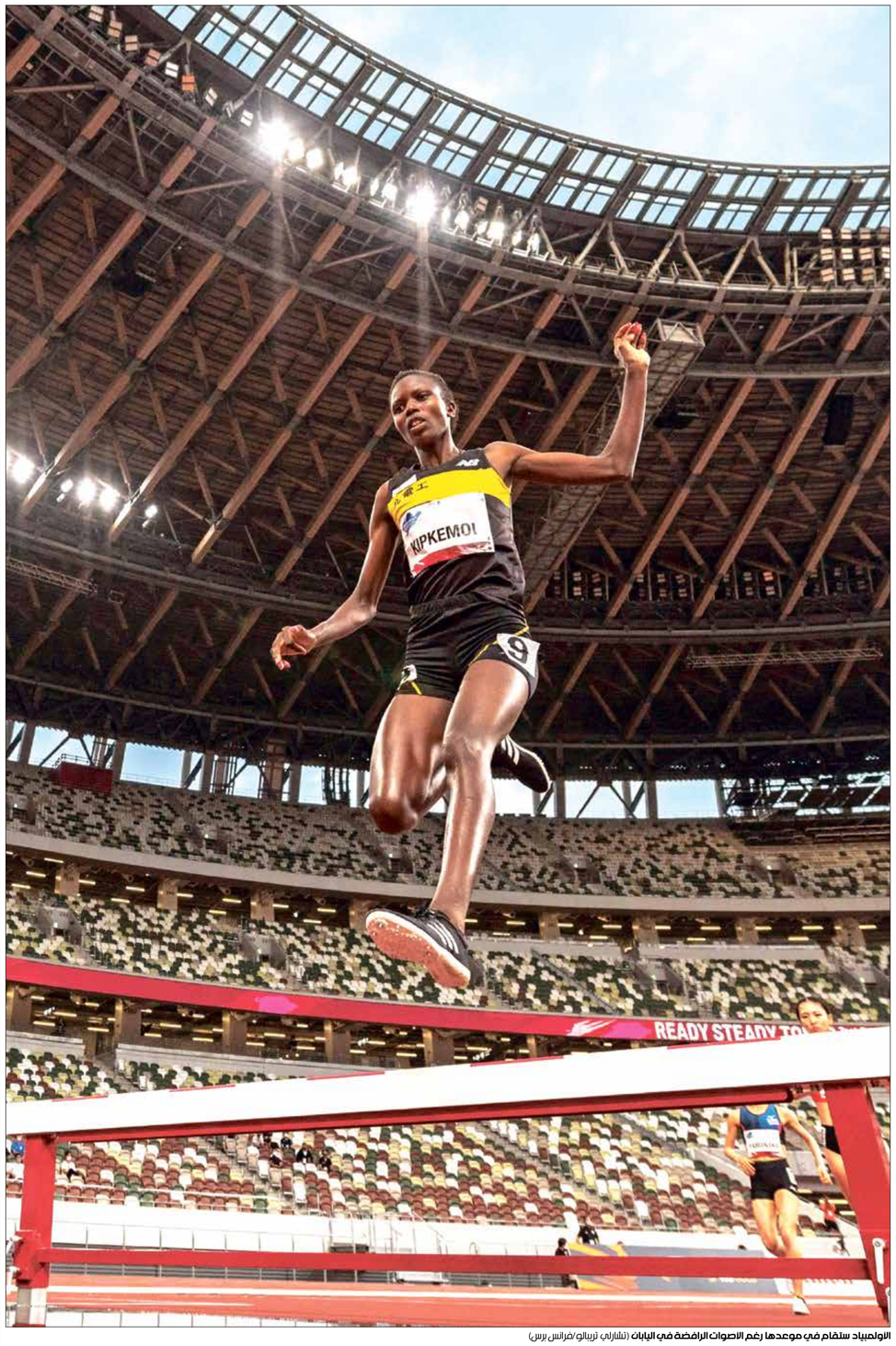

الأولمبياد ستقام في موعدها رغم الأصوات الرافضة في اليابان (تشارلي تريبالو/فرانس برس)

استضافت طوكيو في ظل قيود مشددة لمكافحة كوفيد-19 وبدون جمهور، مسابقة ألعاب قوى على سبيل التجربة قبيل الأولمبياد المنتظر أن يجرى في العاصمة اليابانية الصيف الجاري. وشارك عدد من الرياضيين، بينهم بعض الأجانب، في اختبارات فئتي الرجال والسيدات، وخلال فعاليات صباحية وأخرى مسائية. وعقد هذا الحدث بهدف معرفة الجوانب اللوجيستية للبطولة وإجراءات الوقاية من انتشار فيروس كورونا.

بروفة الأولمبياد

بوكا جونيورز يخسر للمرة الأولى في تاريخه أمام باترونا تو

سقط بوكا جونيورز، الذي ضمن التأهل إلى ربع نهائي الدوري الأرجنتيني، أثناء زيارته لباترونا تو 1-0، خلال الجولة الـ14 من دور المجموعات من المسابقة. وخطف لاوتارو توريس هدف الفوز لباترونا تو في الدقيقة 74 من عمر اللقاء، ليمنح فريقه الانتصار الأول في تاريخه على بوكا. ورغم أن البوكا لعب بالاحتياطيين ويمتلك في جعبته 22 نقطة ويحتل الوصافة حالياً، إلا أنه قد يتراجع إلى المركز الثالث.

إنتر يقسو على سمبدوريا بخماسية بعد ضمان اللقب

اكتسح إنتر سمبدوريا بخمسة أهداف مقابل واحد، في الجولة الـ35 من البطولة. وتقدّم لاعب الوسط روبيرتو غالياردينى لإنتر، فيما أضاف المهاجم التشيلي ألكسيس سانشيز الهدفين الثاني والثالث، بينما سجل المهاجم السنغالي كيتا بالدي الهدف الوحيد لسامبدوريا (د.35). وأحرز المهاجم أندريا بيناموونتي الهدف الرابع لأصحاب الأرض، قبل أن يعزز الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز النتيجة بهدف خامس (د.70).

ليون يحقق فوزاً عريضاً برباعية على لوريان بالدوري الفرنسي

حقق ليون فوزاً عريضاً على لوريان بأربعة أهداف مقابل واحد، في إطار الجولة الـ36 من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وتقدّم لاعب الوسط حسام عوار لليون (د.53)، وأضاف لاعب الوسط البرازيلي لوكاس باكيتا الهدف الثاني لليون (د.65). وسجل لاعب الوسط البرازيلي برونو غيمارايس الهدفين الثالث والرابع لأصحاب الأرض (د.71 و77)، بينما سجل لاعب الوسط توماس مونكوندوي الهدف الوحيد للوريان (د.83).

تقرير

سباق متجدد ومثير بين الأهلي والزمالك في الدوري المصري لكرة القدم، فالأول يريد استغلال الفرصة وتقليص الفارق مع غريمه، فيما يسعى الزمالك إلى مواصلة الصدارة والابتعاد بها أكثر فأكثر

قمة الكرة المصرية

معركة بين الأهلي والزمالك

القاهرة ـ **مجدي طايل**

يتجدد الموعد مع الكلاسيكو المصري للمرة الثانية في شهر رمضان المبارك، حين يلتقي الأهلي مع الزمالك على استاد القاهرة الدولي، في إطار الجولة 21 من عمر الدوري المصري لموسم 2020-2021. والتقى الفريقان في 18 إبريل/نيسان الماضي في الدور الأول، وفاز الأهلي بهدفين لهدف. ويدخل الزمالك اللقاء، متصدراً جدول ترتيب الدوري المصري برصيد 44 نقطة من 20 مباراة خاضها حتى الآن، مقابل 40 نقطة للأهلي في الوصافة من 18 مباراة.

ويتيح الفوز للزمالك رفع الفارق إلى 7 نقاط، والتقدم خطوة كبيرة في معركة الحصول على لقب بطل الدوري الغائب عنه منذ 6 سنوات، وصناعة الضغط الكبير على الأهلي في لقاءاته المقبلة.

في المقابل، يتيح الفوز للأهلي، تخفيض فارق النقاط إلى نقطة واحدة، علماً أنّ لديه مباراتين مؤجلتين من الدور الأول، يراهن عليهما في استعادة القمة، حال نجاحه في الخروج فائزاً، ثم الفوز في مباراتيه والتقدم نحو حصد الدرع رقم 43 له في تاريخه.

وتحت عنوان «رد الاعتبار»، يبحث الزمالك عن الفوز لتوجيه رسالة إلى جماهيره تفيد بقدرة الجيل الحالي على إنقاذ الموسم بعد وداع دوري أبطال أفريقيا مبكراً، فيما يسعى الأهلي إلى تأكيد التفوق وتحقيق الفوز الثاني في الدوري على التوالي، والحصول على دفعة معنوية كبيرة قبل ملاقاة صن داونز بطل جنوب أفريقيا في الدور ربع النهائي لدوري أبطال أفريقيا.

وتمثل المباراة بداية رحلة تحديد المصير بالنسبة إلى مدربي الفريقين، في ظل الجدال المثار حول مستقبلهما في الناديين، بسبب سوء العروض الفنية ونزيف النقاط الكبير من وقت إلى آخر.

ويواجه الفرنسي باتريس كارتيرون، المدير الفني للزمالك، أزمة كبرى منذ فترة بسبب نتائجه غير الجيدة، ومنها التعادل مع بيراميدز والمقاولون، والخسارة من الأهلي 1-2 بعد توليه المسؤولية، خلفاً للبرتغالي غايمي باتشيكو، والتخوف من فقدان فرصة التتويج، وإن استرد الزمالك الكثير من بريقه في الفترة الأخيرة، بالفوز على سموحة السكندري بهدفين مقابل هدف، وحصده 3 نقاط غالية.

في المقابل، يواجه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، المدير الفني للأهلي، ضغطاً جماهيرياً كبيراً للسبب نفسه، بعدما فقد العديد من النقاط السهلة، بالخسارة من غزل المحلة وسموحة والتعادل مع الجونة، والتخوف من فقدان لقب بطل الدوري المصري في نسخته الجارية، إلى جانب تراجع مستوى العديد من اللاعبين بصورة لافتة. ويدخل الأهلي المواجهة، وهو يستعيد الكثير من قوته الضاربة بعد موجة من الإصابات التي عانى منها في وقت سابق، وينتظر أن يراهن موسيماني على طريقة لعب 2-4-1 يتصدرها محمد الشناوي في حراسة المرمى، وأمامه بدر بانون وياسر إبراهيم (أو رامي ربيعة) قلبا دفاع، ومحمد هاني وأيمن أشرف ظهيران، وإليو دياندا وغمرو السولية محورا ارتكاز، ومحمد قفشة وحسين الشحات وطاهر محمد طاهر «كهربا» في الوسط، ومحمد شريف رأس حربة صريح. ويعد محمد شريف، الورقة الرابحة للأهلي في الفترة الأخيرة، وسجل له 9 أهداف في بطولة الدوري المصري، يحتل بها وصافة لائحة الهدافين، بالإضافة إلى محمد مجدي قفشة صانع الألعاب والعقل المفكر للشياطين الحمر، وصاحب هدف الفوز الشهير للأهلي على الزمالك في نهائي دوري أبطال أفريقيا عام 2020، وسجل مؤخراً في مرمى الاتحاد السكندري وكسر صيامه التهديفي الذي لازمه طويلاً في الفترة الأخيرة. ويأمل موسيماني عبر هذه الخلطة، في ترجيح كفته بشكل كامل وتحقيق الفوز الثالث على التوالي له كمدير فني للأهلي على الزمالك، والتقدم خطوة كبيرة في سباق المنافسة على قمة الدوري.

وفي المقابل، يراهن الزمالك ومديره الفني كارتيرون على طريقة لعب «4-2-1-3»، يتصدرها محمد عواد في حراسة المرمى، وأمامه محمود الونش ومحمود علاء قلبا دفاع، وحمزة المثلوثي (أو حازم محمد إمام) وأحمد فتوح (أو محمد عبد الشافي) في الدفاع، وطارق حامد وفرجاني ساسي محورا ارتكاز، وأحمد سيد زيزو ويوسف أوياما (أو شيكابالا) وأشرف بن شرقي ثلاثي الوسط المهاجم، بالإضافة إلى حميد أحداد رأس حربة صريح.

ويمثل أشرف بن شرقي، نجم وسط الزمالك، الورقة الرابحة التي يعول عليها كارتيرون المثير في حسم النتيجة لصالحه، خصوصاً في ظلّ تألقه خلال الفترة الأخيرة، وتسجيله 10 أهداف في 20 جولة تصدر بها لائحة الهدافين، وبات منافساً شرساً على لقب هداف الدوري المصري، أملاً في تكرار الإنجاز الذي حققه وليد أزارو مهاجم الأهلي السابق وهداف الدوري في عام 2018. ويسعى كارتيرون إلى رد اعتباره أمام الأهلي وتحقيق الفوز الثاني له بعد الفوز الشهير في العام الماضي 2020، حينما فاز 3-1 في لقاء القمة بين الفريقين في الدور الثاني للدوري، وتعويض خسارته في لقاء الدور الأول بهدفين لهدف.

وتمثل المباراة فرصة لعدد من اللاعبين الكبار لمصالحة الجماهير عبر صناعة الفارق، فالأهلي لديه حسين الشحات الجناح الأيمن وأغلى لاعبيه الذي تلاحقه الانتقادات بسبب تراجع مستواه وتذبذبه من وقت لآخر منذ ضمه من العين الإماراتي في يناير/كانون الثاني 2019 مقابل أكثر من 5 ملايين دولار، إلى جانب محمود عبد المنعم كهربا الجناح الأيسر الذي لعب في الماضي للزمالك، وما زال مستواه مثيراً للجدال في ظل عدم تقديمه البصمة المنتظرة.

أما الزمالك، فالأنظار تتجه فيه صوب يوسف أوياما، صانع الألعاب الذي ظهر دون المستوى، وهو الأمر الذي دفع الجهاز الفني إلى وضعه بديلاً في آخر مباراة والرهان على زميله المخضرم محمود عبد الرازق «شيكابالا». وهناك أيضاً محمود علاء، قلب الدفاع الدولي الذي يعاني من تراجع في المستوى، وتسبب في خسارة الزمالك لقاء القمة في الدور الأول، وأهدر ركلة جزاء في الشوط الثاني، كما يظهر في تشكيلة الأبيض محمد عواد، حارس المرمى لتأكيد نفسه بعد فترة غياب طويلة عن المباريات والهروب من شبح الرحيل عن صفوف الفريق الأبيض في نهاية الموسم الجاري.

مواجهة مرتقبة بين الغريمين التقليديين للكرة المصرية (Getty)

> الزمالك يحاول الحفاظ على الصدارة والأهلي يسعى لاستغلال الفرصة

تحديات فنية بين المدربين

أكد بيتسو موسيماني، مدرب الأهلي، خوضه القمة بغية هدف واحد هو حصد الانتصار وتحقيق النقاط الثلاث، وتأكيد تفوقه على منافسه. وقال: «مباراة القمة صعبة، لا توقعات، لدينا إجهاد كبير من ضغط المباريات، فقدنا الكثير من اللاعبين المؤثرين ممن لن يتواجدوا فيها». في المقابل، أكد باتريس كارتيرون، مدرب الزمالك، خوضه المباراة للفوز والحفاظ على القمة.

مورينيو... رحالة البرتغال في المدينة الخالدة

يمتلك مورينيو تاريخاً كبيراً في عالم كرة القدم، لكنّه الآن، في مدينة تعيش على تاريخها العريق، نعم هي العاصمة الإيطالية، التي حطّ فيها رحاله لتدريب نادي روما في تجربة جديدة

حسين غازي

قصته مختلفة عن أولئك الذين يسعون نحو صناعة المجد، هو استطاع فعلها بروحه وأفكاره وخططه، حتى تراجعه كان ربما بمحض إرادته، بقرارات ومبادئ يرفض التخلي عنها.

سيرته مع أكبر الأندية الأوروبية، ساهمت في خوضه الكثير من المواجهات العظيمة في مختلف الدوريات، وصف بالرحالة بعدما اختبر العديد من التجارب من بورتو إلى تشلسي وإنتر ميلانو وريال مدريد ومانشستر يونايتد وكذلك توتنهام هوتسبر ثم روما الذي وصل إلى صفوفه في الأيام الأخيرة، لكتابة حقبة جديدة في كتابه التدريبي انطلاقاً من الموسم المقبل. ارتفعت أسهم نادي روما في بورصة ميلانو بنسبة 21% بعد إعلان مورينيو، وصوله إلى الفريق. قصة غريبة ربما للبعض، لكنّ اسم البرتغالي ماركة مسجلة، من شأنها جذب الأضواء ورفع نسبة المشاهدة في أيّ مباراة، هذا ما حصل فعلاً يوم تسلّم المهمة في توتنهام هوتسبر، لكنّ ظروفاً داخلية عاندته، إضافة لقوة المنافسين، وعدم استقرار طريقة لعبه وأفكاره العبثية أحياناً أخرى، كلّ ذلك ساهم في تراجع النتائج وطرده...

> مورينيو أمام مهمة صعبة لتجديد دماء الفريق الإيطالي

ربما لن يكون من المبالغة القول إنّ جوزيه مورينيو تولى المهمة الأكثر صعوبة في عالم كرة القدم الإيطالي، بهذه الحقبة من الزمن.

أثار إعلان روما الأسبوع الماضي أنّ مدرب تشلسي السابق سيخلف باولو فونسيكا في نهاية الموسم، الكثير من الإثارة في جميع أنحاء إيطاليا، لماذا روما؟ هل هناك مشروع جديد ينتهجه مالكو النادي؟ الأهم من ذلك أنّ جماهير العاصمة فرحة جداً.

ما زال مورينيو يفتخر بشيء لم يفعله أيّ مدرب آخر في تاريخ كرة القدم الإيطالية، من خلال قيادته الإنتر إلى ثلاثية غير مسبوقة في عام 2010. وضع نفسه على مقعد لا يمكن لأيّ مدرب آخر الوصول إليه، بغض النظر عن الألقاب الكثيرة التي فاز بها الآخرون خلال مسيرتهم مع ميلان أو يوفنتوس أو إنتر حتى. بقبوله الدور الجديد، يواجه مورينيو تحدياً كبيراً، لن يكون كحقبته في إنتر، يوم كان يمتلك فريقاً يزأر كالأسد فيخاف منه الخصوم، نعم كان يمتلك محاربين في كلّ رقعة من أرضية الميدان، يلعبون للقميص ولاسمه في الوقت عينه. دموع ماركو ماتيراتزي، تلك الشخصية الغريبة بعد ليلة الأبطال عام 2010 والفوز على بايرن ميونيخ كافية لتعكس قيمة الولاء والحب الذي ولد في تلك الغرف الزرقاء والسوداء. بكى المدافع العملاق لرحيل السيشال وان... تلك كانت عظمة مورينيو في إنتر.

قد يكون الكلام هنا مزعجاً للبعض، لكن روما يشتهر بفشله في تلبية المطالب التي يضعها مشجعوه، ربما سقف طموحاتهم عالٍ دائماً، وهم لم يحققوا لقب الأبطال لكنّهم يحلمون بلعب أدوار متقدمة دائماً، رغم أنّهم في الموسم الحالي بعيدون عن المنطقة المؤهلة لمسابقة التشامبيونز ليغ حتى.

تولي مدرب عادي تدريب الـ«جيالوروسي» قد يكون صعباً للغاية. صحيح أنّ النادي ليس مطالباً بحصد الألقاب الكبيرة من قبل الإدارة، لكنّ شغف الجماهير هناك والعواطف الجياشة تلك التي تنتاب الجميع، تجعلك تحت الضغوط الدائمة، فالجميع يريد لحقبة فرانشيسكو توتي وغابرييل باتيستوتا وكاسانو ومونتيلا أن تعود، وحتى العيش في العاصمة الإيطالية صعب، وربما هي مهمة أكبر من أن يتحمّلها البعض.

سيصل مورينيو إلى تريغوريا والمهمة هذه المرة تشبه تلك التي عاشها عام 2004، إذ إنّ عملية بناءٍ كبيرة تنتظره. لكنّها أيضاً مختلفة بشكل كبير عن كلّ التجارب السابقة. يوم كان في إنتر امتلك عناصر مميزة منذ البداية، لم يكن مضطراً لوضع خطط إعادة هيكلة وهندسة، وفي ريال مدريد أيضاً احتاج بطبيعة الحال لبعض التدعيمات، ثم في الحقبة الثانية في تشلسي وبعدها الشياطين الحمر والسبيرز.

يوم وصل إلى ستامفورد بريدج في لندن بعد تركه بورتو، وضع ورقة وقلماً بالمعنى المجازي طبعاً، وبدأ تدوين الأسماء التي يريدها، مرراً إلى طاولة رئيس النادي، الروسي رومان أبراموفيتش «كذا وكذا وكذا... شبيك لبيك». حصل على ما ابتغاه وكانت سنوات القطاف بفوزه بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز وعدّة جوائز أخرى، فتحول تشلسي إلى أحد أندية الصفوة والنخبة التي تتراجع إلى الخلف أحياناً أو نادراً في البريميرليغ.

الآن في روما، هناك شائعات عن نيّته القيام بنفس الخطة، مع احترام طبيعة الوضع الحالي لعالم كرة القدم، بسبب جائحة كورونا وتراجع المداخيل وما إلى ذلك.

ارتبطت في الوقت الراهن العديد من الأسماء التي لا حصر لها بروما، قد لا ينتقل معظمها، لكنّها للوهلة الأولى تعطي إشارات إيجابية؛ الإسباني خوان ماتا على سبيل المثال، ومواطنه الحارس المخضرم ديفيد دي خيا، لاعبان كانا معه في مانشستر يونايتد، ويريدان الابتعاد عن أولد ترافورد.

هناك بعض المراكز التي تحتاج من دون شك إلى الانتعاش والتجديد. لا يبدو أنّ باو لوبيز فعّال لتلك الدرجة التي يريدها مورينيو، وسيحتاج إلى استبداله في أيّ حال، بينما من المرجح أن يرحل إدين دجيكو عن النادي، مع ربط اسم أندريا بيلوتي لاعب تورينو بالانتقال إلى العاصمة، مهاجمٌ يعرف جيداً الدوري الإيطالي وقادرٌ على تقديم الإضافة للتشكيلة.

كما يبرز اسم ماورو إيكاردي، لاعب الدكة - إذا صحّ التعبير - في باريس سان جيرمان، مهاجم كان في القمة مع إنتر، قبل أن تتراجع مسيرته بسبب قرارات زوجته «وكيلة أعماله» واندا نارا، التي ظنّت أنّ المكابرة والتعنّت في التجديد خير وسيلة للحصول على المال، فكانت من دون أن تدري تغرس المسمار تلو الآخر في ظهر الأرجنتيني. قد تكون لدى مختاريان وكريس سمولينغ ردود فعل متباينة على نبأ وصول مورينيو إلى المدينة الخالدة، بعدما فشلا في اكتساب ثقته في يونايتد، لكنّهما من أهم اللاعبين حالياً في الفريق، والوقت مبكر للحديث عنهما.

أسهم روما ارتفعت مع وصول مورينيو وجماهير النادي سعيدة (أندريا رونكيني/Getty)

وستبروك يعادل الرقم التاريخي في الـ«تريبل دابل»

أكد راسل وستبروك أنّه واحدٌ من أفضل اللاعبين في الدوري الأميركي لكرة السلة بعدما بات على خطوة واحدة من تحطيم رقم الأسطورة أوسكار روبرتسون

عادل راسل وستبروك الرقم القياسي في عدد الـ«تريبل دابل» (عشرة أو أكثر في ثلاث فئات إحصائية) المسجل باسم الأسطورة أوسكار روبرتسون، معززاً حظوظ فريقه واشنطن ويزاردز في حجز بطاقة الأدوار الإقصائية بقيادته إلى فوز ثمين على مضيفه إنديانا بيسرز 133-132 بعد التمديد في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (إن بي آيه).

وحقق وستبروك الـ«تريبل دابل» الـ181 في مسيرته الاحترافية والـ35 هذا الموسم، بينها 25 في المباريات الـ32 الأخيرة، بتسجيله 33 نقطة مع 19 متابعة و15 تمريرة حاسمة.

وضمن وستبروك إنهاء الدوري المنتظم قبل أربع مباريات من نهايته بمعدل «تريبل دابل» في المباراة وهو إنجاز حققه ثلاث مرات سابقاً. ويملك وستبروك، المنتقل هذا الموسم إلى فريق العاصمة من هيوستن روكتس، فرصة تحطيم الرقم القياسي التاريخي لروبرتسون عندما يلتقي فريقه مع أتلانتا هوكس.

وعلّق وستبروك على إنجاز معادلة رقم روبرتسون الذي لعب 14 موسماً في دوري المحترفين في الفترة بين 1960 و1974، قائلاً: «أمر لا يصدق... أنا سعيد جدًا وممتن. أنا ممتن للجميع طيلة هذه المغامرة». وتابع وستبروك الذي يخوض موسمه الـ13 في الدوري من بينها 11 موسماً مع أوكلاهوما سيتي ثاندر وواحد مع هيوستن روكتس: «أنا فخور جداً بتقديم كلّ ما لدي على أرض الملعب. الليلة كانت ليلة أخرى من تلك الليالي التي يتعين عليك فيها بذل الجهد وإيجاد حلّ». وليست هذه هي المرة الأولى التي يعادل فيها وستبروك إنجازاً لروبرتسون. ففي عام 2017 عندما كان يلعب في صفوف أوكلاهوما سيتي ثاندر، حطم رقمه القياسي في عدد الـ«تريبل دابل» في موسم واحد عندما حققه 42 مرة. وفي الموسم نفسه 2016-2017، انضمّ إلى روبرتسون بصفته اللاعب الوحيد الذي حقق معدل تريبل دابل واحدة في كلّ مباراة، وهو ما فعله وستبروك هذا الموسم للمرة الرابعة خلال خمس سنوات.

ويحتلّ أسطورة لوس أنجليس ليكرز، ماجيك جونسون، المركز الثالث برصيد 138 «تريبل دابل» فيما يحتل النجم السابق لدالاس مافريكس، ونيوجيرزي نتس، وفينيكس صنز، جايسون كيد المركز الرابع (107) أمام نجم ليكرز، ليبرون جيمس، النشط الوحيد، مع وستبروك، بين الخمسة الأوائل، برصيد 99 تريبل دابل في مسيرته الاحترافية.

وساهم إنجاز وستبروك وتألق زميله برادلي بيل صاحب 50 نقطة في تحقيق واشنطن ويزاردز لفوزه الثاني تواليا والـ32 في 67 مباراة حتى الآن وانتزاع المركز التاسع في المنطقة الشرقية من إنديانا بيسرز.

ويتواجه صاحبا المركزين السابع والثامن من كلّ منطقة في مباراة واحدة على أن يتأهل الفائز بها مباشرة إلى الأدوار الإقصائية، فيما يخوض الخاسر مواجهة أخرى ضد الفائز من مباراة صاحبي المركزين التاسع والعاشر، والفائز من هذه المواجهة يكمل عقد الـ«بلاي أوف».

وكانت المنافسة قوية بين الفريقين منذ البداية حيث حسم ويزاردز الربع الأول بصعوبة بفارق نقطة واحدة 32-33، وانتهى الربع الثاني بالتعادل 30-30، قبل أن يفرض بيسرز أفضلية نسبية في الثالث وكسبه بفارق 10 نقاط (39-29)، لكن الضيوف ردوا في الربع الأخير بفارق تسع نقاط (23-32)، وفرضوا التعادل في الوقت الأصلي (124-124)، قبل أن يحسموا الشوط الإضافي بفارق نقطة (9-8).

وبرز الثنائي الليتواني دومانتاس سابونيس وكاريس ليفيرت حيث حقق الأول «تريبل دابل» بتسجيله 30 نقطة مع 13 متابعة ومثلها تمريرة حاسمة، فيما كان الثاني قريباً من إنجازه بتسجيله 35 نقطة مع 14 متابعة و8 تمريرات حاسمة. ومني بيسرز بخسارته الثالثة في مبارياته الأربع الأخيرة والخامسة في مبارياته السبع الأخيرة.

49 نقطة لكوري

تابع النجم ستيفن كوري تألقه وعزز حظوظ فريقه غولدن ستايت ووريرز في المنافسة على بطاقة البلاي أوف عندما قاده إلى الفوز على ضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 136-97 بتسجيله 49 نقطة في ثلاثة أرباع بينها 11 ثلاثية. وضرب كوري بقوة منذ الربع الأول حيث أنهاه برصيد 24 نقطة بينها خمس ثلاثيات، قبل أن يضيف 25 نقطة في الربعين الثاني والثالث ويترك فريقه متقدماً بفارق 39 نقطة (106-67). وهي المباراة الرابعة التي يحقق فيها كوري 11 ثلاثية على الأقل هذا الموسم. وعجز مدرب ووريرز ستيف كير عن إيجاد كلمات لوصف نجمه، وقال: «لا أعرف كيف أصف ذلك، أعجز عن إيجاد الكلمات لوصفه». وهو الفوز الثاني لووريرز على ثاندر في 48 ساعة بعدما كان تغلب عليه 118-97 الخميس.

وأبقى الفوز الـ35 في 68 مباراة ووريرز في المركز الثامن أمام ممفيس غريزليز الفائز على مضيفه تورونتو رابتورز 109-99 بفضل تألق الثنائي جايرن جاكسون (20 نقطة) والليتواني يوناس فالنسيوناس (18 نقطة مع 21 متابعة). في المقابل، لم ينفع تورونتو رابتورز، بطل الموسم قبل الماضي، تألق نجميه الكاميروني باسكال سياكام وغاري ترينت بتسجيل كل منهما 18 نقطة لتفادي الخسارة الثالثة تواليا في المركز الثاني عشر.

وواصل فيلادلفيا سفنتي سيكسرز متصدر المنطقة الشرقية انتصاراته المتتالية ورفعها إلى ثمانية عندما تغلب على ضيفه ديترويت بيستونز 118-104. ويدين سيكسرز بفوزه إلى الكاميروني جويل إمبيد صاحب 29 نقطة مع ست متابعات وتيريز ماكساسي مسجل 22 نقطة والبديل دوايت هاوارد الذي أضاف 19 نقطة مع 14 متابعة.

وحذا يوتا جاز متصدر المنطقة الغربية حذو سيكسرز بتسجيله الفوز الخامس تواليا عندما تغلب على ضيفه هيوستن روكتس 116-124 بفضل 24 نقطة لنجمه السنغالي الأصل جورج نينانغ و20 نقطة للكرواتي بويان بوغدانوفيتش.

وأوقف بروكلين نتس ثاني الشرقية سلسلة هزائمه في المباريات الأربع الأخيرة عندما تغلب على مضيفه دنفر ناغتس رابع الغربية 125-119.

وفرض النجم كيفن دورانت نفسه نجماً للمباراة بتسجيله 33 نقطة مع 11 متابعة وسبع تمريرات حاسمة، وأضاف النجم الأخر كايري إيرفينغ 31 نقطة، فيما غاب النجم الثالث جيمس هاردن بسبب الإصابة. وبرز الصربي نيكولا يوكيتش ومايكل بورتر جونيور في صفوف الخاسر برصيد 29 و28 نقطة على التوالي. وعزز بورتلاند ترايل بلايزرز موقعه في المركز السادس في المنطقة الغربية وبالتالي البطاقة المباشرة إلى البلاي أوف عندما تغلّب على ضيفه سان أنتونيو سبيرز 124-102.

(فرانس برس)

وستبروك قاد واشنطن ويزاردز لفوز ثمين على مضيفه إنديانا بيسرز 133-132 (ويك نيوتون/Getty)

تقرير

حقق نادي بايرن ميونخ لقب الدوري الألماني لكرة القدم بالموسم الحالي 2021/2020، للمرة التاسعة على التوالي، ليعادل العملاق «البافاري» الرقم القياسي المُسجل باسم يوفنتوس الإيطالي، ويواصل رفاق الحارس المخضرم مانويل نوير سيطرتهم على لقب المنافسة المحلية

بايرن ميونخ بطل «البوندسليغا»

قتيبة خطيب

واصل نادي بايرن ميونخ سيطرته على الدوري الألماني لكرة القدم، بعدما أضاف اللقب التاسع على التوالي إلى خزائنه، عقب فوزه الكبير على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ بستة أهداف مقابل لا شيء، مستفيداً من سقوط منافسه لايبزيغ أمام دورتموند (3-2)، ضمن منافسات الأسبوع الـ(32) من «البوندسليغا».

وأكد بايرن ميونخ لجميع الجماهير الرياضية في العالم، أنّه عملاق «البوندسليغا» وسيدها بلا منازع، بعدما احتفظ بلقب الدوري للمرة التاسعة على التوالي، والـ(31) في تاريخه، خصوصاً أنّه حصل على لقبه الأول عام 1932، لكنّ الألقاب الثلاثين جاءت بعد النظام الجديد للدوري الألماني، الذي بدأ في موسم 1963/ 1964.

لكنّ السؤال، الذي تطرحه الجماهير الرياضية حول العالم، يكمن في سر التتويج الكبير لنادي بايرن ميونخ، الذي استطاع معادلة الرقم القياسي ليوفنتوس الإيطالي، في الدوريات الأوروبية الكبرى، بعدما تعادلا بتسعة ألقاب متتالية لكلّ منهما. وإليكم أبرز أسباب هذا التألق:

ليفاندوفسكي على بعد هدفين من تحطيم رقم الأسطورة غيرد مولر

تكتيك المدرب هانز فليك

لم يتراجع المدرب الألماني هانز فليك نهائياً، عن أسلوب تكتيكه في المواجهات التي خاضها ضد خصومه، واستغل عامل الخبرة لدى نجومه، الذين استطاعوا تحقيق السداسية التاريخية في الموسم الماضي، ليكشف عن نواياه مُبكراً منذ انطلاق موسم 2020/ 2021. وظهرت بصمة هانز فليك مع نادي بايرن ميونخ، بعدما تمكن من قيادته إلى تحقيق الفوز في 23 مباراة، والتعادل في 5 مواجهات، فيما خسر في 4 مناسبات فقط، لكنّ المدير الألماني أصر على إنهاء الموسم الحالي، عبر تحقيق الانتصار في جميع المباريات المتبقية.

خبرة مولر والابا

اعتمد الجهاز الفني لنادي بايرن ميونخ، على الخبرة الكبيرة لنجميه توماس مولر، وزميله ديفيد ألابا، منذ بداية موسم 2020/ 2021، نظراً لقيمتهما الكبيرة في التشكيلة الأساسية للعملاق «البافاري» ما جعلهما يساهمان بشكل مباشر بلقب «البوندسليغا». واستطاع توماس مولر تسجيل 11 هدفاً في شباك خصومه، فيما لعب ديفيد ألابا دوراً محورياً في الخط الخلفي، بسبب قيامه باللعب في قلب الدفاع، أو كظهير أيسر، أو في وسط الملعب، ما جعل المدرب هانز فليك يستفيد من الأمر.

وحقق الثنائي توماس مولر، وزميله ديفيد ألابا إنجازاً قياسياً، بعدما أصبحا أول لاعبين في التاريخ يُحققان لقب الدوري الألماني لكرة القدم في 10 مناسبات، لكنّ النجم النمساوي، لن يستطيع الاستمرار مع بايرن ميونخ في الموسم المقبل، بسبب قراره بالرحيل عن العملاق «البافاري».

أهداف ليفاندوفسكي

تربع النجم البولندي المخضرم روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم نادي بايرن ميونخ، على عرش هدّافي الدوري الألماني لكرة القدم بالموسم الحالي، برصيد 39 هدفاً، ليصبح على بعد هدف واحد فقط، من معادلة رقم الأسطورة السابق، غيرد مولر (40 هدفاً)، كأفضل هدّاف في موسم واحد على مدار تاريخ «البوندسليغا». ورغم غياب ليفاندوفسكي عن نادي بايرن ميونخ، لمدة أربعة أسابيع بسبب إصابته في الركبة، عاد هدّاف العملاق «البافاري» إلى هوايته بهز شباك خصومه، عندما ضرب مرمى مونشنغلادباخ، بثلاثة أهداف «هاتريك»، وتبقى للمهاجم المخضرم مواجهتان، تتيحان له فرصة تحطيم الرقم القياسي التاريخي. وتخلص المهاجم البولندي من عقدة تلازمه أمام مونشنغلادباخ، إذ دخل اللقاء وهو لم يسجل ضد الأخير سوى 5 أهداف في 17 مباراة خاضها، في أدنى عدد له من الأهداف ضد الأندية السبعة الأولى حالياً في الدوري الألماني لكرة القدم. وأحرز روبرت ليفاندوفسكي ثالث «هاتريك» له في الدوري الألماني لكرة القدم في عام 2021، بعدما تمكن من هز شباك بوروسيا دورتموند، وشتوتغارت، ومونشنغلادباخ، بالإضافة إلى وصول المهاجم البولندي إلى 200 هدف بقميص العملاق «البافاري» في «البوندسليغا».

جدار برلين

لم يكن نادي بايرن ميونخ يحلم بالحصول على لقب الموسم الحالي في الدوري الألماني، لولا تواجد حارسه المخضرم مانويل نوير، الذي استطاع الذود عن عرينه في أصعب الظروف، وتمكن من معادلة الرقم الأسطوري المسجل باسم حامي عرين العملاق «البافاري» السابق، أوليفر كان. وبعد انتهاء المواجهة أمام مونشنغلادباخ، حافظ الحارس مانويل نوير على نظافة شباكه في 204 مباريات بالدوري الألماني، عقب خوض «جدار برلين» لـ437 مواجهة منذ انضمامه إلى بايرن ميونخ، عكس الأسطورة السابق، الذي احتاج إلى 557 حتى يصل لهذا الرقم.

رقم كومان

يتفاءل نجوم نادي بايرن ميونخ، بزميلهم الفرنسي كينغسلي كومان، الذي انتقل إلى صفوف العملاق «البافاري» في منتصف موسم 2015/ 2016، وساهم بنيله لقب دوري أبطال أوروبا بالموسم الماضي، عندما أحرز هدف الفوز الثمين والوحيد في شباك باريس سان جيرمان الفرنسي، في المباراة النهائية التي جمعت بينهما. ورغم بلوغ النجم الفرنسي 24 عاماً فقط، لكنه استطاع حصد 10 ألقاب خلال 8 مواسم في مسيرته الاحترافية، مع أندية باريس سان جيرمان، ويوفنتوس، وبايرن ميونخ.

المخضرم مارتينيز

أثبت الإسباني خافي مارتينيز خبرته الكبيرة في الموسم الحالي مع بايرن ميونخ، على الرغم من عدم خوضه لعدد كبير من المباريات، لكن قائد خط الوسط المخضرم، تواجد في جميع الأوقات التي احتاجه فيها الجهاز الفني بقيادة هانز فليك.

وسيودع مارتينيز جماهير بايرن ميونخ، بعدما ساهم بفوزهم في 24 لقباً خلال 9 سنوات أمضاها مع العملاق «البافاري» إذ سيغادر في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

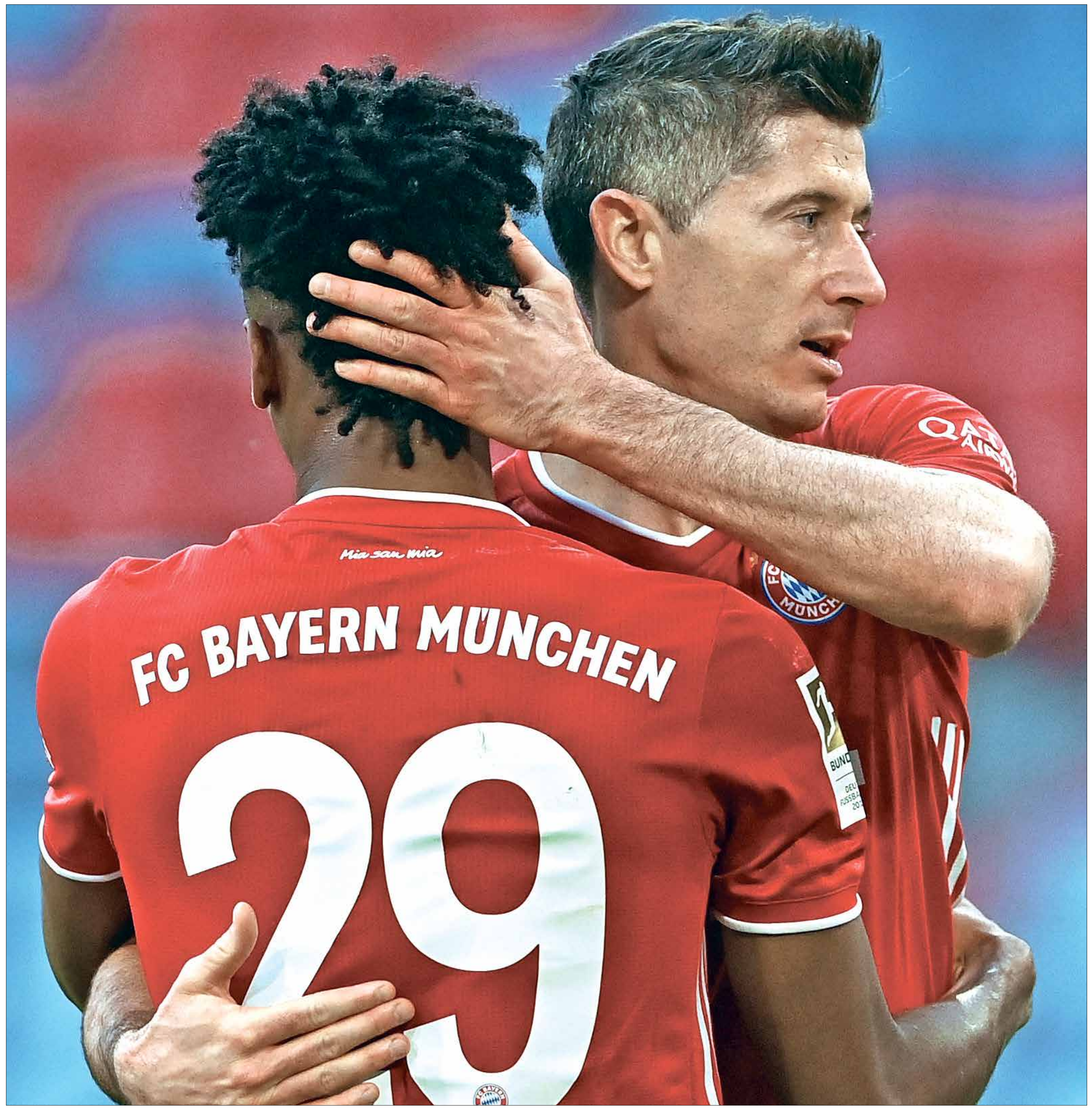

سعادة نجوم بايرن ميونخ بلقب الدوري الألماني (Getty)

رسالة أوليفر كان لبايرن ميونخ

وجه حارس بايرن ميونخ الأسطوري، أوليفر كان، رسالة إلى نجوم العملاق «البافاري» عقب التتويج بلقب الدوري الألماني، للمرة التاسعة على التوالي. ونقلت شبكة «سكاي سبورت» البريطانية، عن كان قوله: «لقد عادلنا الرقم القياسي لنادي يوفنتوس. علينا العمل الآن لكي نتوج باللقب العاشر على التوالي، وهو ما لم يحققه أحد من قبل (في الدوريات الأوروبية الكبرى)» مضيفاً: « كلما فزت بالقاب اكثر في البوندسليغا، فلن تكتفي ابداً. دائماً كان هناك شعور الحصول على هدية، بعد عملك الكبير».

وجه رياضي

ألكسندر زفيريف

زفيريف أمل الألمان في السيطرة على منافسات التنس العالمية، بفضل براعته وتألقه المتواصل في الملاعب وقدراته المميزة

زهير ورد

يشقُ لاعب التنس الألماني ألكسندر زفيريف، طريقه نحو التألق والنجومية بثقة في النفس، مواصلاً التفوق على نجوم التنس في العالم، ليعلن عن نفسه ضمن نخبة رياضيي الكرة الصفراء، والانتصار الجديد على الإسباني رافاييل نادال يؤكد هذا الأمر. صاحب الـ24 عاماً، بات يمثل كابوساً لنخبة اللعبة في العالم، بما أنّه ما انفكّ يظهر مستويات كبيرةً، تدفع منافسيه إلى الحذر منه، خوفاً من الهزيمة، بما أنّ الألماني يحدوه طموح كبير في أن ينحت مسيرة بطوليةً تعيد المجد إلى التنس الألماني الذي خسر هيبته بعد سنوات من المجد. قدمت الدورات الأخيرة هذا النجم الألماني في أفضل صورة، فانتصاراته المتكررة جعلت نجمه يسطع بشكل كبير، ليتحول إلى مرشّح لهزّ عرش الثلاثي؛ الصربي نوفاك ديكوفيتس، والسويسري روجيه فيدرر، والإسباني رافاييل نادال. وقد كشف زفيريف عن طموحاته الكبيرة في هذه اللعبة، لكنّه لا يبدو متسرعاً، فهو يعلم أن طريق المجد طويل، وأنّ الصبر هو سبيله الوحيد لكسب المنافسة القوية التي تنتظره. ورغم أنّه لم يدخل ضمن قائمة الثلاثي الأفضل، برز الألماني في الفترة الماضية من خلال تصريحات مثيرة، انتقد من خلالها التنصيف الدولي، وقال: «صحيح، أنّني من مشجعي فيدرر، لكنّه بصراحة لم يلعب منذ عام، وأجده أعلى مني في ترتيب التصنيف. لقد لعبت في نهائي بطولة غراند سلام، وأيضاً نهائي بطولة الماسترز في باريس العام الماضي، ولهذا أستحق ترتيباً أفضل. يجب أن أكون بين تلك المراتب، لكنّ نظام التصنيف لدينا بات سخيفاً بعض الشيء». ويحتل زفيريف المركز السادس في ترتيب اللاعبين حالياً، غير أنّ النتائج الأخيرة التي حققها تؤكد أنّه سيحقق بنهاية الموسم الحالي، قفزةً هامة في التصنيف ويحقق طموحاته السابقة بأن يكون ضمن أفضل ثلاثي في العالم، إذ سبق له الوصول إلى المركز الثالث، عام 2017، لكنّه سرعان ما خسره.

والعودة إلى بداية اللاعب في عالم التنس تؤكد أنّه سيكون له شأن كبير، ذلك أنّه ينتمي إلى عائلة رياضية، إذ إنّ شقيقه الأكبر لاعب تنس محترف (ميكايل زفيريف، 33 عاماً، أفضل مركز له 25 عام 2017). وفي سن 13 عاماً، احتلّ زفيريف الصغير، المرتبة الأولى على الصعيد العالمي في ترتيب اللاعبين الشبان، وسيطرته الكبيرة على بطولات الشبّان جعلته ينافس في مسابقات لفئة سنّيّة أكبر، وكان دائماً ما يتألق. أسلوب لعبه المعتمد على قوته البدنية وسرعة تحرّكاته يعتبر نقطة قوّته الأساسية التي ستسبب مشاكل كبيرة لنجوم التنس قريباً.

صورة في خبر

سابالينكا بطلة مدريد

تُوجت البيلاروسية أرينا سابالينكا بلقب بطولة مدريد المفتوحة للتنس، إثر فوزها في النهائي على الأسترالية أشلي بارتي بمجموعتين لواحدة. ووجدت سابالينكا، التي سترتقي في سلّم ترتيب التصنيف العالمي لأفضل 5 لاعبات الأسبوع المقبل، الطريق نحو اللقب خلال ساعة و39 دقيقة، بنتيجة 6-0 و3-6 و6-4. وبهذه النتيجة، تثأر صاحبة الـ23 عاماً من بارتي التي حرمتها من التتويج بلقب بطولة شتوتجارت هذا الموسم، وتحقق الانتصار الرابع لها على المصنفة الأولى عالمياً. ويعد هذا هو أول لقب لسابالينكا في البطولات الكبرى (البريميير).

على هامش الحدث

ليفربول يستعيد توازنه بانتصار صعب على ساوثامبتون

حافظ ليفربول على آماله في إنهاء الموسم ضمن المربع الذهبي للبريميرليغ، بفوزه الصعب على ضيفه ساوثامبتون بهدفين دون ردّ ضمن الجولة الـ35 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وسجل «الريدز» هدفاً في كل شوط، حيث تقدم النجم السنغالي ساديو ماني في النتيجة في الدقيقة الـ 31 بصناعة من النجم المصري محمد صلاح، ليرفع محصلته إلى 9 أهداف في المسابقة هذا الموسم. ثم ضمِن الإسباني تياغو ألكانتارا النقاط الثلاث بهدف ثانٍ في الدقيقة الـ 90. وبهذه النتيجة استعاد رجال المدرب الألماني يورغن كلوب طعم الانتصارات في البريميرليغ بعد تعادلين متتاليين أمام ليدز يونايتد ونيوكاسل يونايتد. ورفع الفوز رصيد ليفربول إلى 57 نقطة في المركز السادس، مع مباراة مؤجلة أمام اليونايتد، ليُبقي على آماله في المنافسة على آخر بطاقات المربع الذهبي المؤهلة إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل. بينما تجمّد رصيد ساوثامبتون عند 37 نقطة في المركز الـ16.

سيميوني: سنسير على ذات النهج بغضّ النظر عن نتائج الخصوم

أكد المدير الفني لأتلتيكو مدريد الإسباني، الأرجنتيني دييغو سيميوني، عقب التعادل مع برشلونة سلباً، أن فريقه سيلعب كلّ مباراة على حدة، بغضّ النظر عن نتائج خصومه. وقال سيميوني في مؤتمر صحافي عقب المباراة: «إنه موسم رائع. توجد أربعة فرق تبحث عن أفضل نهاية لها». وأثنى المدرب على أداء فريقه في الشوط الأول، مشيراً إلى أن الشوط الثاني كان ندياً بصورة أكبر. وأضاف سيميوني: «أنا سعيد بالعمل الكبير الذي قام به الفريق، وبالاستمرار في السير على المنوال نفسه». وأعرب سيميوني عن أسفه لعجزه عن الفوز على برشلونة في كامب نو للمرة الأولى، لكنه أعرب عن قناعته بأن «تلك المرة الأولى ستأتي».

... وأوبلاك يؤكد: الدوري سيكون صعباً على الجميع حتى النهاية

قال حارس أتلتيكو مدريد الإسباني، السلوفيني يان أوبلاك، إن الدوري سيكون صعباً على كلّ فرق الليغا حتى النهاية. وأكد أوبلاك في تصريحات تلفزيونية عقب التعادل مع برشلونة في الليغا: «سيكون الأمر صعباً على الجميع حتى النهاية. هناك فرق تنافس على البقاء، وفرق أخرى ترغب في التتويج، وفرق ثالثة ترغب في التأهل أوروبياً». وعن مواجهة البرسا، قال إن الفريقين كان بإمكانهما تحقيق الفوز، وأضاف: «نحن بدأنا المباراة بشكل أفضل، وهم تحسنوا في الشوط الثاني». وقال أوبلاك: «تبقى لنا ثلاث جولات ولا بد من أن نستمر في الصراع على اللقب، وفي نهاية المسابقة سنرى ما سيحدث». وأضاف الحارس: «سنسعى نحن للفوز في كلّ مباراة، وسنرى بعدها ما سيفعله الآخرون».

بيكيه: لا تزال لدينا فرصة للفوز بالليغا

قال مدافع برشلونة الإسباني جيرارد بيكيه، عقب التعادل مع أتلتيكو مدريد سلباً، إن فريقه لديه «خيارات» للفوز بالليغا، على الرغم من أن الأمر لم يعد يعتمد عليه. وأكد بيكيه في تصريحات تلفزيونية عقب المباراة: «نعرف الوضع الذي نمرّ به وأن المسألة لا تعتمد علينا، لكن بناءً على نتائج هذا الموسم، أعتقد أن المنافسة لا تزال مفتوحة». وصرح اللاعب: «يبقى الكثير. ثلاث مباريات تعني الكثير». وقال بيكيه «كننا ننتظر نتيجة أفضل، لكننا لم نخلق فرصاً كافية للفوز على أتلتيكو، الذي ربما يُعَدّ أفضل فريق في الليغا دفاعياً». وتابع اللاعب: «ثمة فترات في الشوط الأول كانوا أفضل فيها، لكن عموماً، كانت المباراة ندية ويمكن أن يفوز بها أي فريق». وأبدى بيكيه أسفه إزاء فشل فريقه في التسجيل من فرصتين واضحتين لكلّ من الأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسي عثمان ديمبيلي.

سانتوس لاغونا وأطلس يتأهلان إلى ربع نهائي الدوري المكسيكي

أمطر سانتوس لاغونا شباك كيريتارو بخماسية نظيفة، وتأهل إلى ربع نهائي مرحلة إياب الدوري المكسيكي لكرة القدم (كلاوسوا 2021). وحملت خماسية سانتوس توقيع الأوروغواياني فرناندو غورياران (د. 22)، والإكوادوري أيرتون بريسيادو (د. 24)، والمكسيكي إدواردو أغيري بواقع ثنائية (د. 49 ود. 62)، والتشيلي دييغو فالديس من ضربة جزاء، وذلك في مباراة أقيمت في مستهل التصفيات المؤهلة إلى ربع نهائي البطولة. وفي ختام منافسات الدور الأول من البطولة، تتأهل الفرق الأربعة الأولى في الترتيب مباشرة إلى ربع النهائي، فيما تخوض الفرق صاحبة المراكز من الخامس إلى الثاني عشر تصفيات للمنافسة على أربع بطاقات تؤهل إلى ذات الدور الفاصل لتتويج البطل.

العربي الجديد

هوامش

وافقت اللجنة الثانية لحماية الممتلكات الثقافية بإسطنبول، على بناء مسجد بساحة تقسيم، بعد نصف قرن من الرفض ووضع العراقيل، وكان الافتتاح يوم الجمعة الماضي

تشير معلومات إلى انّ شركة «فين يابي زسور يابي» التركية هي من نفذت المشروع (Getty)

جامع تقسيم

افتتاحٌ بعد خمسين عاماً من الرفض

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

يقول الأتراك إنّ حلم الرئيس رجب طيب أردوغان، ببناء مسجد بساحة تقسيم، تم إعلانه قبل 27 عاماً، حين انتخب أردوغان رئيساً لبلدية إسطنبول الكبرى عام 1994، وقطع وعداً لناخبيه وقتذاك.

المكان بحسب معلومات رجل الدين التركي، خليل الطويل كان فيه مسجدٌ في الأصل. كما أنّ حالة الحرية والتعددية بتركيا «تفرض وجود مسجد إلى جوار كنيستين ونصب مؤسس الجمهورية أتاتورك» معتبراً أنّ المشهد يزيد من حرية المعتقد ولا يسيء لأيّ دين أو حزب، كما يدّعي البعض. ويشير رجل الدين التركي بحديث لـ«العربي الجديد» إلى أنّ المساجد التي تشاد بتركيا خلال العقود الأخيرة «تأخذ طابع المجمعات الثقافية والعلمية فهي ليست دور عبادة فقط، إذ إنّ جامع تشامليجا الذي افتتح قبل عامين، يضمّ قاعة مؤتمرات ومتحفاً ومكتبة عامة ومعرضاً للفنون. وجامع ساحة تقسيم، فيه أيضاً قاعة للمعارض ومساحة للجمعيات ومرأب خاص من ثلاث طبقات لسيارات المصلين والزوار، نظراً لخصوصية وضيق الساحة».

انتهت، بحسب الطويل «جميع الاستعدادات لافتتاح المسجد» الممتد على مساحة 2482 متراً مربعاً، بارتفاع يصل إلى 303 أمتار، ويتسع لنحو 2500 مصلٍّ. وجرى إتمام جميع أعمال البناء والتزيين. كذلك، فُرشت أرض المسجد بالسجاد، ومُلئت المستودعات باحتياجات المسجد. وتم يوم الجمعة الافتتاح بحضور الرئيس أردوغان. وتشير معلومات إلى أنّ شركة «فين يابي زسور يابي» التركية هي من نفذت المشروع الذي صممه منذ أربع سنوات، المعماريان التركيان، شفيق بيرقية، وسليم دالامان، على طراز مزيج بين العمارة الحديثة والشكل الكلاسيكي للمساجد العثمانية التي أرساها المعماري الأشهر، سنان آغا، المعروف برئيس المعماريين العثمانيين.

ويضم المسجد الجديد، قاعة خاصة للمعارض الثقافية بمساحة 155 متراً مربعاً، إلى جانب مساحة مخصصة للأوقاف والجمعيات تقدر بـ 180 متراً مربعاً، فضلاً عن طابق خاص للنساء بمساحة 320 متراً مربعاً، يتسع لـ 375 مصلّية. وتبرز مساحة الطابع الأرضي (820 متراً مربعاً) كأكبر طوابق المسجد إذ تتسع لنحو ألف مصلٍّ، كما يبلغ قُطر القبة الرئيسية فيه 28 متراً وارتفاعها 29 متراً وطول المئذنة الواحدة 61 متراً.

تعالت أصوات تركية معارضة، تدين بناء الجامع بمنطقة «نسيجها الديني والاجتماعي مسيحي وعلماني» داعية لبناء معلم ثقافي أو صرح علمي بمنطقة هي الأكثر شهرة بتركيا. كما أشارت بعض المصادر، إلى أنّ أهم أسباب احتجاجات عام 2013 أو احتجاجات «غيزي بارك» التي قادها علمانيون احتجاجاً على ما سميّ وقتذاك، بخطة التنمية الحضرية لمجمع ميدان غيزي، كانت خطة بناء المسجد والادعاء أنّ حكومة العدالة والتنمية تجاوزت علمانية الدولة التركية، خصوصاً، بحسب المصادر لـ«العربي الجديد» أنّ المسجد الجديد يقع قرب كنيستين، ما يعني أنّه بمثابة «استفزاز وتحدٍّ».

لكنّ رجل الدين كمال الطويل، يردّ أنّ معالم المنطقة الديموغرافية قد تغيرت، بل تفتقر الساحة التي يزورها عشرات الآلاف يومياً، لجامع، ويقول: «نحن أخوة وليس من تحدٍّ أو استفزاز بالموضوع» مضيفاً حول الاتهامات التي تساق لحزب العدالة والتنمية الحاكم، أنّه أشاد ورمم نحو 11 ألف جامع منذ تسلمه الحكم نهاية عام 2002، أنّ المستشفيات تضاعفت والمدارس والجسور والساحات أيضاً» معتبراً أنّ من غير المنطقي تضخيم الاهتمام بدور العبادة، خصوصاً أنّه جرى ترميم 14 كنيسة مسيحية، وكنيس يهودي، في تركيا. يعلق: «إسطنبول تجمع الأديان والثقافات بإخاء وسلام، وللجميع حرية العبادة وتلك مسؤولية الدولة».

وكان الشطر الآسيوي بإسطنبول، قد شهد أول أيام شهر رجب للعام 1440 للهجرة (8 مارس/ آذار 2019) افتتاح أكبر مسجد بتركيا، على قمة تشامليجا بمنطقة أسكودار وهو يأخذ شكل المجمع أكثر من الجامع، نظراً لبنائه على مساحة 15 ألف متر مربع واستيعابه أكثر من 60 ألف مصلٍّ، تعتليه 6 مآذن، 4 منها بطول 107,1 أمتار، واثنتان بطول 90 متراً، فيما يبلغ ارتفاع قبته نحو 72 متراً وقطرها 34 متراً، ويحتوي على قاعة مؤتمرات كبيرة، ومتحف للآثار الإسلامية التركية، ومكتبة عامة، ومعرض للفنون، إضافة إلى موقف لعربات الزائرين.

ويضاف مسجدا «تشامليجا وتقسيم» اللذان بنيا بعهد الرئيس أردوغان، إلى أكبر جوامع إسطنبول، كمسجد السلطان أحمد الذي شيّد من قبل السلطان العثماني أحمد الأول 1590 . 1617، ومسجد أيوب سلطان الذي شيّد بزمن السلطان محمد الفاتح عام 1481 بعد فتح القسطنطينيّة.

باختصار

المساجد التي تشاد بتركيا خلال العقود الأخيرة تأخذ طابع المجمعات الثقافية والعلمية فهي ليست دور عبادة فقط

يضم المسجد الجديد، قاعة خاصة للمعارض الثقافية بمساحة 155 متراً مربعاً، إلى جانب مساحة مخصصة للأوقاف والجمعيات تقدر بـ 180 متراً مربعاً

تعالت أصوات تركية معارضة، تدين بناء الجامع بمنطقة «نسيجها الديني والاجتماعي مسيحي وعلماني»

وأخيراً

القدس والبيانات المثقفة

محمود الرحبي

ربما يعتبر التوقيع على بيانٍ يدين التطبيع مع الكيان الصهيوني، أو يدين العنف الذي يمارسه الاحتلال ضد أشقائنا في فلسطين، خطوةً متقدمة على ما تعودناه من إعلام الأنظمة العربية المقتضب في كلمتين أو ثلاث، أصبحت مع مرور الوقت تثير السخرية، بل غدت أشبه باللوازم المحفوظة، حتى قبل أن تُنطق، من قبيل كلمتي «الشجب» و«التنديد».

وتوقيع البيانات، والذي عادة ما يقوم به مثقفون، خطوة أفضل، والسبب أنّها تحتوي على عبارات صريحة وواضحة، وكأنّما تفسر هذا الشجب والتنديد وتشرحهما. تحول الملفوظ من كلمتين إلى نصف صفحة مذيلة بتواقيع الأسماء. لكن، بعد ذلك، يذهب كلٌّ إلى حال سبيلة. قام الإعلام الرسمي بواجبه بكلمتين، والمثقفون بنصف صفحة وأحياناً بثلاث. ماذا بعد ذلك؟ لا شيء. كلٌّ من الفريقين أرضى أناه. ندّد المثقفون وشجبوا بطريقتهم، وبذلك هم راضون كلّ الرضا عما فعلوا، وكاتب هذه السطور لا يستثني نفسه. لكن، هل هناك خطوة ثانية من المهم القيام بها؟ هل، مثلاً، جمعنا أموالاً من أجل بناء مدرسة، أو بناء مركز أو مقهى ثقافي؟ هل ساعدنا أهلنا في فلسطين بأضعف الإيمان؟

لا بدّ أنّه في حالة الكوارث، والفلسطينيون في وطنهم يتعرّضون لكوارث يومية، يبيع الناس حتى مجوهراتهم من أجل مساعدة أقاربهم، كي يستطيعوا أن يصمدوا في الحياة، فإن حدث زلزالٌ - لا قدّر الله - في منطقةٍ ما من بلد ما، سترى سكان المناطق المجاورة يسعون إلى المساعدة، حتى تستطيع تلك المنطقة المنكوبة أن تشعر بالمؤازرة، وتعيش تعويضاً نفسياً عما أصابها، ولا تشعر أنّها وحيدة في وجه العاصفة، على الرغم من الخسائر الكبيرة، المادية والمعنوية. لكن أن يأتي، وإن شيء يسير من المحيط، فهذا معناه أن تشعر الضحية أنّها ليست وحيدةً، أمام غدر الطبيعة، فما بالك إذا كان هذا العدو في جبروت الكيان الإسرائيلي الذي ينكّل كل يوم وساعة بالفلسطينيين، ويحرّك كلّ العالم ضدهم، ولا يمرّ يوم أو أسبوع من دون أن نسمع عن سقوط شباب قتلى وجرحى. ونحن لا نستطيع فعلاً سوى الشجب والتنديد، وفي أحسن الأحوال، توقيع البيانات، من دون أن تدفعنا العزيمة إلى التقدّم خطوة أخرى، في تقديم يد العون والمساعدة. وقّع على بيانك، ثم اذهب لتنام مرتاحاً. لا يحتاج الأمر أكثر من «لايك» في «فيسبوك»، أو رسالة عبر «واتساب» من كلمتين، بعدها ستشعر كأنّك قد تحديت قانون الجاذبية، وقمت بأمر معاكسٍ سيُحدث فرقاً كبيراً. في الحقيقة، ليس من فرق بينك وبين ذلك الصامت الخائف إلا القليل. خطوة جميلة، لكنّها ضئيلة جداً، قياساً بالفعل الكبير الذي يقوم به العدو الإسرائيلي ضدّ إخوتنا الفلسطينيين.

يقول مثل «واحد كألف وألف كأف»... ألف كأف هم موقعو البيانات، وواحد كألف هم الفرادى الذين يتبرعون لبيت مال القدس وغيرها من مؤسسات فلسطينية، ومن أبرز هؤلاء المثقفين، وهي التي أعتبرت أيقونة، إذ كانت مواقفها فعلية فيه، الكاتبة المغربية، خناتة بنونة. وقد أخبرني أصدقاء أنّها كثيرة التبرّع لبيت مال القدس، حتى يقال إنّها باعت مقتنيات خاصة لهذا. وأذكر أنّها حين كانت في مسقط، بمناسبة اجتماع اتحاد كتاب العرب في العام 2013، وكانت قد مُنحت في ذلك العام جائزة القدس، أعلنت، في كلمة لها، أنّها ستتبرّع بالجائزة لبيت مال القدس، وأطلقت عبارتها التي سارت مثلاً: «مال القدس يرجع إلى القدس» وهذا ما فعلته حين عادت إلى الرباط، إذ أقامت حفلاً حضره سفيرا فلسطين وعُمان.

وربما تعتبر الكاتبة بنونة مثالاً في هذا السياق، لكن لا بدّ أنّ ثمّة مثقفين آخرين، لا أعلم عنهم، يقومون بالفعل نفسه الذي يتجاوز بيانات التنديد والاستنكار، التي وإن كانت صادقة وانفعالية من كتّاب ومثقفين عرب أصحاب ضمير حيّ، إلا أنّها غير كافية. هي حديثٌ مؤثرٌ مهم، لكنّه يفتقد إلى الفعل، فعنصر المؤازرة لن يكون مكتملاً إن توقف فقط عند خطوة واحدة، هي خطوة الخطاب والبيان والتوقيع، إنّما يحتاج خطواتٍ جماعيةً أكثر نفعاً، كنموذج الكاتبة خناتة بنونة.

> لا نستطيع فعلاً سوى الشجب والتنديد، وفي أحسن الأحوال، توقيع البيانات، من دون التقدّم خطوة أخرى

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**